
محمـــود فـــوزى
الزواج العرفى

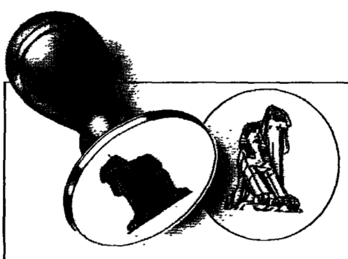
محمود فوزى



الزواج العرفى...

الزواج السرى!





اسم الكتاب	الزواج العرفى... الزواج السرى !
اسم المؤلف	محمود فوزى
إشراف عام	داليا محمد إبراهيم .
تاريخ النشر	فبراير ٢٠٠٠ م
رقم الإيداع	٣٤٢٤ / ٢٠٠٠م .
الترقيم الدولى	I . S . B . N 977 - 14 - 1233 - 7
الناشر	نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
المركز الرئيسى	٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة . مدينة السادس من أكتوبر . ت: ٣٣٠٢٨٧ / ٠١١ (١٠ خطوط) فاكس: ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع	١٨ ش كامل صدقى - الفجالة - القاهرة ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس: ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥ ص.ب: ٩٦ الفجالة .
إدارة النشر	٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة ت: ٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ فاكس: ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦ ص.ب: ٢٠ إمبابة .



مقدمـــة

الزواج العرفى . . . من أخطر المشاكل الاجتماعية التى يواجهها الشباب فى مصر الآن . فيكفى أن نتأكد من أن هناك ٣٠٠ حالة زواج عرفى فى إحدى الجامعات الإقليمية بين طلبة وطالبات إحدى الكليات العملية حتى نتخيل حجم المأساة فى جامعات مصر !

بل إن الكارثة - الطامة الكبرى أن الزواج العرفى تسلل منذ سنوات إلى المدارس الإعدادية والثانوية . . . طلبة وطالبات فى عمر الزهور . . بل أطفال يقتلون البراءة ويسحقون الطهارة بالمعاشرة الجنسية . . تحت مسمى عقد يباع فى المكتبات الآن مع الكراريس والأقلام يسمى عقد الزواج العرفى !

والحقيقة أنه لا يمت للزواج بصلة ولا يقر العرف نتائجه المشينة! .

فهذه المصيبة الاجتماعية التى سيطرت على أذهان شبابنا لتفجير طاقاتهم الجنسية تحت مسمى الزواج العرفى . . من شأنها ضياع الحقوق واختلاط الأنساب وتدمير القيم والمبادئ الاجتماعية فلا هو زواج ولا هو عرف . . . فالزواج العرفى أبعد مايكون عن العرف ، فالعرف فى نظر الشارع هو الأمر الذى يتكرر مرة بعد مرة بين الناس ويألفوه وتتلقاها العقول بقبول ويتفق مع الفطرة البشرية لتمنع الأضرار وتحل المنافع وتبيح ما يصح أن يباح ولكن ما يحدث فعلاً وعملاً أن الطالب والطالبة يرددان صيغة التمليك فتقول هى : زوجتك نفسى . ويرد هو : وأنا قبلت زواجك . ويستندون فى ذلك إلى أن هذا الزواج حلال مائة فى المائة! وأن أيام الرسول ﷺ لم تكن هناك محاكم ولم يكن هناك توثيق فى الجهات الرسمية وكان الأمر يقتصر بين العرض والقبول وهذا ما يحدث بهذه الصيغة! متناسين أن المادة ٩٩ من اللائحة الشرعية بالقانون ٧٨ لسنة ١٩٣١ تنص على أنه : «لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية والإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية» .

فأساس الزواج الآن هو التوثيق حتى لاتضيع الحقوق ! والرسول ﷺ يقول :

«لا نكاح إلا بشهود» «ولا نكاح إلا بِولىٍّ وشاهِدَىْ عَدْل» *

ويتطلب الشرع أن يكون للمرأة ولىٌّ يتولى التعبير عن إرادتها فى مواجهة الزوج وهناك خلافٌ بين الفقهاء فى مسألة الولاية حيث

يترتب البطلان إذا لم يوجد للمرأة ولى بل يمتنع عن المرأة أن تباشر العقد بنفسها ، حتى ولو كانت بالغة . . عاقلة ومهما بلغت من العلم والثقافة وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء ولكن هناك رأى لفقهاء المذهب الحنفى يسمح للمرأة البالغة العاقلة أن تتولى عقد النكاح بنفسها .

فأين الولى فى مثل هذه العقود . . . إنَّ مايحدث غالباً ما يكون بعيداً عن أعين وعلم الأسرة وإلاَّ لكان من باب أولى أن يتم بالعقد الشرعى المسجل الذى يُقر الحقوق ويسهم فى تكوين أسرة إسلامية مستقرة فالكارثة الخطيرة فى الجامعة الآن أنه توجد عقود مطبوعة للزواج العرفى تباع داخل أروقة الجامعة لإتمام هذا الزواج المشبوه وللتأثير على الفتيات بجدية وشرعية الزواج !

وهذا الزواج له مخاطر كثيرة فيستطيع الطالب أن يمزق الورقة أو ينفى حدوث هذا الزواج ويترتب عليه ضياع حقوق الزوجة . . . آسف الطالبة! بعد أن تفقد شرفها بل قد يكون هناك جنينًا فى أحشائها !!

والحقيقة أن المرأة هى الطرف الضعيف ، والذى يصاب بالظلم فى حساب النتائج المترتبة على الزواج العرفى حيث يكون نصيبها أفدح النتائج وأخطر الأوزار فى سمعتها وعرضها حيث تغلق أمامها أبواب القضاء عند الانكار فلا تسمع دعواها ولا يعترف بأبنائها فى النسب ولا نفقة لها أو لاولادها !

وقد وصلت دعاوى إثبات النسب الناتجة عن الزواج العرفى إلى ١٥ الف دعوى أمام المحاكم !

بل وصل الأمر إلى أن أصبح الزواج العرفى علنياً فى الجامعة وعلى مسمع ومرأى من إدارة الجامعة وهيئة التدريس وحرس وأمن الجامعة!!

فلقد شهدت جامعة عين شمس أول حالة علانية للزواج العرفى بين طالب وطالبة فى كافتيريا «كاترينج» الشهيرة بالجامعة وقد رقص الجميع على موسيقى الراقصة المعتزلة «سهير زكى» بعد أن تناولوا الشربات وقطعوا تورتة الزفاف! وكانت دعوى الزواج العرفى بين الطالب والطالبة قد أعلنت فى لوحة الإعلانات فى الجامعة رغم أن الأمر كان يحتاج إلى تصريح وموافقة من إدارة رعاية الشباب وحرس الجامعة ولكن يبدو أن الجامعة لم تعد ترعى الشباب وليس فيها حرس !

إنها واقعة خطيرة وغير مسبوقة ودلالة واضحة على التحدى السافر والعلنى للمجتمع !

وقد ترتب على الاستهتار بعقد الزواج بين الشباب والاستهانة بأقدس رابطة عرفها البشر - انتشار ظاهرة جديدة منذ أكثر من عام فى الجامعة اسمها «زواج الشفايف»!!

وزواج الشفايف ليس هو زواج القبلات كما يعتقد البعض لأول وهلة ولكنه «الشفايف» المعنى بها أن الطالب والطالبة يرددون كلمات الزواج مشافهة!!

وهذا النوع المستحدث من الزواج فى الجامعة جاء نتجة مشاكل «الزواج العرفى» التى يتطلب وجود ورقة لهذا الزواج قد تكتشفها الأسرة بين طيات ملابس الفتاة أو فوق سيفون الحمام!

الذى يحدث فى «زواج الشفايف» هو أن يردد الاثنان الصيغة المطلوبة :

«زوجتك نفسى على سنة الله ورسوله وعلى الصداق المسمى بيننا» .

ويردد الطرف الثانى : وأنا قبلت !

وهذا يتم بينهما سراً فى التليفون أو فى حديقة أو كازينو على النيل أو حتى فى مترو الأنفاق!

أما «نكاح التليفون» فهو أحدث صيحة فى زيجات الجامعة حيث يتفقان فيه على أن يتزوجا عبر أسلاك التليفون وهى زيجة مريحة بلا أى تكلفة فلا منزل للزوجية ولا أثاث ولا تكاليف زواج ولا حتى تذكرتى سينما وتبدأ ممارسات هذا الزواج بعد أن يغط الأهل فى نوم عميق تسحب الفتاة التليفون تحت اللحاف فى حجرة نومها وبالمثل يفعل الفتى وتشتعل الممارسات الزوجية عبر الخط الساخن !

وقد ساعد على انتشار هذا اللهيب المستعر بين الطلاب التقليد الأعمى لرفقاء السوء ، فكل طالب يحكى لزميله على أنه تزوج بهذه الطريقة وكل طالبة تهمس فى أذن زميلتها بأنها فى غاية

السعادة ولا مخافة من الإقدام على مثل هذه الأمور . . . ففلانة وفلانة وفلانة متزوجات على الطريقة العرفية . . . وفلانة متزوجة زواج الشفايف أما فلانة وفلانة فهن متزوجات بنكاح التليفون !

فأصبحت هذه النوعيات من الزواج بمثابة عرف جامعى اعتاد الطلاب على ممارسته من باب التقليد وحب الاستطلاع والعلم بالشيء ! .

والبعض يرجع الأسباب والدوافع الفردية إلى هذه الظاهرة الخطيرة إلى النشأة الأسرية الخاطئة وغياب الوعى الدينى وإلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة والتى انعكست على الشباب وخاصة فيما يتعلق بإيجار مسكن للزوجية مع غلاء المهور فلا شك أن العامل الاقتصادى له أكبر الأثر فى انتشار هذه الظواهر الغريبة على مجتمعنا فيضطر الشباب أمام هذا العجز المادى فى تكوين وتأثيث منزل الزوجية إلى إشباع رغباتهم وغرائزهم الجنسية عن طريق ما يسمى بالزواج العرفى !.

ولقد اتهم خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع أجهزة الإعلام وعلى رأسها التلفزيون اتهامًا علنيًا من خلال ندوة نظمتها كلية التربية جامعة الزقازيق مؤخراً حيث عرض التلفزيون المصرى حلقة من إحدى البرامج الرمضانية المعروفة والتى استضاف فيها راقصة شهيرة أعلنت جهراً أنها تزوجت سبع مرات! منها اربع مرات زواجًا عرفيًا!!

وقد أجمع الحاضرون من أساتذة علم الاجتماع والنفس على أن الزواج العرفى هو فى حقيقتة «زنا مقنع» بدليل عدم المجاهرة به!

وأوصت الندوة بضرورة محاربة ظاهرة الزواج العرفى عن طريق توعية الشباب بخطورة الزواج العرفى والتمسك بالمبادئ والقيم الإسلامية التى تبيح الزواج المبكر .

ولقد أصبح الزواج العرفى مدخلاً لبوابة إبليس ومؤهلاً للدخول فى شبكات الدعارة فبعد أن تفقد الفتاة شرفها تحت مسمى الزواج العرفى ، وتفقد الأمل فى الزواج الشرعى بعد تعرضها للغدر والخديعة تصبح لقمة سائغة فى أيدى مروجى بائعات الهوى وزعيمات شبكات الآداب .

ففى شبكة دعارة فاتنات المعادى تزوج زعيم الشبكة من ٢٥ فتاة فى وقت واحد زواجاً عرفيًا !!

وتم تسفير هؤلاء الفتيات إلى الخارج لممارسة الرذيلة مع الأثرياء العرب تحت مرأى ومسمع السلطات المصرية ، لأن الطريق مشروع وهو الزواج العرفى الذى استحال إلى تصريح قانونى لممارسة الدعارة بين الساقطات ، ولولا أن فتاة منهم استيقظ ضميرها وروت قصة زواجها من زعيم العصابة الذى أجبرها على ممارسة الرذيلة مع ثرى عربى ، ولكنها رفضت واستطاعت الهرب والعودة لمصر وتم القبض على زعيم العصابة وعضوات الشبكة ، حيث كان يستعين زعيم العصابة بمحامى مشهور لكتابة عقود الزواج العرفى الخاصة بالساقطات إمعانًا فى الشرعية !!

أما قضية شبكة الدعارة والتى عرفت باسم «قضية الشيراتون» فقد أتُهم فيها لاعب كرة شهير لعب لأندية الأهلى والزمالك والمنصورة !

وقد تزوج هذا اللاعب من فتاة ساقطة تدعى «شيماء» وتزوج صديقه أيضًا من شقيقتها الصغرى القاصر والتى تدعى «سمية» زواجًا عرفيًا .

وحين ضبط بوليس الآداب القضية أخرجا ورقة الزواج العرفى ولكن وكيل النيابة لم يعترف بها لعدم جديتها ولأنها ذريعة لممارسة الفجور والرذيلة والدعارة ! .

أيضا حين واجهت المباحث لاعب كرة قدم شهير فى إحدى الشقق المفروشة مع صديقته زوجة المدرب! أخرجا له ورقة الزواج العرفى !

وقد دأبت شبكة دعارة الهرم على أن تكتب ورقة زواج عرفى بين الفتاة الساقطة والزبون قبل ممارسة الرذيلة وتوضع فى درج «الكمودينو» بجوار السرير حتى إذا ماداهمهما بوليس الآداب أخرجا له هذه الورقة حماية لهما! ثم تمزق الورقة بعد ذلك إلاّ إذا كان الزبون دائما فيحتفظ بالورقة عند اللزوم ! ومن الآثار السيئة للزواج العرفى ظاهرة خطيرة تبدو واضحة وجلية على سطح الحياة الاجتماعية فى مصر وهى :

«زواج المرأة بأكثر من زوج !!»

وكثيراً ما نرى فى أقسام الشرطة والنيابة وساحات القضاء رجلاً يقول للمحقق :

«مراتى اتجوزت علىّ» !!

فقد بلغ عدد الزوجات اللائى يجمعن بين أكثر من زوج أكثر من ٢٥ ألف زوجة !!

يا إلهى ٢٥ ألف زوجة جمعن بين أكثر من زوج !

فقد اصبحنا للأسف فى زمن الزوجة تتزوج على زوجها ! وغالباً ما يكشف نعى فى صحيفة يومية عن زوجة لزوجين فى وقت واحد !

والأسباب صعوبة حصول المرأة على الطلاق وتظل تبحث عنه فى ساحات القضاء سنوات طويلة ويستقسر داخلها إن عمرها ضاع هباءً ! .

وقد تصدى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د . محمد سيد طنطاوى للزواج العرفى بقوله : «العلماء أجمعوا على أن الزواج العرفى باطل ويحذرنا إذا توافرت فى الزواج العرفى جميع الأركان ولكنه ينقصه التوثيق .

ويعلنها صراحة عن هذا الزواج العرفى فيقول : أنا شخصياً لا أشهده ولا أحبه ولا أجلس فى مجلسه لأنه يترتب عليه ضياع حقوق المرأة ومخالف للنظام العام الذى رخصته الدولة . .

ولقد أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بيانًا أوضح فيه

أن الزواج هو الطريق الشرعى الصحيح الذى اختاره الخالق - عز وجل- لعمارة الكون ولوجود الذرية التى تأتى عن طريق هذا الزواج الشرعى الصحيح وأن القرآن الكريم ينظر إلى الزوجية على أنها سنة من سنن الله فى خلقه وهذه السنة مطردة في جميع مخلوقات الله تعالى في الكون فقال تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ أى ومن كل شىء فى هذا الكون أوجدنا نوعين متقابلين .

وأشار البيان إلى أن شريعة الإسلام وضعت لعقد الزواج أركانًا وشروطًا لابد من تحققها لكى يكون صحيحاً ومن أهمها عند جمهور الفقهاء أن يكون مشتملاً على الإيجاب والقبول أى على التراضى بين الزوجين دون إكراه وأن يتولى عقد الزواج ولى المرأة التى يراد الزواج منها أو نائبه فعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال : «لا نكاح الا بولى» رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وأن يشهد على العقد شاهدان .

فعن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» رواه الدارقطنى وأن يعلن الزواج بأى وسيلة كانت لقول الرسول ﷺ : «أعلنوا النكاح ولو بالدف» وهذه الأركان وتلك الشروط قررها جمهور الفقهاء للزواج الشرعى الصحيح ، وهى كلها من أجل مصلحة الزوجين اللذين جعل الله إرتباطهما يقوم على سكن أحدهما إلى الآخر وعلى المودة والرحمة ولا نجد جملة فيها ما فيها من اللطافة والأدب وسمو التصوير لما

بين الزوجين من شدة الاتصال واستقرار أحدهما بالآخر .

قوله تعالى ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ ﴾ سورة البقرة : ١٨٧

أى أن كل واحد من الزوجين يسكن إلى صاحبه ويكون فى شدة القرب منه كالثوب الملامس والساتر لصاحبه .

ولعل الهدف من صدور هذا البيان ومناسبته هو أنه من القضايا التى كثر الحديث عنها فى هذه الأيام مايسمى بالزواج غير الموثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة لهذا الغرض . وأوضح البيان أن هذا الزواج حتى ولو كان مشتملاً على الأركان والشروط الشرعية لعقد الزواج فإنه يكفى التنفير منه والبعد عنه عدم توثيقه لأن هذا التوثيق وضعته الدولة لصيانة حقوق الزوجية وهو أمر تدعو إليه شريعة الإسلام فقد وصف الله تعالى عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ حيث قال : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ سورة النساء : ٢١ .

أى أن النساء أخذن عهدًا موثقاً على الرجال عند الزواج بهن أن يعاشروهن بالمعروف ومع أن الآخذ لهذا العهد فى الحقيقة هو الله تعالى إلا أنه سبحانه نسبه إلى النساء للمبالغة فى المحافظة على حقوقهن حتى جعلهن سبحانه كأنهن الآخذات لهذا العهد وفضلا عن ذلك ففى عدم توثيق عقد الزواج أمام المأذون الشرعى أو الجهات الرسمية المخصصة لهذا الغرض أضرار كثيرة معظمها يعود على المرأة إذ تتحمل هى أخطر أوزاره وأفدح نتائجه فى عرضها وفى سمعتها وتغلق دونها أبواب القضاء عند الإنكار الذى

يحدث غالبًا فلا تسمع دعواها ولا تحظى باى حقوق ويضيع ولدها فلا اعتراف بنسبه ولا نفقة له ولا رعاية لشئونه من والده أو من عشيرة والدته .

وقد اختلفت الآراء حول العلاج الناجع لظاهرة الزواج العرفى فإذا كان مجمع البحوث الإسلامية يطالب بإستصدار قانون يشتمل على عقوبة مناسبة تقع على كل من تثبت عليه أنه تزوج زواجًا لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة لهذا الغرض لمخالفته للنظام الصحيح الذى رخصته الدولة ، فإن البعض يطالب بعدم الاعتراف بالزواج العرفى وعدم ترتيب أى حقوق عليه ماعدا نسب الأولاد حتى ولو كانت العلاقة غير شرعية فالقاعدة تقول :

«الولد للفراش وللعاهر الحجر» .

حتى ولو كان الولد غير شرعى فيثبت النسب !

وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د . محمد سيد طنطاوى يؤيد إصدار قانون لمعاقبة المتزوجين عرفيًا ويؤكد على أن الزواج العرفى يدخل فى الحرمة لأنه يخالف نظام الدولة لكن البعض يعترض على ذلك بدعوى أنه إذا كان الزواج العرفى مكتمل الأركان فكيف يعاقب؟! وما هو العقاب الواجب شرعًا إذاً ولا يطبقه القانون؟

ويؤكد البعض على أن قانون شيخ الأزهر غير دستورى والذى ينادى بضرورة معاقبة المتزوجين عرفيًا دون توثيق لأنه من الناحية القانونية والدستورية لايمكن أن يحل الله شيئاً ويحرمه قانون !

بل أن البعض يرى أن تجريم الزواج العرفى سيكون ذريعة لاستغلال هذه الفكرة فربما تدعى امرأة على رجل بأنه قد تزوجها عرفياً للانتقام منه ويعرضه هذا للعقوبة خاصة وأنه زواج بدون وثائق أو أدلة تكفل إمكانية إثباته أو نفيه ! .

ونظراً لانتشار ظاهرة الزواج العرفى فى الجامعات والمعاهد وبعض طلاب المدارس فإن الشرع يمكن أن ينظم الزواج العرفى وقد يصل التنظيم إلى «المنع» استنادا إلى قاعدة إزالة الضرر والحديث يقول : «لا ضرر ولا ضرار» .

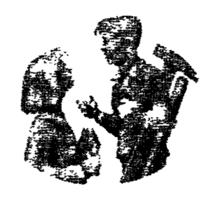
ويذهب بعض أساتذة القانون إلى أنه إذا كان الزواج العرفى جائز شرعاً وليس واجباً فليس هناك ما يمنع الشرع من منعه لأن ذلك يدخل فى مجال التنظيم وفقاً للمصلحة العامة . . . فالناحية الشرعية تسمح بتنظيمه من باب قاعدة «إزالة الضرر» والحديث يقول : «لا ضرر ولا ضرار» على حين ترى بعض الآراء المؤيدة للزواج العرفى من رجال الاجتماع أن الزواج العرفى أفضل من الدخول فى علاقات غير مشروعة فهذا الزواج حلال وإشهاره يعطيه المشروعية ويطالب البعض منهم الحكومة بالإعتراف بورقة الزواج العرفى وأن تسمع دعوى الزوجية لإلزام محترفى الزواج العرفى بما ألزموا أنفسهم به وحتى لا يتهربوا من التزاماتهم وحقوق

زوجاتهم فإذا كان البعض يتخذ الزواج العرفى ذريعة للهروب من المسئولية لأنه غير معترف به فلنعترف به من أجل الإلزام بحقوق الزوجات .

وهذا الكتاب يعرض أخطر المشاكل الاجتماعية المعاصرة عن الزواج العرفى أسبابه والعوامل المساعدة على انتشاره مع وضع الحلول الناجحة له من خلال حوارات مع كافة المتخصصين فى كافة المجالات .

إن هذا الكتاب يدق ناقوس الخطر قبل فوات الأوان بضرورة تجريم الزواج العرفى لاتقاء شروره قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء!

محمود فوزى





ضحايا الزواج العرفى يتحدثون

● ابنة البواب : قالوا الجواز العرفى مالوش محاكم قلت لهم هو العدل كمان مالوش محاكم!! . . . الله يلعن الزواج العرفى وسنينه !!

● تزوجنى علاء ونحن طلبة فى الجامعة زواجاً عرفياً ثم حملت منه وأجريت عملية إجهاض ثم أحرق الورقة دون أن يطلقنى !!

● ليلى : تزوجنى حامد فى الجامعة زواجاً عرفياً بعد أن رفض أبى ذلك وبعد انتهاء الدراسة سافر إلى بلده فى الخليج ولم يعد !

● ليلى : أنا فى ورطة . . . أنصح كل فتاة لا تقدمى على هذا الوهم الذى يسمى الزواج العرفى !! .

● شيخ عربى فى السبعين تزوج ابنة البواب فى العشرين وتركها وهى حامل وسافر إلى بلده ولم يرسل مليماً واحداً لزوجته وابنته التى لم تره!



قــصص الزواج العــرفى . . . قــصص مـريرة . . . ومـآس مـؤلمة تقطع بأن عـقـود الزواج العــرفى . . . مــاهى إلا عــقــود مـفـسـوخـة حـتى قـبل أن تحرر . . . فـهى علاقات سرية فى الخفاء . . . فى الظلام يزعجها النور الذى يكشف فساد الظلام !

فــالزواج العــرفى أوله وهمٌ بالـسـعــادة الزائفـة وآخــره ارتطام بالحقيقة المأساوية !

وقد تسللت إلي جامعة الإسكندرية لأقدم نموذجين لطالبتين تزوجتا زواجاً عرفياً ويتجرعان الآن المأساة التى ليست لها نهاية !

أما التجربة الثالثة فهى ابنة البواب التى تزوجت الثرى الشيخ العـربى حـيث زفت إلى عـجوز هرم فى عـمـر جـدها تحت سـتـار الزواج العرفى مقابل حفنة من الجنيهات العفنة !

وسافـر ولم يعـد وأصبـحت معلقـة بين السـمـاء والأرض فـلا هى متزوجة ولا هى مطلقة !

إنهـا قـصص مـقطرة من الواقع . . . الواقع فـوق رءوس من يقـدم على الزواج العرفى !

تقـول (س . ا . خ) وهى طالبـة بالسنة الثـالثـة بكليـة الآداب جامعة الإسكندرية .

انبـهرت بوسـامتـه وشـخـصيتـه القـوية كـان «علاء» شـقـيقًا لصـديقـتى وزمـيلتى فى الكليـة «عـبـيـر» . . . وكنت أتردد على

منزلهم لاستذكار دروسى مع شقيقته وكنت فى بعض الأحيان خاصة فى أيام الامتحانات اضطر إلى المبيت مع عبير فى حجرتها . . . وقد نشأت قصة حب بينى وبين علاء كانت فى البداية مجرد تبادل كلمات الاعجاب والحب ثم لمس الأيدى وتبادل القبلات بعيداً عن أعين عبير شقيقته التى ألمحت لى ذات مرة بأن شقيقها علاء معجب بى ولكن الطريق لايزال طويلاً أمامه رغم أنه يسبقنا بعام فقد كان فى الليسانس بنفس الكلية ويحتاج إلى سنوات طويلة لتكوين نفسه وتأثيث منزل الزوجية . . . وأن «منال» ابنة خالته تحبه حباً جارفاً رغم أنه لايبادلها نفس المشاعر إلا أنها غنية فوالدها رجل أعمال كبير فى الإسكندرية وعضو مجلس شعب سابق وهى تسكن فى ڤيلا كبيرة بحى زيزينيا وأن أبيها معجب بعلاء ويتمناه زوجاً لابنته الوحيدة «منال» . . . وقد أقلقنى ذلك كثيراً وعشت أياماً حالكة السوء فأنا لا أتصور حياتى بدون «علاء» . . .

• وصارحت «علاء» بحقيقة مشاعرى فأكد لى أننى الإنسانة الوحيدة التى يحبها ولن يتزوج غيرها وأن مشاعره تجاه منال مشاعر عادية فهى ابنة خالته وفى منزلة شقيقته «عبير» وذات يوم فى شهر ديسمبر عام ١٩٩٧ ذهبت إلى عبير لاستذكار دروسى معها كالمعتاد . . . فتح «علاء» الباب لى ودعانى للدخول وأخبرنى بأن الأسرة كلها فى القاهرة لأن أخته الكبرى «علية» دخلت المستشفى لإجراء عملية ولادة قيصرية وهى فى الشهر السابع وهى الولادة الأولى لها . . .

كان وحيداً فى المنزل تجاذبنا عبارات الحب . . . كانت كلمة «بحبك» حين يقولها لى أذوب معها كما يذوب الشمع أمام لهيب النار! وكانت عواطفنا ملتهبة . . . فلم نحس بأنفسنا إلا وملابسنا على الأرض !

وفقدت عذريتى فى تلك الليلة ثم بدأت أحس بعدها بأسابيع بأن جنيناً يتكون فى أحشائى وأخبرت علاء بذلك فقال لى : إنتى زوجتى ولابد أن نتزوج فى الخفاء وإن الله شاهد علينا وتزوجنا زواجاً عرفياً وشهد على العقد اثنان من زملائه بالكلية بعد أن أقسما بأنهما لن يبوحا بهذا السر لأحد! لكننا اجتمعنا أمام مشكلة كبرى وهى أننا إذا أخفينا الزواج وأصبح سراً فهل أستطيع أن أخفى ما فى بطنى !

واتفق «علاء» مع طبيب فى عيادة فى «بولكلى» أن يجرى لى عملية إجهاض . . . كنت خائفة للغاية من هذه العملية لكنه طمأنى أنه لن يصيبنى سوء وأجريت العملية لكننى تعبت نفسياً وتعرضت بعدها لأزمة صحية خاصة بعد أن أخبرتنى عبير بأن شقيقها علاء قد حصل على ليسانس الآداب وأن أمه الست «محاسن» قد اتفقت مع شقيقتها «منيرة» على خطوبة علاء إلى ابنة خالته «منال» وأن الخطوبة يوم الخميس القادم فى ڤيلا منال بحى زيزينيا وأننى مدعوة إلى حفل الخطوبة وما كدت أتسلم منها كارت الخطوبة حتى أصبت بالدوار وسقطت مغشياً علىّ ودخلت مستشفى المواساة أسبوعين . حار الأطباء فى تشخيص مرضى . . لم أعد أحس بأطرافى خلالها ولم أقوَ على الوقوف

على قدميّ . . . لكنى تحملت على نفسى وذهبت إلى «علاء» الذى صارحنى بأن أسرته ضغطت عليه أن يتزوج ابنة خالته وأن علاقتنا لابد أن تستمر فى الظلام !

صرخت فى وجهه . . . أمسك بورقة الزواج العرفى وأخرج ولاعته وأشعل الورقة . . . أحسست أننى أحترق تماماً كما احترقت الورقة ! .

* * *

ل.ع.ع كلية التربية جامعة الاسكندرية تقول:

كان «حامد» وهو من أسرة ثرية فى الخليج زميلاً لى فى الكلية كان يأتى إلى الكلية بسيارته الفارهة التى خطفت أبصار بنات الجامعة . . . كان وسيماً للغاية وكانت عطوره الفواحة تنذر بقدومه . . . ويبدو أن جمالى الأخاذ قد خطف بصره فهو كما قال لى بعد أن تعارفنا . . . إنكِ أجمل بنت فى الكلية وفى (جامعة اسكندرية كلها) ولم أكن أسمع هذه العبارات التى تمتدح جمالى لأول مرة فقد سمعتها من قبل من أمى وأسرتها ومعارفى وجيرانى وكنت أرى الغيرة تطل من عيون زميلاتى . . . ورغم أننى من أسرة فقيرة فى سيدى بشر إلا أننا كنا ميسورى الحال فقد كانت أمى تعمل خياطة إلى جانب معاش أبى وكانت قادرة على تفصيل فساتين تبرز جمالى . . . وهذا كان يسبب ضيقاً لشقيقتى التى تكبرنى والتى لم تكن تحمل قسطاً او حتى ملمحاً من جمال !

واقترب منى «حامد» وتزاملنا وتعارفنا أكثر ونشأت بيننا قصة حب وطلب أن يتقدم لأسرتى للزواج منى فكانت فرحتى غامرة وبالفعل ذهب إلى منزلنا المتواضع فى الدور الأرضى بسيدى بشر والتقى بوالدى وفوجئت به يشرح ظروفة وبأنة لا يستطيع أن يتزوج زواجاً رسمياً فى الوقت الحالى ولكنه سوف يتزوج عرفياً . . . !! وهنا ثار والدى وقال له : ابنتى لن تتزوج عرفياً أبداً وأنهى المقابلة على الفور !

وطلب منى والدى ألا أعرف هذا الشاب مطلقاً وألا أقابله فهو يريد أن يلعب ويلهو بى أثناء فترة دراسته فى مصر !

لكن «حامد» قد أصبح جزءاً من كيانى واتفقنا كما وعدنى أن نتزوج عرفياً فى الخفاء إلى أن تتحسن أحواله ويستطيع أن يقنع أسرته فى الخليج بأنه سوف يتزوج من مصرية !

وتزوجنى عرفياً . . . كان يعاشرنى معاشرة الأزواج وكنت حريصة على ألا أنسى حبة من حبوب منع الحمل حتى لايقع المحظور !

كنت فى غاية السعادة واستمر زواجنا سنتين بالتمام والكمال وبعد أن أدينا امتحانات السنة النهائية سافر «حامد» إلى بلده على أمل أن يقنع أهله بالزواج منى والعودة ليأخذنى لأعيش معه فى الخليج . . . ومضت شهور طويلة دون أن يعود «حامد» ولم أتلق رداً واحداً على رسائلى إليه . . . إننى أعيش أزمة نفسية طاحنة وزاد من أزمتى أن تقدم إلى خطبتى محامى يعمل فى

السعودية منذ خمس سنوات بإحدى الشركات هناك وهو فى زيارة سريعة لأسرته فى القاهرة ويريد أن يتزوجنى فى أسبوع ويسافر وهو لديه شقة فى القاهرة وسيارة صغيرة وناجح فى عمله . . . لا أعرف ماذا أفعل؟ . . . هل أنى متزوجة؟ أم مطلقة؟ وهل يجوز أن أتزوج من هذا الزوج الجديد؟ وهل أعترف له فى ليلة الدخلة بما حدث؟ أم أقدم على إجراء عملية ترقيع غشاء البكارة؟ وهل هذه العملية تخفى زواج سنتين أم أن أمرى يمكن أن يفتضح أمام العريس الجديد ؟

إننى فى ورطة . . . مكبلة بالقيود . . . وهذه القيود صنعتها بيدى وكبلت بها نفسى . . حقيقة : . . أنصح كل فتاة لأتقدم على هذا الوهم الذى يسمى الزواج العرفى !!

أما (م.ف.أ) القاهرة فتقول:

أبى يعمل بواباً باحدى العمارات الكبيرة فى المنيل على النيل لكن أسرتى كلها أبى وأمى وخمسةأاشقاء وأنا وشقيقتى الكبرى فايزة مكدسين فى بدروم العمارة التى يسكنها وزير سابق ولاعب كرة بالنادى الأهلى ومدير جمعية استهلاكية وموظفين كبار أما الدور الرابع فهو عبارة عن شقق مفروشة يسكنها العرب فى فترة الصيف وهى فترة انتعاش . . لحالتنا المادية المعدمة وقد دأب الشيخ «طلال» على قضاء فترة الصيف فى القاهرة شيخ عربى كبير ثرى كان ينفق ببذخ على سهراته الحمراء وكان أبى يغض البصر

عن زيارة الست شوشو التى اعتزلت الرقص فى شارع الهرم وكانت تتردد عليه مرتين أو ثلاثه مرات كل أسبوع . . !

ولا أنسى وأنا مازلت طفلة العلقة التى ضربها أبى لشقيقتى الكبرى فايزة حيث طلب منها الشيخ أنْ تشترى له زجاجتين بيرة من عم صابر البقال وقد شاهدها أخى «عبد الفتاح» وهى نازلة من الدور الرابع وقال لأبى فضرب أختى فايزة بالحزام علقة ساخنة !

ومنذ ثلاث سنوات كان فرح أختى فايزة وتبرعت الست شوشو الراقصة أن ترقص لها فى فرحها على ابن خالتى «وهدان» . . وأقيم الفرح على سطوح العمارة .

ولبست يومها فستان سواريه من عند الست «نوسة» التى تسكن العمارة فى الدور الثانى فقد مات زوجها وأدت فريضة الحج فى نفس العام وقالت لي يومها :خذى هذا الفستان . . . إنت جسمك حلو عامله ذى جسم ليلى علوى! ولسه شباب . . . أنا خلاص راحت علىّ !

كان الفستان مفتوحاً من الصدر ومن الظهر ويومها اعترض أبى بشدة على ارتداء هذا الفستان ولكن أمى قالت له :

خلى البت تفرح . . وح تفرح أمتى إلا فى فرح فايزة !

وجاء الشيخ «طلال» بعد أن دعاه أبى وشاهدنى وأنا أرقص مع البنات . . . وأشار علىّ وقال مين البت دى !

وعرف أنها بنت سويلم البواب !

وانتهى الفرح لتبدأ المأساة !

فقد قال أبى لأمى : الليلة دى الفرحة فرحتين اتجوزت فايزة والبت الصغيرة جالها عريس !

فقالت أمى : يافرحتى ... يافرحتى .

ونادت علىّ أمى لأشاركها الفرحة .

ثم قالت له : ومين ياترى العريس ؟

فقال لها : الشيخ طلال .

فقلت : يا مصيبتى يا مصيبتى .

دا العريس ... دا راجل أكبر منك يا ابويا .

دا قد جدى ... داعمره أكبر من سبعين سنة !

فقال : هى الرجالة بالعمر ... دا راجل يتاقل وزنه ذهب والماظ !

انت عارفة يابت الكلب ح يدفع مهر قد ايه ؟ !

عشرة آلاف جنيه !!

عمر أبوك مالمسهم بإيده ولا شافهم بعينه !

ولم يشفع لى البكاء ولا الصراخ ولا الجاز الذى سكبته على رأسى فى الحمام محاولةً الانتحار فالكبريت كان مبتلاً بالماء ولم يشتعل !

وتزوجت الشيخ طلال زواجاً عرفياً ... كنت أسمع هذه الكلمة ولا أعرف معناها وعرفت فى النهاية أنه زواج من غير مأذون ... وتعجبت كيف يكون زواج من غير مأذون رغم أننى خرجت من المدرسة فى السنة الرابعة الابتدائية ولم استكمل

تعليمى لظروفنا المادية إلا أننى لا أعرف زواجاً بغير مأذون . . . أختى فايزة تزوجت بالمأذون وجاء الشيخ «عليوة» وعقد القران فى الدفتر . . . يعنى الزواج مسجل المهم تزوجت الشيخ طلال زواجاً عرفياً وطلعت شقته فى الدور الرابع . . . أول مادخلت الشقة هجم علىّ كان حيواناً . . . وكان شاذاً . . . وكانت رائحته لا تطاق سبرتو على عفونه على عرق . . . لم أكن أطيق رائحته مطلقاً كلما اقترب منى !

أحسست أننى سلعة تباع وأبى قبض الثمن !

وسافر الشيخ «طلال» بعد شهرين من زواجنا ولم يعد وتركنى وأنا حامل فى الشهر الأول . . . ابنتة أميرة عمرها عام ونصف الآن . . . لم يسأل عنا ولم يرسل لنا مليماً واحداً وعدت بعد سفره إلى البدروم فالشقة فى الدور الرابع مفروشة . . . ويبدو أن الجوازة كانت مفروشة أيضاً جاء لقضاء الاجازة الصيفية وتزوج واستمتع وسافر إلى بلده ولم يعد . . . والبيعة كلها بعشرة آلاف جنيه . . . يابلاش . . . الفلوس خلصت وأبويا بيصرف علىّ وعلى ابنتى أميرة . . . حاولت أن أطلب الطلاق . . . قالوا الجواز العرفى مالوش محاكم! قلت لهم : هو العدل مالوش محاكم !!

واحد غنى وثرى يسيب مراته وبنته سنتين من غير مايصرف عليهم ومن غير مايطلقنى علشان أشوف نصيبى فى الدنيا . . . بالذمة دامش حرام . . . الله يلعن الزواج العرفى وسنينه !!



الزواج العرفى بين الفنانين !

● أشهر حالة للزواج العرفى بين عبد الحليم حافظ وسعاد حسنى لمدة ست سنوات !

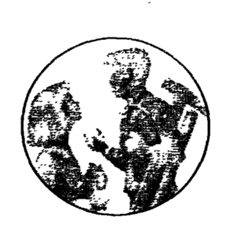
● المطربة أسمهان هى أكثر الفنانات اللاتى تزوجن زواجاً عرفياً فقد تزوجت خمس مرات كان من بينها أربع زيجات زواجاً عرفياً !! .

● أطرف زواج عرفى كان بين أسمهان والمطرب فايد محمد فايد ولم يستمر أكثر من ٢٥ يوماً ! .

● العسكريون يتزوجون عرفياً من الفنانات . . . «مشير» فى الستينات . . و «مشير» فى التسعينات من بطلة مسلسل ليالى الحلمية ! .

● الممثلة الشابة «حبيبة» دخلت سجن القناطر بعد أن قتلت زوجها القطرى الذى تزوجته عرفياً !

● فوجئت الزوجة بخروج زوجها من دولاب ملابسها بعد أن فتح باباً سحرياً فى الحائط فى الشقة المجاورة لزوجته الجديدة التى تزوجها عرفياً ! .



ظاهرة الزواج العرفى لم تكن منتشرة فى مصر حتى فترة الستينيات والسبعينيات إلا بين الفنانين فقط !

وسر انتشار الزواج العرفى فى الوسط الفنى لما يتطلبه ذلك من سرية وإخفاء لهذه العلاقة خاصة إذا كانت الزيجة الفنية مرتبطة بشخصية عسكرية كبيرة كما حدث فيما مضى بين «مشير» سابق واحدى الفنانات فى الستينيات وتكررت الزيجة العرفية مؤخراً بين «مشير» سابق أيضاً وإحدى الفنانات التى اشتهرت بدورها فى مسلسل « ليالى الحلمية»! واستمر هذا الزواج العرفى ثلاث سنوات ثم انتهى بالطلاق ! .

لكن أشهر الزيجات الفنية هى التى تمت بين المطرب عبد الحليم حافظ والفنانة سعاد حسنى واستمرت ست سنوات !

وهذه الزيجة يؤيدها الآن كل من سعاد حسنى شخصياً والتى أدلت بذلك إلى الكاتب مفيد فوزى وأيضاً الموسيقار الكبير كمال الطويل وينفيها الصديق الصدوق لعبد الحليم حافظ ومحاميه الأستاذ مجدى العمروسى وإذا كان الزواج العرفى منتشر بصورة واسعة النطاق بين الفنانين فإن أكثر الفنانات اللاتى تزوجن زواجاً عرفياً هى الفنانة والمطربة أسمهان التى تزوجت خمس مرات كان من بينها أربع زيجات زواجاً عرفياً وكان أطرفها من المطرب فايد محمد فايد الذى تزوج فى حياته أكثر من ٨٥ زوجة؟! ولم يستمر زواجهما سوى ٢٥ يوماً ولهذا الزواج قصة

طريفة فقد سافرت أسمهان إلى القدس وتصادف وقتها أن كان الفنان الكبير يوسف وهبى على رأس فرقة رمسيس المسرحية يزور القدس والتقت أسمهان بيوسف وهبى وشكت إليه محاولات منعها من العودة لمصر وكان من أعضاء فرقة رمسيس المسرحية المطرب فايد محمد فايد الذى كان يغنى فى فترة الاستراحة بين الفصول المسرحية . . . وقد أعجبت به أسمهان ونشأت بينهما علاقة حب قصيرة تزوجا بعدها زواجاً قصيراً لم يستمر أكثر من ٢٥ يوماً !

وحين أراد فايد أن يعود بزوجته إلى القاهرة رفضت السلطات المصرية فطلبت أسمهان الطلاق من فايد الذى وافق على الفور .

كانت أسمهان تتمنى أن تحصل على الجنسية المصرية لكن السلطات المصرية رفضت كل طلباتها . . . وكانت على استعداد للزواج من أى مصرى فى سبيل الحصول على الجنسية والإقامة الدائمة على أرض مصر .

ونشأت قصة حب بين أسمهان والمخرج أحمد بدرخان واتفقا على الزواج ولكن وقفت أمامهما عقبة قانونية فى بداية الأربعينيات حيث كان هناك قانون يمنع المصريين من الزواج باجنبيات قبل الحصول على موافقة وزارة الداخلية .

فاتفقا على عقد زواج عرفى بينهما إلى أن تتم الموافقة من وزارة الداخلية وكان زواجهما فى مكتب المحامى الشرعى محمد القاضى وهذا هو نص عقد الزواج العرفى الذى تم بينهما :

بسم الله الرحمن الرحيم

الزوج : أحمد بدرخان مواليد القاهرة ، ومقيم فيها .

الزوجة : آمال فهد الأطرش مواليد ٢٥ تشرين الثانى - نوفمبر ١٩١٢ مقيمة بالقاهرة .

العنوان المميز للزوجين : القاهرة - عمارة الإيموبليا .

بتاريخه تم الاتفاق والتراضى فيما بين الزوجين على مايلى :

١ - أقر الزوجان قبولهما الزواج على سنة الله ورسوله وعلى مهر معجلة ألف جنيه مقبوض من قبل الزوجة آمال ومؤجله ألف جنيه باقية فى ذمة الزوج .

٢ - جلبت الزوجة معها الأشياء الجهازية وهى عبارة عن دولاب فورميكا «لون بنى» أربعة أبواب وطقم كنبات لويس سبعة قطع زاوية مع سرير خشب واحد ، «وفرشة صوف» عدد اثنتين فأقر الزوج أحمد باستلامهم ووضعهم فى المنزل الزوجى .

٣ - تبادل الزوجان الألفاظ الشرعية لعقد الزواج بحضور الشاهدين الموقعين على العقد .

٤ - تتعهد الزوجة آمال بمتابعة زوجها ومساكنته فى أى منزل ومكان يقيم فيه .

واثباتاً لهذا العقد وصلة الزواج شرعاً جرى تحرير هذه الوثيقة بحضور الشاهدين الموقعين أدناه . . . والله خير الشاهدين .

القاهرة فى ١٠ مارس سنة ١٩٤١ .

شاهد	شاهد	الزوجة	الزوج
حسنين عبده	جمال الليثى	آمال الأطرش	أحمد بدرخان
توقيع	توقيع	توقيع	توقيع

ولكن هذا الزواج لم يستمر سوى أسابيع قليلة !

ولعل سجن القناطر يشهد أبرز تجارب الزواج العرفى الفنى وهى الممثلة الشابة «حبيبة» وكانت آخر أدوارها فى المسرحية الشهيرة «بهلول فى اسطنبول» والتى كانت بداية التعارف بشاب قطرى يدعى «عطا الله» كان يتردد على المسرحية وأبدى إعجابه بها وأنه على استعداد للزواج منها ليس الزواج الرسمى لأنه غير مستعد له الآن ولكن زواج عرفى !

وافقت حبيبة على الفور شريطة تحرير هذا الزواج عند محام معروف وتصورت بعدها أنها أصبحت زوجته رغم عدم علم والدها المدير العام بإحدى الشركات الكبرى وأمها التى تتبوء منصبًا هامًا فى إحدى الوزارات وأخذت تتردد حبيبة على مسكنه بالهرم فاستاء الجيران من تواجدها وبدأ الهمز واللمز عليهما وذات يوم تصدى لهما جيران المنزل فأبرز لهما ورقة الزواج العرفى !

وقد اكتشفت حبيبة مع الأيام الأولى للزواج أن زوجها غيور عليها بدرجة مرضية وكان دائم الإعتداء عليها بالضرب المبرح والسب والألفاظ النابية ومنعها من الخروج فامتنعت عن الأكل

والشرب وأسرفت فى تناول المهدئات ووصل الأمر إلى الشذوذ معها وحين كانت ترفض ينهال عليها بالضرب وطلب منها أن تترك عملها الفنى فلما رفضت لجأ إلى الوقيعة بينها وبين المخرجين والمنتجين وزملائها الممثلين وحين استحالت الحياة معه بهذه الصورة الكريهة طلبت الطلاق رفض ومنعها من الخروج من المنزل لكنها استطاعت التسلل من المنزل ليلاً والخروج بعد أن تركت له خطابًا تخبره فيه بأنها لن تعود مرة أخرى فحرر لها محضرًا فى قسم الهرم يتهمها فيه بأنها سرقت مبالغ مالية كبيرة من منزله وهربت! ووصل الأمر إلى النيابة لكنه سرعان ما تنازل عن اتهامه ووعدها ببداية صفحة جديدة بينهما وعربون الصلح هو إنتاج مسلسل تليفزيونى لها يذاع فى رمضان !

لكن الوئام بينهما لم يستمر سوى أيام قليلة سرعان ما عاد بها إلى أحواله المعتادة فطلبت منه الطلاق فتشاجر معها فاتهمته بأنه حيوان فثار عليها وجرى على المطبخ واستل سكيناً وأصابها فى قدمها فنزفت بغزارة فطلبت منه أن يذهب بها إلى الطبيب فرفض بل حاول الاعتداء عليها فشعرت أنه غير آدمى فخطفت السكينة من يده وانهالت عليه ضرباً حتى فارق الحياة ثم ربطت يديه وقدميه خشية ان تدب فيه الحياة مرة أخرى وخرجت من المنزل وهى لا تدرى ماذا تفعل؟ ذهبت إلى صديقتها فى الهرم ولم تخبرها وادعت أنها أصيبت فى حادث وأن زوجها قد غادر البلاد . . . ولكن بعد يومين أحس الجيران بأن جارهم القطرى لم

يغادر المنزل وأن رائحة كريهة تنبعث من الشقة فكسروا الباب وفوجئوا بالجثة متعفنة وتم القبض على الممثلة الشابة . . .

إنها إحدى النهايات الدرامية للزواج العرفى !

لكن أغرب حالة للزواج العرفى روتها لى الزميلة الصحفية الأستاذة نيرمين القويسنى فقد قالت لى : إن إحدى السيدات عادت إلى منزلها فجأة بعد شعورها بتعب مفاجئ فى العمل وأثناء جلوسها فى حجرة النوم وجدت دولاب ملابسها الذى أغلقته منذ لحظات يفتح فجأة ويخرج منه زوجها بملابسه الداخلية! فأصابها الهلع والرعب ثم أصابتها الصدمة المروعة حين اكتشفت أن هناك باباً سرياً داخل الدولاب يفتح على الشقة المجاورة والتى تسكنها جارتها الأرملة الصغيرة الجميلة وأن زوجها الشخصية المرموقة فى المجتمع قد تزوج جارتها زواجاً عرفياً وأنه انتهز فرصة قضاء الزوجة والأولاد الإجازة الصيفية بالإسكندرية وأجرى تعديلات وديكورات كان من بينها هذا الباب السحرى فى الدولاب بهدم جزء من الحائط الذى يفصله عن شقة جارتها السنيورة زوجته الجديدة .

وقد تبدو هذه قصة تعجز اجاثا كريستى عن كتابتها لكنها قصة واقعية مقطرة من الواقع .

ورغم أنه ليس من بين أطرافها فنان أو فنانة إلا أن الزوج أخرج هذه الزيجة العرفية إخراجا فنياً تفوق فيه على أشهر المخرجين وأكثرهم خيالاً !

د . ليلى شحاته ضرغام
وكيلة طب المنوفية



اكتشاف ٣٠٠ حالة زواج عرفى بين الطلاب فى الجامعة!

● طالبة حامل تدخل على عميد هندسة المنوفية لتشكو زميلها الذى تزوجها عرفياً ومزق الورقة !

● سكان العمارات المواجهة للجامعة يشكون من تردد الطلبة والطالبات على الشقق المفروشة ومعهم عقود زواج عرفى !!

● عقود الزواج العرفى تباع علناً فى مكتبات المنوفية إلى الطالبات الصغيرات فقط !

● سئل طالب كيف تقى نفسك من الزواج العرفى؟ فأجاب : أمارس العادة السرية !!

● دعوة ملحة إلى شيخ الازهر ليصحح المفاهيم الخاطئة في أذهان الطلاب ويقودهم إلى الصحيح من الدين !

● حالات اللواط والشذوذ الجنسى منتشرة فى مركز السموم والطب الشرعى !

● خط سكة حديد (أشمون - شبين الكوم) وراء انتشار ظاهرة الزواج العرفى!



الاخلاص للوطن هو قضيتها وأمنيتها أن تكون خادمة لمصر لتمحو من بلاط الوطن كل سلبياته وأخطائه !

د . ليلى شحاته ضرغام وكيلة كلية الطب جامعة المنوفية أستاذة جامعية مكافحة لا تبحث عن منصب خارج أسوار الجامعة ولاتجذبها أضواء الشهرة فتضع المساحيق الكثيفة على وجهها ولا تهرع إلى وسائل الإعلام لكى تلفها الاضواء الزائفة ولكنها تغرس مِبضعها الحاذق فى الجسد المترهل لسلبياتنا لتنتزع منه الداء الخبيث وتضمد جراح المجتمع المنزوفة! وما أصعب القضية! لقد اكتشفت د . ليلى ضرغام ذات يوم أن هناك حالتين من الزواج العرفى السرى بين طلاب السنة الأولى بكلية الطب جامعة المنوفية وكانت لابد أن تتصدى لهذه الظاهرة الغريبة التى تؤكد أن هناك ٣٠٠ حالة زواج عرفى على الأقل بين طلبة وطالبات الكلية فأجرت أول استبيان بين الطالبات والطلبة فى الكلية حول الزواج العرفى وشرعت فى إقامة الندوات والاجتماعات بينهم لتداول الأمور قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء .

● د . ليلى ضرغام ... وكيْلة كليَّة الطب ... جامعة المنوفية ... ما الذى دفعك إلى إجراء هذه الدراسة الحساسة ؟

●● الحقيقة أننى رائدة لأسرة «الأمل» بكلية الطب جامعة

المنوفية وفى الوقت نفسه فإننى قريبة إنسانياً من بنات هذه الأسرة وعددهن حوالى ٢٠٠ طالبة وهن متمسكات بالدين ولكن ليس إلى درجة التطرف .

وأذكر أنه ذات يوم جاءتنى طالبة من الأسرة وقالت لى : يادكتورة . . . هناك حالتان زواج عرفى بين طلبة وطالبات السنة الأولى بالكلية !!

وقد أصابتنى الدهشة مما سمعت خاصة وأن الطلبة والطالبات فى كلية الطب ليس لديهم وقت فراغ حيث إنها من الكليات العملية التى تحتاج إلى وقت طويل لتدريس وتحصيل المحاضرات ويصبح بعدها الطلاب مشغولين إلى درجة أنهم لايمارسون أيه أنشطة أخرى داخل الجامعة وحاولت تقصى الحقيقة وراء إقدام الطلبة والطلاب على الزواج العرفى فوجئت بأن هناك أكثر من حالة فى السنة الأولى فى الكلية وحدها!! . . . حالتين وسط ٥٠٠ طالب وطالبة فى الكلية .

● كيف فى السنة الأولى والطلبة لم يغادروا بعد مناخ المرحلة الثانوية ولم ينخرطوا بعد فى المرحلة الجامعية ؟

ما هى الأسباب فى إقدامهم على الزواج العرفى ؟

●● السبب الرئيسى هو الازدحام الشديد فى خط سكة حديد (أشمون – شبين الكوم) وهى فرصة يومية للالتقاء القريب بين الطلبة والطالبات .

وقد أجريت استفتاء كان فى البداية على الشباب فقط فى كلية الطب لمعرفة الخلفية وراء الزواج العرفى وقد ضم الاستفتاء العديد من الأسئلة منها : ماذا تعرفين عن الزواج العرفى وهل الزواج العرفى حرام شرعاً وماهى الأسباب التى تدفع الإنسان إلى الزواج العرفى ؟

وكانت الإجابات عن أسباب الزواج العرفى تدور حول ضعف الإمكانيات المادية وعدم موافقة الأسر والعوامل الاقتصادية والأغلبية قالوا فى إجابتهم قلة الوازع الدينى ومنهم قال غلاء المهور وآخرون قالوا الأفلام الجنسية !

وكان بداية الاستفتاء على الطالبات ثم قلت لنفسى : وما المانع أن يكون على الطلبة أيضا لأنهم مشتركون فى نفس الموضوع فالسبب الرئيسى كما هو مبين بأقلام الطلاب والطالبات هو الضغوط الاقتصادية وغلاء المهور .

وقد استرعى انتباهى أن أحد الطلاب أرجع سبب الزواج العرفى إلى الاختلاط بين الطلبة والطالبات فى الجامعة .

وأكد هذا الطالب على ضرورة التفرقة بين الطلبة والطالبات فى الكلية أسوة بما يحدث فى جامعة الأزهر .

ولكن ليس هذا فى رأيى السبب المباشر لأننا إذا فرقنا بين الطلبة والطالبات فى كلية الطب فإنهم سوف يلتقون بعد التخرج مثلاً فى نوبتجية ليلية فى مستشفى عام وهذا قمة الاختلاط . . . ففى غمار الحياة العملية سوف يلتقون أيضا بل

بالعكس الاختلاط فى الجامعة سوف يمهد لأن تكون العلاقة طبيعية وعادية قبل أن يلتقى الطالب بالطالبة بعد التخرج فى مستشفى مثلا أو عيادة أو فى الحياة العملية أيا كانت .

● وما هى أبرز نتائج الزواج العرفى من خلال الاستبيان؟

●● أزواج ليس لهم حماية فى المجتمع وأسرة متفككة مع انعدام الراحة النفسية .

● ولكن مع علم الطالبات مسبقًا بأن حقوقهن مهدرة . . . لماذا لم يعترضن على الزواج العرفى ؟ .

●● الطالبة تكون فى حالة من «التوهان» فى اتخاذ القرار . . . وأيضا ابتعاد الأمهات عن بناتهن حيث إن بعض الأمهات يعملن ومع الانشغال تكون الأم بمعزل عن ابنتها وهذا من أهم مساوئ عمل المرأة . . . والأم بالذات مؤثرة بالنسبة للفتاة فى التوجيه والإرشاد وكاتمة لأسرارها وعواطفها ومن الممكن أن تكون الأم صديقة لابنتها وترشدها إلى صواب الأمور . . . هذا فضلاً عن الأب المغيب أو الغائب للبحث عن لقمة العيش وتحسين دخله المحدود .

● هل لإشباع الغريزة فى فترة المراهقة دخل فى هذا الاستفتاء .

●● من المؤكد لأن تفريغ الطاقات الجنسية فى هذا السن . . الحساسة وخاصة إذا ما تم الاختلاط بينهما .

وهو ما يحدث فى خط سكة حديد أشمون - شبين الكوم حيث يلتقين فى القطار على مدى ساعة ونصف يومياً فى الطريق ومن هنا تنشأ علاقة بينهما من خلال الأحاديث تقود إلى الزواج العرفى .

● ما هى نتائج الاستبيان من خلال عدد الحالات المتوقعة؟

●● لو افترضنا أن عدد طلاب جامعتنا (المنوفية) ١٠ آلاف طالب فلو أن النسبة ١ ٪ كما هو الحال فى كلية الطب مع الوضع فى الاعتبار أن النسبة سوف تزيد بالتأكيد فى الكليات النظرية (الآداب - الحقوق - التجارة- التربية) لأن هناك متسع من الوقت بالقياس إلى الكليات العملية (الطب - الهندسة- الصيدلة وغيرها . . .) . . . فالنسبة لاشك ستكون أعلى فى الكليات النظرية !

ورغم ذلك حدث مؤخراً أن طرقت طالبة وهى حامل باب العميد فى كلية هندسة منوف تشكو زميلها الذى تسبب فى هذا الحمل بسبب الزواج العرفى ثم مزق الورقة وتخلى عنها !! فهى فقدت كل شىء . . . فقدت شرفها وعذريتها وفقدت ما يثبت زواجها العرفى هذا . . . وفقدت نسب وليدها إلى أب !

● وهل يعتبر الزواج العرفى زنا فى عرف الطلاب !!

●● اغلب الطلاب قالوا : ليس حرامًا شرعًا!! وبعض الطالبات اعتبرن الزواج العرفى زناً !!

ولا شك أن الحالات فى ازدياد مستمر ففضلا عن حالة هندسة منوف التى انتهت بحمل الفتاة وقد قال لها عميد الكلية :

(أعملك إيه ؟

أنت التى تسببتى فى هذا ؟

فيه طالبة تتزوج زواج عرفى ؟ !) .

وفى كلية التجارة جامعة المنوفية هناك عمارة سكنية مواجهة للكلية وقد ضبط سكان العمارة طالبًا وطالبة فى إحدى شقق العمارة فما كان من الطالب إلاَّ أن أخرج لهم ورقة عرفية وقال لهم : إنها مراتى !!

وأود أن ألفت النظر إلى أنه فى قسم الطب الشرعى حالات لواط كثيرة فالشذوذ الجنسى منتشر وبدأت تزداد هذه الحالات بصورة أكبر الآن وخاصة بين الشباب فى هذه السن الخطرة ! .

وقد ظهرت هذه الحالات من خلال مركز السموم والطب الشرعى وأمامنا حالات كثيرة فى العلاج نتيجة هذه العلاقات غير السوية ! . .

● ما هى أغرب إجابة من طالب فى هذا الاستبيان ؟

●● أغرب إجابة من طالب هى التى وصف فيها الزواج العرفى بأنة وسيلة يفرغ فيها الطالب طاقاته الجنسية فى متعة جنسية مدتها دقائق وحين سئل الزواج العرفى حرام شرعاً ؟

قال : لا . وحين سئل ماهى الأسباب التى تؤدى إلى الزواج العرفى؟ قال : غلاء المهور والأفلام الجنسية والزحام الشديد فى خط أشمون - شبين الكوم . وبسؤال عن نتائج الزواج العرفى قال : الراحة النفسية ونتائج أسرية أسرة منتجة ونتائج اجتماعية أفراد كثيرون لحماية الأمة وحين سئل كيف تقى نفسك من الزواج العرفى؟ قال : أمارس العادة السرية !!!

● وهل تعتقدين أن هذا الطالب الذى سيتخرج بعد شهور طبيب المستقبل كيف أن يؤتمن على المرضى بعد هذه الإجابة؟

●● إجاباته الأخيرة كانت مفاجأة شنيعة بالنسبة إلينا جميعًا لأنه من المفترض أن يعالج الأفراد الذين يمارسون هذه العادات السرية السيئة فإذا كان الطبيب الذى سيعالج المرضى هو نفسه مريض فكيف يكون الحل ؟ ! فلا شك أنها ظاهرة خطيرة !

● هل هناك طلب على استمارات الزواج العرفى والتى تباع فى المكتبات فى المنوفية ؟

●● نعم هناك طلب كثير على استمارات الزواج العرفى والغريب أن أصحاب هذه المكتبات لا يبيعون هذه الاستمارات للرجال ولكن للنساء . وخاصة الطالبات !!

فصاحب المكتبة لا يبيع الاستمارة إلى أى أحد ولكن ينبغى أن يكون مصدر ثقة له !! وحتى لا يتم الإبلاغ عنه فإنهم يبيعون استمارات الزواج العرفى إلى الطالبات الصغيرات!! فهذه الاستمارات للأسف الشديد عليها طلب كبير !! .

● وكيف تعرفتم على الزيجات العرفية فى الكلية رغم أنها موضوعات غالباً ما تحاط بالحيطة والسرية ؟

●● الطالبات فى أسرة الأمل التى أرأسها جاءوا وقالوا لى إن هناك حالة أمامهم وتريد أن تتحدث إليك فتحدثت الفتاة ولكن الطالب رفض أن يأتى ليتحدث معى ولا يزال هذا الزواج مستمراً حتى الآن رغم أنها تخفى على أسرتها أمر زواجها! وهى معتقدة أنها لم تجرم فى حق نفسها أو أهلها بهذه الزيجة الغريبة ! لأن أهلها بعيدين عنها لأنها مغتربة عن مدينتها من أجل الدراسة الجامعية !!

● هل اعتبار هذه الزيجات العرفية حلالاً فى نظر بعض الطلاب يعود إلى اختفاء التربية الدينية داخل الجامعة وانعدامها!

●● الطلاب من خلال أسئلتهم ومناقشتهم ومن خلال الندوات التى تعقد فى الجامعة محتاجون إلى توعية دينية شديدة . . .

لقد سألت إحدى الطالبات وهى تضحك أحد الشيوخ فى أحد الندوات لقد قلت لطالب : زوجتك نفسى ؟

فرد عليها قائلا : وأنا قبلت زواجك !!

فسألت الطالبة الشيخ : هل يعتبر هذا زواجاً ؟

فقال لها : نعم يعتبر هذا زواجاً !!

وبعد هذه الندوة استشعرت الخطر . . . وقلت لابد أن ندعو شيخ الأزهر ليصحح المفاهيم الخاطئة فى أذهان الطلاب ويقودهم إلى الصحيح من الدين .

فنحن فى حاجة ماسة إلى جهود الأزهر الشريف فى نشر الدين الإسلامى الصحيح بين الطلاب .

فالزواج العرفى ليس فقط قبول وإيجاب ولكن لابد أن يكون هناك شهود بالغين عاقلين ولابد أن يزوج الفتاة وليها ولى أمرها فهناك حالات فقط توقع على الورقة العرفية ويعتبرون بمفاهيم خاطئة أن هذا زواجاً !!

● إذا كان الأمر بهذه السهولة وغير مكلف فهو مدعاة لأن تتكرر حالات الزواج العرفى بأن يتزوج الطالب بأكثر من طالبة فى وقت واحد ؟ !

●● لابد أن نتوقع ذلك مادام الأمر بهذه السهولة وغير مكلف لشبكة أو مهر أو شقة للزوجية أو تاثيث هذه الشقة فلماذا لا يتزوج الطالب بأكثر من طالبة .

● سؤال يتبادر على الأذهان هو أن جامعة المنوفية أقرب إلى الريف منها إلى المدينة والريف لايزال يحتفظ - رغم عوادى المدينة- بتقاليده وعاداته وموروثاته الاجتماعية فماهى أسباب اختراق القيم الريفية بمثل هذه الظواهر الانحلالية؟!

●● من وجهة نظرى أن الصورة قد تغيرت بسبب مكتب التنسيق والمجاميع حيث يمكن أن يكون هناك طلاب فى السنة الأولى فى جامعة المنوفية من القاهرة أو الإسكندرية أو المدن الأخرى .

ومن ناحية أخرى تواجد الدش بقنواتة الانحلالية وتوافره وانتشاره الآن فى القرى الريفية .

● هل للجماعات الإسلامية المتطرفة والتى تغلغلت فى الجامعات دور فى ذلك خاصة وأنها توافق على زواج الأخوة فيما بينهم بدون مأذون؟

●● من الممكن أن يكون ذلك سبباً ولو أن هذه الجماعات يكاد يكون لا وجود لها فى كلية الطب جامعة المنوفية من خلال اهتمامى واشرافى على الطالبات رغم أن معظمهن متدينات وبعضهن محجبات ومنهن منقبات إلا أن الغلو والتطرف لم يعرف طريق إليهن .

● ما رأيك فى علانية حفلات الزواج العرفى فى كافتيريا الجامعة فى احتفال راقص يحضره الطلاب وتوزع أكواب الشربات وتقطع التورتة على مسمع ومرأى من أعضاء هيئة التدريس وحرس وأمن الجامعة ؟

●● أنا لا أوافق على مثل هذا التهريج مطلقاً ويجب أن يكون للأساتذة دور إيجابى مع الطلاب ولكن للأسف معظم الأساتذة يشاهدون بعض الأمور وكأنهم فى كوكب آخر . . . يجب أن يتخلى الأساتذة عن دورهم السلبى بتوجيه الطلاب حتى ننشئ مجتمعًا جامعيًا صحيحًا .

● وما رأيك فى بعض الظواهر الغريبة والتى انتشرت منذ سنوات داخل الحرم الجامعى مثل «زواج الشفايف» أى يتبادل الطالب والطالبة صيغة الزواج مشافهة أو «نكاح التليفون» أو «زواج الكاسيت» أو غيرها من المسميات المنتشرة داخل إطار الجامعة بين الطلاب والطالبات ؟ .

●● هذه الأمور المؤسفة يجب أن تواجه بكل حزم وحسم وأسبابها فى نظرى عديدة منها انعدام التربية السليمة داخل الأسرة من البداية والفتاة التى تقدم على مثل هذه الأمور لابد أن تكون متقطعة الجذور بأسرتها وخاصة أمها فالأم يقع عليها عبء كبير فى توجيه وتوعية الفتاة منذ طفولتها ورعايتها نفسيًا واجتماعيًا حتى تستطيع أن تواجه المجتمع ولا تقع فى براثن الخطيئة ، أيضا تقع المسئولية على الانفتاح الإعلامى الصارخ وانتشار الدش والأفلام الجنسية الفاضحة ناهيك عن رفقاء السوء فالطالبة تهمس لزميلتها بأنها متزوجة عرفيًا من زميلها وسعيدة وتلبى حاجاتها الغريزية دون علم الأسرة وهى بمأمن من أى خطر مع زميلها فيحدث أن تقلد الطالبة زميلتها من باب التجربة أو الفضولية أو استحسان هذا الوضع! ونفس الأمر يمكن أن يحدث بين الطلاب فرفقاء السوء لهم جانب خطير فى هذا الموضوع .

●● هل خروج الزواج العرفى من حيز السرية إلى حيز العلانية يعتبر خطة تمهيدية للاعتراف الرسمى بهذا الزواج العابث أم يعتبر تحديًا سافرًا للمجتمع ؟

●● هو تحدٍ سافر للمجتمع . . . تحدٍ سافر لتقاليدنا وقيمنا وسلوكياتنا .

● ما هو الحل من وجهة نظرك ؟ !

●● لابد من تدعيم دور الأسرة ودور الأم فى رعاية أبنائها وخاصة الأم العاملة المسكينة بضرورة تفضيل دورها مع الاهتمام

بالتربية الدينية منذ الطفولة فى المدارس فلا نهمل حصص الدين لأن المادة الدينية لا تدخل فى المجموع . . . هذا هو الذى أفسد كل شىء فى حياتنا !!

ولهذا نجد طلاب الجامعة الآن فى مسيس الحاجة إلى محاضرات فى التوعية الدينية وأرى أن ذلك ضرورة ملحة من جانب الأزهر الشريف المنوط به الإهتمام بشبابنا لكى يتسلح بالدين الذى يعصمه من السقوط فى تلك المزالق الجسدية !

وأرى ان هذه المحاضرات الدينية يجب أن تدخل فى صميم الموضوعات التى تمس حياتنا الاجتماعية ولا تكون حول بعض القضايا التى قتلت بحثًا فى الكتب الدينية على الأرصفة مثل عذاب القبر وغيرها . . . بل يجب أن تكون فى صميم حياتنا الاجتماعية لكى تفيدنا وتفيد شبابنا وتبعده عن المحرمات .

● وكيف ترين الزواج العرفى خارج نطاق الجامعة ؟ .

●● موجود وبكثرة شديدة !!

● ما رأيك فى المرأة الأرملة التى فقدت زوجها ولاتريد أن تفقد معاشها الكبير فتقدم على الزواج العرفى للجمع بين الزوج الجديد والمعاش ؟

●● أرى أن الوازع الدينى لديها ضعيف . . . لأن هذا يعد غشاً للدولة والرسول ﷺ يقول : «من غشنا فليس منا» .

الأمر الثانى : هو أنها تتنازل عن جزء كبير من حقوقها ولا تحمى نسلها الجديد من نسبه إلى الاب إذا ما تنكر له ، ولها .

● وما رأيك فى الرجل الزوج الذى يقدم على الزوجة الثانية سواء أكانت زميلته أو سكرتيرته حتى لاتعلم زوجته الأولى وأولاده ؟ .

●● هذه كثيرة وقد رأيت أستاذى الفاضل الدكتور ياسين عبد الغفار يتزوج مرة ثانية زواجاً عرفياً وإن طلقها بعد ذلك ، وطبيب كبير اخر تزوج زميلة ابنته وطبيب مشهور آخر كان استاذًا فى كلية طب عين شمس اكتشف لحظة تشييع جنازته من الكلية أنه متزوج من أخرى زواجًا عرفيًا وحدثت مشادة كبيرة بين الزوجة الأولى أم الأولاد وزوجته الجديدة قبل مراسم تشييع الجنازة داخل الكلية وقد حسمها يومها عميد الكلية بأن الخلافات تكون بعد تشييع الجنازة وليس قبلها! وفى اعتقادى أن الرجل عادة يمر بفترة مراهقة متأخرة !

● ربنا يحمينا ! .



وقد جاءت نتائج استبيان طلبة كلية الطب جامعة المنوفية عن الزواج العرفى كالآتى

السؤال الاول : ماذا تعرف عن الزواج العرفى ؟

● هو ورقة تكتب بين شاب وفتاة يوقع عليها شاهدان وهو بدون مأذون .

غير موثق .

لا يحفظ للفتاة أى حقوق .

لايحفظ نسب الأبناء بعد ذلك .

الطالبات ←—— ٨٢ ٪

الطلبة ←—— ٧٢ ٪

● هو زنا وتحايل على الشرع .

الطالبات ←—— ١٢ ٪

الطلبة ←—— ١٨ ٪

● لا أعرف عنه شيئًا .

الطالبات ←—— ٦ ٪

الطلبة ←—— صفر ٪

السؤال الثانى :

هل الزواج العرفى حرام شرعاً ؟

الإجابة	الطالبات	الطلبة
نعم	٥٦ ٪	٦٢ ٪
لا	٣٨ ٪	٣٦ ٪
لا أعرف	٦ ٪	٢ ٪

السؤال الثالث :

ماهى الأسباب التى تؤدى إلى الزواج العرفى ؟

١ - البعد عن تعاليم الدين الرشيدة .

٢ - عدم مراقبة الأسرة لأبنائها .

٣ - وسائل الإعلام .

٤ - الانحلال الأخلاقى .

٥ - الاختلاط غير المقنن والفهم الخاطئ للحرية عند التعامل مع الجنس الآخر .

١٠٠ ٪ من الطالبات والطلبة .

السؤال الرابع:

مانتائج الزواج العرفى ؟

بالنسبة للفرد:

	الطلبة	الطالبات
القلق - التوتر - الفشل	٩٨ ٪	٩٦ ٪

بالنسبة للأسرة:	٩٠ ٪	٧٠ ٪
تفكك الأسرة وتدميرها	٣٥ ٪	٣٦ ٪
أطفال بلا آباء		
بالنسبة للمجتمع:		
تصدع كيان المجتمع	٩٩ ٪	٩٤ ٪

السؤال الخامس:

كيف تقى نفسك من الزواج العرفى؟

	الطلبة	الطالبات
التمسك بتعاليم الدين الإسلامى	٩٣ ٪	٨٣ ٪
الحذر والثقة بالنفس	٠ ٪	٥ ٪
الزواج الشرعى	٠ ٪	٨ ٪
أنا أذكى من أن أحقر نفسى لهذه الدرجة		٥١ ٪
أن أمارس العادة السرية	١ ٪	٠ ٪

دكتورة عزه كريم



التشريح الاجتماعى للزواج العرفى

● لا إحد يستطيع أن يضع يده على الكم الحقيقى لهذه القضية لأنها ليست مرصودة ولن نستطيع أن نرصدها !

● المعايير الاجتماعية المستحيلة للزواج الآن هى القناة الرئيسية للزواج العرفى!

● فى المجتمعات المتحضرة لايجب أن يزيد تملك شقة الزوجية على ١٠ ٪ من دخل الفرد !

● الاختلاط بين البنات والبنين من الحضانة إلى الجامعة ساعد كثيراً على انتشار ظاهرة الزواج العرفى فى الجامعة !!

● يجب أن نؤمن علمياً بأن هناك شيئاً اسمه «الإثارة الجنسية» تدفع الشباب إلى الزواج العرفى !!

● المخدرات والبانجو لها تأثير كبير بإصابة الشباب بالبرود فى التفكير واللامبالاة وتحدى المجتمع بظاهرة الزواج العرفى !

● لا يمكن أن أعترف بالزواج العرفى حتى لاينتشر بين الشباب ولكن لابد من الاعتراف بالزواج فقط حتى يمكن الإعتراف بالطلاق منه !



حين تضع الأستاذة الدكتورة/ عزه كريم الباحثة الاجتماعية القديرة بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية المشكلة على مائدة البحث والتشريح فإن مشرط الجراح لديها هو مواجهة الحقيقة حتى ولو كانت مؤلمة . . . فلو أحب الشاب الفتاة زميلته مثلاً ماذا يفعل بعد الحب ؟ ! فلو فرضنا أنه تقدم للزواج بها من أسرتها فإن معايير المجتمع للزواج هى إيجاد شقة ومهر وأثاث ودخل يفى باحتياجات الزواج ولكن الشاب للأسف لايملك كل هذا . . . فشبابنا لا يستطيع أن يتزوج بإمكانياته الشخصية فلو ادخر الشاب كل دخله فلن يستطيع أن يحظى بشقة الزوجية التى وصلت الآن إلى أرقام فلكية إلابعد ثلاثين عاماً ! . . . وقد لا يستطيع!! بل إنها يعتريها الشك الذى قد يصل إلى اليقين فى استطاعته تحقيق ذلك!

إذن فالشباب بدأ ينساق وراء عواطفه وهو لايرى أنه لو أقدم على الزواج فإنه لن يحدث . . . فكان المخرج الوحيد لعواطفه والتنفيس عن مكبوتاته وغرائزه التى تتناسب مع إمكانياته وقدراته هى الزواج العرفى !!

ود . عزة كريم تستشعر الأزمات الاقتصادية الطاحنة التى يتعرض لها الشباب فضلاً عن الأزمات النفسية التى يعيشها الشباب كالاحباط فى العمل والقيم والمعيشة والإحباط فى الفروق الاجتماعية التى لاتنفى أنها تتعرض لها شخصياً فهى كأستاذة

جامعية لا تستطيع مقابلة الوزير أو الوزيرة على حين تستطيع الراقصة فيفى عبده التى تجهل القراءة والكتابة مقابلة الوزير فى التو واللحظة ويستجاب لكل طلباتها على الفور!! منتهى المهانة!! إنه انقلاب فى الميزان الاجتماعى !!

لهذا فإن د . عزة كريم لاتنفى تعاطفها الشديد مع الشباب ولكنها لاتؤيد الزواج العرفى ولكنها تطالب بالاعتراف به - كما نعترف بالنسب - ولكن دون ترتيب حقوق الزوجية بهذا الاعتراف ولكن تطالب بالاعتراف به فقط حتى تعترف المحكمة بزواجها من أجل أن يعترف بطلاقها! فهى مؤمنة أشد الإيمان بأنه يستحيل أن يبنى ويؤسس الزواج العرفى أسرة على أسس سليمة ولهذا فهى ترفضه ولكنها تسمح بالاعتراف به لهدف محدد هو طلاق الزوجة فقط ! .

● د . عزة كريم . . . تضاربت الآراء حول الزواج العرفى سواء فى تعريفه أو شروط صحته بين مؤيد ومعارض . . . فهل كانت هذه الفجوة الكبرى التى انتشر منها الزواج العرفى بهذه الصورة المخيفة فى المجتمع ؟ !

●● الزواج العرفى أصبح مشكلة تتحدث فيها جميع الأوساط مما تسبب فى تعقيد المشكلة وبلبلة الآراء وهذه البلبلة فى الآراء تسببت فى الواقع فى استغلال كل طرف على حده لهذا التعدد لمصلحة نفسه ! .

والمعنى أن الزواج العرفى ظهر فى وسائل الإعلام المختلفة بين مؤيد يذهب إلى أنه حلال ومعارض يرى أنه حرام بل إن بعض

الآراء تجيز الزواج العرفى بشكل معين وبعضهم يمنعه بأشكال معينة ويبيحه بأشكال أخرى !

وبعض القضاة ومعظم رجال الدين يحللون الزواج العرفى رغم أنه غير معترف به قانوناً . . .

هذا التعدد والاختلاف فى الآراء زاد من مشكلة الزواج العرفى لأن الزواج العرفى أياً كانت أسبابه انتشر فى المجتمع رغم أننا جميعاً لانعلم مدى انتشاره الآن ! فلا أحد يستطيع أن يضع يده على الكم الحقيقى لهذه القضية لأنها ليست مرصودة ولن نستطيع أن نرصدها !

بل إن المشكلة الأكبر هى أننا غير قادرين على رصد أشكال هذا الزواج! هل هو زواج عرفى حقيقى فيه شهادة الشهود والعلانية . . . أم أن العلانية قاصرة على مجموعة دون أخرى ؟

أم أنه زواج عرفى غير شرعى تماماً لايتوافر فيه الشروط الشرعية؟

هذه المشكلة أعتبرها المشكلة الحقيقية فى الزواج العرفى !

وهذا ناتج عن خوف الإنسان من أن يسأل متى يكون الزواج العرفى صحيحاً ومتى يكون باطلاً ؟

وحتى فى وسائل الإعلام فإننا نقول أن الزواج العرفى خاطئ وحرام . وهذا إعلام موجه لرفض هذه الظاهرة التى نخشاها ونخاف منها على أولادنا وبناتنا لأنها بالفعل ظاهرة مخيفة ولكن يجب أن

نفرق بين ما نخاف منه وبين الحقيقة العلمية والدينية والزواج العرفى منتشر بين أكثر من فئة وكل فئة لها أسبابها ومبرراتها .

أولى الفئات التى ينتشر فيها الزواج العرفى - وهو مايدعو إلى الخوف والفزع- هى فئة الشباب . . . وهى فئة لا شك تعانى من مشاكل الزواج ولابد أن تجند وسائل الإعلام كل أمكانياتها لمواجهة أزمة الزواج التى تخرب عقول شبابنا فالزواج أصبح ضرورة فى أذهان الشباب لمجرد الزواج .

اما التخطيط للزواج والمعايير التى يضعها فى زوج المستقبل وإحساسه باستمرارية الزواج فإنها أمور بدأت تنحسر للغاية رغم أن هذه الأمور بعينها هى التى تضمن استمرار الزواج .

فمكمن الخطورة هو أن الشاب أو الفتاة حين يصلان إلى مشارف الثلاثين يفكران بإلحاح فى الزواج كهدف فقط مع انعدام حريته فى الاختيار والتعاطف والتكيف مع شريك حياتة .

وفى هذه المرحلة يفرق الشباب بين الزواج الشرعى أو القانونى وبين مشاعره . . . ومن هنا بدأ يظهر ما يسمى بالزواج العرفى فحين يحب الشاب الفتاة زميلتة مثلاً ماذا يفعل بعد الحب ؟ !

ومعايير المجتمع التى وضعها للزواج هى وجود شقة وتكوين أثاث ومهر ودخل يفى باحتياجات الزواج . . . والشاب لا يملك كل هذا . . . وبدأ الشباب ينساق وراء عواطفة : هو . . . فكان المخرج الوحيد لعواطفة والتى يتناسب مع امكانياته وقدراته هو الزواج العرفى .

فشبابنا لا يستطيع أن يتزوج بإمكانياته الشخصية فلو ادخر الشاب كل دخلة فإنه يمكن أن يحصل على شقة من الشقق التى تباع الآن بعد ثلاثين عامًا !! . . . وقد لا يستطيع!! فى المجتمعات المتحضرة لا يجب أن يزيد تملك شقة الزوجية على ١٠٪ أو ١٥٪ أو ٢٠٪ من دخل الفرد! وباقى الاحتياجات توزع على دخل الفرد ولكن للأسف الشديد فى مصر فإن دخل الفرد الشهرى لايفى بإيجار الشقة!!

وهذا التناقض أوقع الشباب فى مشكلة لا حد لها ! .

فالذى يفكر فى الزواج للشاب أو الفتاة هى الأسرة . . . وبدأنا نعود للزواج التقليدى ليس من أجل ثقة الشاب بالفتاة التى سوف تشاركه حياته ولكن لأن الأسرة هى التى تقوم بالزواج بمصدرها الاقتصادى والمالى . . . وطالما أن الأسرة هى التى تمول الزواج فهى التى من حقها الاختيار وطالما هى التى تختار فهى تعوق عواطف الشباب وأرادته فى الاختيار فأصبح الزواج هدفًا فى حد ذاته باختيار الأسرة لشريك أو شريكة الحياة أما عواطف الشباب تتم إلغاؤها تماماً!! والمنقذ الوحيد للعواطف هو الزواج العرفى ولا مانع أن يكون الشاب متزوجاً زواجاً أسرياً ثم يتزوج زواجاً عرفياً . . . فهذه يرضى بها أهلة وهذه يرضى بها عواطفه! .

● أو غرائزه؟ أو نزواته؟ كما يحدث لمدير بأن يتزوج سكرتيرته أو رجل أعمال من فنانة عرفياً ؟

●● هذه هى الفئات الأخرى من المجتمع بعيداً عن الشباب

فالزواج العرفى ليس قاصراً على الشباب ولكن ظهر فى فئات أخرى يبجلها المجتمع مع التركيز على الشباب واتهامه بالفساد والانحراف بهذا الزواج العرفى .

أنا شخصياً أتعاطف بشدة مع الشباب فهو يتعرض لأزمات اقتصادية طاحنة وأيضا الأزمات النفسية التى يعيشها الشباب كالإحباط فى العمل وإحباط فى التعليم وإحباط فى معيشته فى الحياة بأنه لابد أن يتوازن بغيره وإحباط فى الفروق الطبقية فحين يرى الشاب غيره مستمتعًا بحياته وسعيدًا وهو محروم من نفس الاحتياجات فإنه يحدث له شرخ كبير فى نفسيته ويصاب بالإحباط الشديد . . . هذه المشاكل نتج عنها أن الشباب لم يعد قادراً على السيطرة على عواطفه .

وبجانب هذه الاحباطات أعطى له المجتمع فرصة رهيبة للاختلاط وحرية التعامل مع الجنس الآخر من مرحلة الحضانة إلى الجامعة والبعض يردد أن الولد حين يتعامل مع البنت منذ الحضانة فإنهما ينشأن أخوة . . . ورأيى أنه لا توجد كلمة «أخوة» فى العلاقة بين البنت والولد!! لماذا؟ لأنه يتربى معى وأنا أعلم أنه إنسان غريب عنى وهناك غرائز وطبيعة بشرية تؤكد لى أن سن البلوغ مشتعل بالعواطف الملتهبة ! وهكذا خلقنا الله ، وإلا فإننى أضع البنزين على النار وأقول لاتشتعل! ولو عدنا لأيام الفراعنة فإن الأخوات كانوا يتزوجون . . . حتى لو قلنا أخوات! لكن ديننا الإسلامى حسم هذا الوضع . ثم هذا الكم الهائل

للأفلام والمثيرات سواء من الدش أو التليفزيون المصرى ثم بعد ذلك نقول للشباب بعد كل هذه المثيرات لا تقدمون على الزواج الشرعى لضعف إمكانياتكم . . . ماذا يفعل الشباب إذن ؟ !

ونحن مؤمنون علمياً بأن هناك ما يسمى «بالإثارة الجنسية» التى تدفع الشباب إلى الاغتصاب التى تزايدت جرائمه فى الآونة الأخيرة أو أن يمارس علاقات غير شرعية أو أن يلجأ إلى الزواج العرفى !

والحقيقة أن هناك حقيقة علمية تقول أنه كلما زادت إحباطات الإنسان كلما زاد إحساسه بالظلم والحرمان وكلما أدى ذلك إلى الجريمة والسلوكيات غير السوية سواء إجراميا أو زواجًا عرفيًا أو غيره ويمكن أن ألخص أسباب الزواج العرفى بالنسبة للشباب فى مصر فيما يأتى :

أولا : عدم القدرة المادية على الزواج الشرعى فى مرحلة الشباب .

ثانيا : الاختلاط وحرية التعامل بين الجنسين دون رقابة أو توجية أسرى أو مجتمعى .

ثالثا : المثيرات الجنسية والعاطفية من خلال المجتمع ووسائل الإعلام المختلفة .

● وهل يمكن أن نضيف إلى الأسباب الجهل بالشرع والشريعة فيما يتعلق بالزيجات غير الشرعية والتى يطلق عليها الزواج العرفى ؟ .

●● نعم .. الجهل أو تعدد الآراء وتضاربها وعدم حسم شرعية هذا الزواج وعدم وعى الشباب بالأساليب الشرعية للزواج .

أيضا إحباطات الشباب .

● ومن الأسباب أيضا الأب المغيب بالسفر وقد تسافر الأم معة إلى الخارج ويترك الابن ليستكمل تعليمه وقد تستضيفه خالته أو عمته فيستخدم الابن شقة الأسرة فى الزواج العرفى وقد يستخدمها أصدقاؤه أيضاً لنفس الغرض . . . فالأب والأم يسافران إلى الخارج من أجل تعويض الأبناء بالمال عوضاً عن العواطف المفتقدة .

● وتلعب المخدرات والبانجو دوراً خطيراً حيث إن البانجو يؤدى إلى نوع من البرود فى التفكير بمعنى اللامبالاة والشاب حين يقدم على الزواج العرفى فهو يعلم تماماً أنه شىء ترفضه أسرته ويرفضه المجتمع فلابد للإقدام عليه أن يكون داخله إحساس باللامبالاة وعدم الإكتراث بما يجرى فى المجتمع فتمت سيطرة المخدرات يمكن للشباب أن يقدم على هذه الاعمال الغير مسئولة وللعلم فإن البانجو منتشر فى مصر الى درجة غير محتملة وشبابنا يرفض نظام المجتمع الذى يفرضه عليهم الجيل السابق .

أيضاً من العوامل الأصدقاء وهم لهم تأثير أكثر من الأباء .

● أصبح الزواج العرفى الآن علنياً داخل الحرم الجامعى حيث

تقام حفلات الزواج العرفى بين الطلاب فى كافتيريا الجامعة على مسمع ومرأى من أساتذة الكلية وحرس الجامعة ويوزع الشربات وتقطع تورتة الزواج العرفى جهاراً نهاراً .

داخل الجامعة دون أية نصيحة يقدمها أحد لهؤلاء الشباب بأن مايحدث ليس زواجاً على الإطلاق؟

هل تعتقدين أن خروج الزواج العرفى من حيز السرية والحيطة إلى العلانية هو نوع من التمرد على المجتمع من الشباب أم خطوة تمهيدية للاعتراف الرسمى بهذا الزواج العرفى؟

●● هم بالتأكيد لم يفكروا فى الإعتراف الرسمى للزواج العرفى لأن الأمر لايعنيهم من قريب أو بعيد لكن كل الذى وصفته فى سؤالك تم عرضه فى تمثيلية عرضها التليفزيون المصرى بطولة منى زكى ومجموعة من الشباب تم فيها تفصيل كل ما وصفته فنحن الذين نعلم أولادنا مايحدث الآن من حفلات الزواج العرفى للأسف الشديد فتم عرض هذه التمثيليات على سهرتين على شاشة التليفزيون .

وهذا الزواج الذى تم فى الكافتيريا زواج شرعى ولا أحد يستطيع أن يقول عليه زواج غير شرعى حيث توافر الإيجاب والقبول والشهود والعلانية فإن البعض للأسف الشديد سيقول لك ماتم يمثل زواجاً شرعياً .

وأنا اعتقد أنه لايزال هناك بريق من الأمل فى هؤلاء الشباب

لأنهم لايزالون يلجئون إلى الزواج كإطار معترف به اجتماعيا وأن علاقتهم يجب أن تكون تحت الإطار الشرعى وليس مهماً القانون . . . فهم يرفضون القانون لأن المجتمع هو الذى أوجد القانون وهم يرفضون المجتمع ! فلا يزال لديهم جزئية عدم الخروج على الدين .

وبالتالى فهم يتزوجون على طريقة الزواج العرفى وهناك كم هائل من العلاقات الجنسية غير المشروعة بين الشباب ولاتعرف أى إطار قانونى أو شرعى أو حتى عرفى فكون البعض يلجأ إلى هذا الزواج العرفى فإن معناه أنه لايزال هناك بصيص من الأمل فى شبابنا لأنهم لايريدون العلاقات الجنسية غير المشروعة والتى انتشرت بصورة مفزعة وللأسف الشديد فإن إعلامنا يبرز بعض القضايا التى تشجع على ذلك مثلما حدث حين أعلن شيخ الأزهر والمفتى أن الفتاة حين تغتصب فإنه لا مانع من أن تلجأ إلى رتق غشاء البكارة وكون أنه صرح هذا التصريح فقط فإنه بذلك لفت أنظار الشباب وسمح للأطباء الذين لاضمير لهم بالقيام بهذه الأعمال المخلة لبعض الفتيات اللاتى سقطن فى شباك الخطيئة!

وهذا الموضوع ساعد على انتشار الزواج العرفى !

لأنه حين يحدث بعد مرور عام أو عامين على الزواج العرفى يمل الشاب من الفتاة ويحس أنه فى ورطة فيمزق الورقة بعد أن استمتع بها وحصل على ما يريد منها ويختفى بعد أن يمزق ورقة

الزواج العرفى دون أن يطلقها فتصبح الفتاة معلّقة فلو تقدم لأسرتها التى لا تعلم بزواجها العرفى عريس تضطر الفتاة إلى قبوله وأنا أزعم أن هناك فتيات كثيرات رغم زواجهن العرفى الذى انتهى بالفشل دون طلاق تزوجن من جديد بأزواج آخرين!!

● هناك أكثر من ٢٥ الف حالة (قضية) فى ساحات القضاء اكتشف فيها أن الزوجة تجمع بين زوجين فى وقت واحد ؟

●● هذا صحيح ولا يكتشف هذا إلا عند الإبلاغ وقد لايتم الإبلاغ من الشاب الذى تزوجها عرفياً وتمتع بها ثم لفظها بعد ذلك !

لهذا فإن الفتاة تضطر إلى قبول الآخر ومن ثم فهى تضطر إلى إجراء عملية لرتق غشاء البكارة لخداع الزوج القادم !

وهذه العمليات منتشرة الآن وتجرى بـ ٣٠٠ جنية فقط فى بعض المناطق ! !

وقد ساعد على انتشار هذه الظاهرة المحاكم المصرية والقانون المصرى الذى ينص على أنه ليس من حق الزوجات فى هذه الحالة رفع دعوى . . . فهى ترفع دعوى فقط على إثبات النسب !

أما إثبات الزواج فيمتنع عليها ذلك ! هذه كارثة!

والآن يحاولون تقييده ولقد تحدثت عن هذا الموضوع فيجب أن نثبت الزواج ثم امنعوا المرأة أن تأخذ أى حق من حقوقها !!

● البعض يطالب الآن بتجريم الزواج العرفى . . . ما رأيك فى هذا ؟ .

●● لا أستطيع تجريم الزواج العرفى لأن بعض أنواع الزواج العرفى تتمتع بالشرعية ولا أستطيع أن أجرم أى شىء شرعى !

ثم إن الناس يعرفون أن الزواج العرفى غير معترف به ومع ذلك يقدمون عليه !

ثم لو قلنا تجريم فلابد أن يكون هناك شىء واضح امامنا لكى نجرمه والذى سيحدث لو تم تجريم الزواج العرفى ان الفتاة سوف تتزوج عرفياً بدون ورقة ! . . . وما الذى يثبت أن هناك زواجاً عرفياً حتى يجرم! الورقة . . . والورقة تم تمزيقها .

● البعض يطالب الحكومة بالاعتراف بورقة الزواج العرفى وتسمع دعوى الزوجية لإلزام محترفى الزواج العرفى بما ألزموا أنفسهم به وحتى لا يتهربوا من التزاماتهم وحقوق زوجاتهم ؟

فإذا كان البعض يتخذ الزواج العرفى ذريعة للهروب من المسئولية لأنه غير معترف به فلنعترف به من أجل الإلزام بحقوق الزوجات؟

●● لا . . . أنا أعترف به ولكن لو اعترفت به من أجل الحقوق الزوجية فإننى بذلك سأعطى الفرصة لـ ٩٠٪ من شبابنا لأن يتزوجوا زواجاً عرفياً ولكن أنا لا أريد أن أشجع الشباب على هذا الوضع حيث إن معظم الزواج العرفى قائم على أسس غير سليمة . ولكن رأيى أن نعترف بالزواج كما نعترف بالنسب . . . فمن حق

المحكمة أن تقول أن هذا زواجات حتى يمكن للفتاة أن تطلق ! وتمنع حقوق الزوجية! فلا مهر أو شبكة أو مؤخر أو نفقة ولا أى حق من حقوق المرأة تحصل عليها إذا ما تقدمت إلى المحكمة! ولكن فقط يعترف بزواجها حتى يعترف بطلاقها !

وذلك من أجل حماية شبابنا من أن يمارس سلوكيات غير شرعية فى المجتمع ولكن لا تترتب عليها حقوق للمرأة فى حالة الزواج العرفى ! .

● بعض الآراء المؤيدة للزواج العرفى من رجال الاجتماع يذهبون إلى أن الزواج العرفى أفضل من الدخول فى علاقات غير مشروعة فهذا الزواج حلال وإشهاره يعطيه المشروعية ؟ .

●● الزواج العرفى أفضل من الدخول فى علاقات غير مشروعة ولكن لا أؤيده إطلاقا . . . لأنه لماذا يتزوج الشباب زواجاً عرفيّاً . . . ؟ يتزوجون هروبًا من المسئولية ثم إن الاختيار لايكون سليماً وكذلك توقيت الزواج غير مناسب . . . ومعروف أن المجتمع والأسرة لن يوافقا على هذا الزواج . . . فالزواج العرفى يستحيل أن يبنى ويؤسس أسرة على أسس سليمة ، فأنا أرفض الزواج العرفى ولكنى لا أرفض الاعتراف به وذلك لهدف محدد وهو طلاق الزوجة مع عدم ترتب حقوق زوجية لها على ذلك ! .

● وما رأيك فى أن شيخ الأزهر يؤيد إصدار قانون لمعاقبة المتزوجين عرفياً ويؤكد أن الزواج العرفى يدخل فى الحرمة لأنه يخالف نظام الدولة ؟

●● أنا اختلف مع فضيلته وأرفض هذا لأنه طالما الزواج العرفى بالشكل الشرعى فهو مقبول .

● البعض ومنهم مجمع البحوث الإسلامية يطالب باستصدار قانون يشتمل على عقوبة مناسبة تقع على كل من ثبت عليه أنه تزوج زواجاً لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة لهذا الغرض أو اشترك فيه بأى صورة من الصور لمخالفته للنظام الصحيح الذى وضعته الدولة؟

●● أرفض ذلك لأننى بهذا سوف أقيد الوضع وأزيد من العلاقات غير الشرعية وسيصبح الزواج العرفى شكلاً بلا ورقة نهائيه ! ولو جاء طفل فإنه يصعب إثبات نسبه .

وأنا كاجتماعية أقول أن العقوبة أو القانون ليس هو الحل لأى مشكلة اجتماعية لأنة من الناحية النفسية إذا كان الإنسان مضاد للمجتمع فإنه بالتالى سيكون مضاداً لقوانينه فمن الممكن أن يحدث تحرر أكبر فى التلاعب بهذا القانون! وتحدث مشاكل أكبر للزواج العرفى .

فالقانون والعقوبات المتشددة لا تحل المشاكل الاجتماعية ولكنها تزيد منها ومن هنا نقول لابد أن نحل المشكلة دون أن نضع القانون الصارم الذى يتحداه الناس! .

● هناك ظواهر أخرى مستحدثة فى مجتمع الجامعة منها نكاح التليفون وزواج الشفايف وزواج الكاسيت . . .؟!

●● أنا أرفض مايسمى بنكاح التليفون أرفض هذا الاسم لأن العلاقة الجنسية لها أسلوب معين ولا يمكن أن تأتى عن طريق التليفون لتفريغ المكبوتات الجنسية . . . ونحن أحيانا نبالغ فى التسميات فهم يفرغون تفريغاً عاطفيّاً من خلال التليفون ولكن لايحدث نكاح إطلاقا فى التليفون .

● ولكن هذه المسألة ربما تزيد الامور اشتعالا ؟

●● هذا الوضع يؤدى إلى ممارسة الجنس بالشكل الذاتى لأنها الفتاة أمام ذاتها والشاب أمام نفسه وهذا من الممكن أن يؤدى إلى الشذوذ بشكل خطير ولكن لا نستطيع أن نقول أنه يحدث اتصال بين الشاب والفتاة من خلال التليفون إنما هى تفريغات مختلفة ستؤدى إلى سلوكيات خاطئة ومن المحتمل أنها ستؤدى إلى الشذوذ ! ويجب أن نعلم أن أى نوع من الإثارة يؤدى إلى التفريغ . . . فإذا ما شاهد الفتى أو الفتاة فيلماً خارجاً لابد أن يحدث مايحدث . . . ولكن كيف يحدث؟ . . . يحدث حسب الإمكانيات الموجودة .

وما يحدث يحدث لأننا ننكر الطبيعة البشرية وننكر احتياجات بيولوجية نفسية موجودة مثل الأكل والشرب هو الجنس !

لا أستطيع أن أنكر الجنس فهو موجود بالفعل ولذلك الله سبحانه وتعالى قال لنا أنه بعد البلوغ دون تحديد السن ١٦ أو ١٧ سنة فمن يستطيع الباءة منكم فليتزوج . . . فمن لديه أقل

الإمكانيات للزواج فليتزوج فطالما أن الشريعة أباحت له الزواج بعد البلوغ فمعنى ذلك أنه فى احتياج لهذا . . . وأنا كمجتمع يمكن أن أرفع سن الزواج نسبياً حتى لا تحدث بعض المشاكل عشرين سنة مثلاً ، ولكن لا أرفعه فوق الثلاثين سنة! فأنا كمجتمع لا أعترف إلا بالقادر على تأثيث بيت الزوجية من جميع النواحى لكى أجيز له الزواج .

● وما هو الحل من وجهة نظرك لهذه المشكلة ؟

●● أنا أعتبر حل هذه المشكلة يكمن فى إتاحة فرصة الزواج الطبيعى الشرعى للشباب .

وأنا شخصياً تزوجت فى السبعينيات وأيامنا لم يكن هناك أزمة زواج وكنا فى الجامعة نتعرف على بعض ونتفق على الزواج وبعد التخرج والعمل نتزوج . . . وقد إخترت زوجى رغم أنه ليس زميلى فى الكلية وقد تزوجت بعد التخرج مباشرةً فهو مهندس وأنا خريجة كلية الأداب لكن تزوجنا بعد تخرجنا من الجامعة مباشرة ولم يكن هناك احتياج مادى سواء لأسرته أو أسرتى ولهذا كان تدخلهم فى الإختيار محدود فدخولنا المادية سويًا كانت تكفى للحياة الزوجية السعيدة .

ولكن الآن لو اتفق الشاب مع زميلته سواء فى العمل أو خارجة على الزواج فإنه لن يستطيع أن يتزوجها زواجاً موثقا ولكن يستطيع فقط أن يتزوجها عرفياً ولهذا فأنا أرى ضرورة منح الشباب فرصة الاختيار الحر والقدرة على الزواج بإمكانياتة

الشخصية وليس بالإعتماد على الأسرة وبعض الزيجات الحديثة تتم بمساعدة الأسرة قبل الزواج وبعده ايضاً!! ولكن هذا ليس زواج . . . فالزوجين لن يكونا أسرة سعيدة إلا بالاعتماد على أنفسهما . . . فنحن نجنى عليهما قبل الزواج وبعده أيضاً ! .

وأنا شخصياً أعرف أسرة الأب يصرف نصف المصاريف على هذه الزيجة الجديدة لابنه والأب يتدخل فى كل كبيرة وصغيرة حتى نوعية الأكل وكميته !!

فأصبحت هذه الأسرة الصغيرة غير مستقلة ولا يستطيعان أن يضعا قراراتهما بأنفسهما! وهذه فى رأيى أسرة ناقصة! وغير مكتملة !

فأنا أطالب بأن يكون هناك توازن بين احتياجات الزواج وبين ما توفره الدولة لهما فمسئولية الدولة أن تجد لكل شاب فرصة عمل ودخل مناسب يتوازى مع احتياجاته الاساسية فمثلاً مشروع مبارك للإسكان بدلاً من اقتصاره على عدد من الشباب وأن يكون على نطاق مشروع يجب أن يكون على نطاق قانون للمجتمع كله .

أيضا لابد من توفير عمل للشباب وهناك حقيقة يجب ألا نغفلها وهى أننا كدولة تحولنا إلى الرأسمالية دون أن نعد أنفسنا لهذا وهذه هى الكارثة لأن الرأسمالية تحسبها بالربح . . . ماذا يفعل هذا الشباب؟ . . . فى الدول الرأسمالية يمكن أن ننفس عن الناس فى أى وقت ولكن هناك مايسمى بتأمين البطالة فإذا ما

خرج الشاب من عملة فأنه يحصل على التأمين والدولة تساعد على ذلك فإذا ما عاد الشاب إلى عمله لا يحصل على تأمين البطالة بحيث لا يبقى الشاب فترة دون أن يحصل على دخل .

إذن لابد من وجود اتساق بين النظام الرأسمالى وبين الثغرات الناتجة عن هذا النظام ولابد من توفير العمل والدخل والسكن المناسب للشباب .

وهذا من شأنة أن يتيح للشباب الاختيار فإننا بذلك سنقلل كثيراً من نسب الطلاق والخيانات الزوجية التى انتشرت بشكل رهيب .

وقد زادت نسب الزواج العرفى بين الكبار ما بين أربعين عاماً وستين عاماً حيث يصبح لدى الإنسان ردة فى مشاعرة فهو لايزال متمسك بالحياة ويشعر بأنه مرغوب وموجود وفى الوقت نفسه فإن تأخر الزواج بالنسبة للفتيات وخوفاً من العنوسة فإنها تقبل الزواج من الرجل الكبير فهى تستقل عن أسرتها حتى ولو أن الزوج لدية زوجة أولى وأولادا! . . . فهى تنازلت عن كل شىء وتزوجت إنسان فى سن أبيها من أجل الماديات !

● ما رأيك فى ظاهرة زواج الفتيات الصغيرات من رجال أثرياء عرب أو مصريين فى عمر أجدادهن من أجل حفنة من المال للأسرة ؟

●● مفهوم الزواج إختلف فلم يصبح هدفة تكوين أسرة من جميع النواحى فقد تأخر سن الزواج واستتبع ذلك قلق الأسرة على أبنتها وقلق الفتاة على نفسها !

وتغيير مفهوم الزوج بالنسبة للأسرة فهو القادر مادياً الذى يستطيع الإنفاق على الزوجة والبيت دون إعتبار لعامل السن فقد ألغت الأسرة ضرورة وجود سن متقارب بين الفتاة ومن يتقدم لها للزواج .

المحصلة النهائية التى وصلنا إليها أن مفهوم الزواج أصبح مختلفاً فلم يعد تكوين أسرة متفاهمة متحابة متعاونة متقاربة هذا المفهوم تغير وبالتالى إختلف الإختيار فقد أصبح المفهوم الجديد هو من يحقق للفتاة الراحة المادية والأستقرار المادى وهى لا تأتى إلا من شخص كبير السن بل وإعتبارنا أن الإشباع المادى هو أساس السعادة الزوجية ثم يكتشف الإنسان بعد ذلك أنها ليست سعادة مطلقاً ولأنه زواج عرفى فإنها يمكن لها أن تنزل بإرادتها فإذا كانت الفتاة هى المتضررة عند الزواج العرفى للشباب حيث يتركها الشاب بعد أن فقدت عذريتها وقد تكون حامل .

● رغم علم الفتاة بفداحة الزواج العرفى وانها سوف تفقد حقوقها الزوجية ومع ذلك فإنها تقدم عليه ؟ !

●● لأن حساباتها تقول أن الطريق مسدود . . . مسدود أمامها فهى لن تستطيع أن تتزوج فرد باختيارها فيما بعد . . . خاصة وأن عمليات رتق غشاء البكارة فتحت الباب على مصراعيه أمام الزيجات العرفية للفتيات ! .

والحقيقة إذا كانت الفتاة مضارة فى زواج الشباب العرفى فإن الرجل هو الذى يضار فى زواج الكبار العرفى لماذا؟ لأن الرجل

الكبير الذى يقدم على الزواج العرفى يكون رافضاً لانهيار كيانة الذى بناه على امتداد السنوات الطوال ولأنه لدية أسرة وزوجة وأولاد ومكتب وسمعة وكيان اجتماعى فإذا ما تزوج المدير مثلاً من سكرتيرته زواجاً عرفياً فى الخفاء ولم يلبى لها طلباتها فإنها سوف تهدده بالفضيحة !

فالوضع معكوس بالنسبة للزواج العرفى بين الشباب وبين الكبار ولكن النهاية واحدة! والنتجة واحدة وهى أن الزواج العرفى فى كلا الوضعين يحقق لهم رغباتهم الشخصية بإرادتهم الشخصية .

● وماذا بالنسبة للأرملة التى تتزوج زواجًا عرفيًا خشية أن تفقد المعاش الكبير لزوجها الراحل؟ أو أن تفقد المرأة مسكن الزوجية أو أن ينتقل الأبناء إلى أبيهم لو تزوجت بعد طلاقها زواجاً شرعياً فتلجأ إلى الزواج العرفى؟ أو مضيفة الطيران التى تخشى أن تفقد وظيفتها لو تزوجت حيث تنص لوائح شركات الطيران إلى ذلك فتلجأ إلى الزواج السرى العرفى؟ أو الرجل التى لاتنجب زوجتة ولا يريد أن يفقدها ؟

●● لقد عددت أمثلة عديدة وأسباب عديدة للزواج العرفى وكل سبب منهم مقترن بمصلحة الشخص نفسه وبعض الأسباب مقترنة بالقانون الموجود مثلما كان يحدث بعد حرب ١٩٦٧ من بعض أرامل الشهداء الذين فقدوا أزواجهم وعاشوا مرارة التجربة ولا يُردْن أن يفقدْن المعاش إذا ماتزوجوا فيلجأن إلى مثل هذه الزيجات العرفية حيث أن إمكانياتها المادية مع زوجها الآخر لن

تعوضها هذا المعاش فى أغلب الأحيان فطالما أن هناك ضغط اقتصادى فسيتم التلاعب بالقانون من أجل الاستفادة من وضع مادى ! .

فلو سألت هذه الأرملة لقالت لك : لا إننى أريد أن أتزوج زواجاً شرعياً قانونياً .

ولكن كل إنسان لدية ميزان تلقائى فى ذهنة حتى الجاهل . . . أيهما أكسب من الاخر؟

وتترتب على ذلك أن مصلحة الدولة واحترام قوانينها والضمير الجمعى فى انحسار يكاد يصل إلى درجة التلاشى عند الناس! .

فأصبح الشعار أنا . . . ومن بعدى أى شىء آخر !

وهذا نتيجة إحساس كثير من الفئات بأنهم مظلومين وأن احتياجاتهم غير محققة !

فكل الصور التى ذكرتها مصالحهم مضادة للقوانين الموجودة وهم محتاجين إلى هذا الدخل .

● ما رأيك فى أن البعض يتخذ من ورقة الزواج العرفى سلاح قانونى فى أيدى الساقطات والعاهرات فعن طريق هذه الورقة السحرية تدفع أى ساقطة عن نفسها تهمة ممارسة الرذيلة وإحتراف الدعارة فحين يداهمها بوليس الآداب مع زبون تخرج هذه الورقة وهذا العقد المنقذ «عقد الزواج العرفى» وعادة ما تكتب هذه الورقة بإسم الزبون قبل أن يمارس معها الرذيلة وتوضع على مقربة منهما تحسبًا لأيه مداهمة وإفلاتا من أى تلاعب؟

●● هذا أمر مرفوض تماماً . . . فحين نفقد القيم الدينية فى أنفسنا فإن هذه هى النتيجة مع دخول البث التلفزيونى من خلال القنوات الفضائية بهذا الشكل الإباحى السافر الذى يؤدى إلى هذا كله .

فما الذى يحكم أى مجتمع؟ قيمة الدينية والأخلاقية . . . فى الغرب لديهم قيم اجتماعية أخلاقية بصرف النظر عن الدين وهذه القيم توازنت مع المجتمع أما نحن فالذى يحكمنا هو القيم الدينية وليست القيم الاجتماعية المتوارثة عن مجتمعنا وبالتالى فإننا ليست لدينا القيم الاجتماعية التى تحكم المجتمع فحين نفقد معها القيم الدينية أيضا فما الذى يحكم المجتمع إذن؟ نصبح مجتمع بلا قيم هذا إلى جانب أن هناك بؤرة جديدة فى المجتمع هى الماديات فقد أصبحت المادة هى المحور الرئيسى فى حياتنا فقد تحولنا من مجتمع يعتمد على دخول معقولة تكفى لتكوين أسرة والمعيشة المعقولة ، إلى مجتمع ترى فيه راقصة مثل فيفى عبده لا تعرف القراءة أو الكتابة تستطيع مقابلة الوزير ويقبل يدها؟ وأنا لمصلحة عامة حتى أو شخصية أجرى وراء الوزير أسابيع دون أن يقابلنى وأنا أستاذة فى الجامعة وهى راقصة!

فهل هذه معايير ؟ !

فحين يستشعر الشباب بأن قمة المجتمع هم الراقصات والفنانين وتجار المخدرات . . . هذا الوضع جعل القيم تختل . . .

ورأينا ظواهر غريبة على مجتمعنا كالدعارة التى تسيل أنهار من الذهب فما دامت القيم اختلت فلا تسأل عن شىء .

● وما هو الحل إذن ؟

●● لابد أن يكون هناك توازن بين الانسانيات والماديات ورغم أن التوازن صعب إلا أنه أسهل الحلول .

فحين أشعر أن دخلى المادى ودخل زوجى سوف يوفر لنا المعيشة الطيبة فسوف أشعر بالأمان والراحة النفسية فإحساس كل شخص الآن هو عدم الأمان بالمستقبل وهذا يجعلة فى طاحونة دائرة .

لابد أن تقوم كل مؤسسة فى الدولة بدورها على أكمل وجه فالمؤسسة التعليمية أصبحت مخربة للتعليم والقيم الآن . . . كارثة! لابد أن تستعيد كل مؤسسة دورها . . .

المؤسسة الإعلامية تبدأ من جديد تبث القيم السليمة وغرس القيم الدينية .

فكل المؤسسات التربوية للأسف فقدت دورها فلابد أن تعود هذه المؤسسات لأدوارها السليمة لابد أن يعمل الشباب فى مواقعهم المناسبة فكل شاب يفعل ما لايريد . . . فهو يتعلم التعليم الذى يرفضة ويعمل العمل الذى لايقبلة ويتزوج الفتاة التى يرفضها !

ماذا تريد أن يعطى لك بعد ذلك ؟

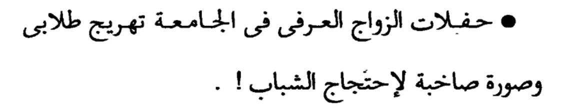
كيف يمكن أن يكون إنسان منتج بعد ذلك فالقاعدة السليمة علمياً وإدارياً أن كل إنسان له إمكانيات وله احتياجات فلابد أن تحاول إشباع احتياجاته الطبيعة وتعطى له على قدر إمكانياته سوف ينتج لك ويصبح خلاق ويفكر فى كيفية توازنة مع المجتمع حتى لايكون مصدر أو مصادر لنقد المجتمع .

فاذا ما أعطينا الفرص الطبيعة للشباب وحقوقة الطبيعة فإن الزواج العرفى سوف ينتهى .



الدكتور ثروت إسحاق
رئيس قسم الاجتماع بجامعة عين شمس

الزواج العرفى علاقة فى الظلام هدفها تفريغ الطاقة الجنسية



● حفلات الزواج العرفى فى الجامعة تهريج طلابى وصورة صاخبة لإحتجاج الشباب ! .

● أقل من ٥٪ من الطلاب يعرفون حالات الزواج العرفى .

● ٤٠ حالة من الزواج العرفى من ٧٨٠ طالب شملتهم العينه فى البحث الذى أجريته على طلاب الجامعة !

● أمن الجامعة يهتم بالأمن السياسى أكثر مما يحدث فى الحرم الجامعى ذاته!

● لابد من جذب طلاب الجامعة إلى النشاط الجامعى بدلاً من التسكع فى الشوارع وتعاطى السموم البيضاء !

● دور الجامعة لا يجب أن ينحصر فى الجانب المعلوماتى فقط ولكن يجب أن يشمل أساساً الجانب التعليمى والوجدانى !

● للأسف أستاذ الجامعة ديكتاتورى فى تعاملة مع الطلاب وفى اسلوب تدريسه !

● الطالبات يلجأن إلى الزواج العرفى بسبب التفكك الأسرى !



يوجة الأستاذ الدكتور ثروت إسحاق رئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس أصابع الاتهام إلى الكبار فى قضية انتشار الزواج العرفى بين شبابنا فنحن قد قصرنا جميعاً فى أدوارنا ومن العبث أن نقول على شبابنا أنهم مرضى نفسيين أو منحرفين ولكن الحقيقة أننا مقصرون غاية التقصير فى توجية الشباب اجتماعيًا وثقافيًا وفكريًا وقيميًا . . . فنحن لم ننزل إلى دائرة الحوار مع الشباب ولم نرفعهم إلى مستوانا ولهذا فإن أزمة الشباب هى أزمة المجتمع .

ويرى أن الزواج العرفى علاقة جنسية غير مشروعة ومفضوحة حتى لو أطلقنا عليها جدلاً مايسمى بالزواج العرفى فهى علاقة كتب عليها أن تكون فى الظلام بل الظلام الدامس ولن يكتب عليها أن تكون فى النور مطلقاً وأن الهدف منها ليس هو بناء أسرة على وجة الاطلاق بل الهدف الحقيقى لها هو تفريغ الطاقة الجنسية! .

د . ثروت اسحاق رئيس قسم الاجتماع بادآب عين شمس . .

● ما رأيك فى الظاهرة الخطيرة التى انتشرت مؤخراً بين شبابنا فى الجامعات وهى ظاهرة الزواج العرفى بين طلبة وطالبات الجامعة بل وصل الأمر إلى الاحتفال بزواج عرفى بين طالب وطالبة فى كلية الآداب فى كافتيريا الجامعة وسط

زملائهم حيث رقص الجميع على موسيقى الراقصة المعتزلة سهير زكى فى تحد سافر للمجتمع ؟

●● أعتقد أن ماحدث كان تمثيلية وليس زواج عرفى ولكن تهريج طلابى .

● لكن هذا حدث بالفعل وكان المهر ٢٥ قرشا وكتبت ورقة واحده ظلت مع زميل ثالث حيث لم يتسلما كل منهما ورقة كما يحدث؟ . . . ثم إنه حتى لو أن الأمر تهريج كما تقول فإن المصيبة أعظم وهى الاستهانة بالزواج فى حد ذاته وهو من أقدس الروابط فى شريعة الله ؟ .

● أنا أعتقد أنه صورة من الصور الصاخبة التى تجرى بين أروقة الجامعة لكن أياً كان فان الظاهرة لها وجود فى الجامعة بدون شك !! .

● وانتشرت داخل الجامعة أيضا صور غريبة مثل «زواج الشفايف» و«زواج الكاسيت» و «نكاح التليفون» : وغيرها من الظواهر الغربية عن مجتمعنا ؟ ! .

●● هذه الظواهر للأسف الشديد انتشرت بين الشباب بصفة عامة والجامعة مجال شبابى بالطبع ولكن انتشرت أيضاً فى الأندية الإجتماعية والمؤسسات الحكومية كما أن الكليات العملية مثل الطب والصيدلة والهندسة تكاد تنحسر فيها هذه الظاهرة وسوف تجد هذه الظاهرة منتشرة فى الكليات النظرية مثل الآداب والتجارة .

● لا أنا أختلف معك فى ذلك فكلية الطب جامعة المنوفية فيها على الأقل ٢٥٠ حالة زواج عرفى!! ووكيلة الكلية أعدت بحثاً فى هذا الموضوع .

●● وأنا أيضاً أعددت بحثاً عن موضوع الزواج العرفى فى الجامعة منذ أكثر من عام وحاولت فيه استدراج بعض الطلاب لمعرفة مدى إنتشار الزواج العرفى فاتضح أنه أقل من ٥٪ يعرفون حالات الزواج العرفى وشملت العينة ٧٨٠ طالب بعدد الذين يعرفون حالات زواج عرفى أو الذين قد تزوجوا عرفياً حوالى ٤٠ حالة من هذا العدد الذى شملته العينة .

ومما هو جدير بالذكر أن العلاقات العاطفية داخل الجامعة ملتهبة للغاية سواء فى جامعة القاهرة أو جامعة عين شمس أو الجامعات الأخرى وقد ترتب على ذلك حدوث تجاوزات كثيرة ومنها الزواج العرفى .

● هل هذا مرجعه فى رأيك إلى أن أمن الجامعة بدأ يهتم بالأمن السياسى على حساب الأمن الاجتماعى ؟ !

●● هذا حقيقى . . . فأمن الجامعة مهمتة الأولى الإنضباط وفض التجمعات الطلابية فأمن الجامعة يهتم بالانضباط أكثر من اهتمامه بما يحدث فى الحرم الجامعى ذاته! ولأن الأمن الجامعى لايرى دورة فى بعض التجاوزات التى تجرى بين الطلاب والطالبات والتى لاينكر أحد تواجدها .

وأيضاً افتقدنا الريادة فى الجامعة والوازع الدينى كما أن الهدف الأساسى للأسر الجامعية هو الربحية فأصبح الهدف من

النشاط الإجتماعى للأسر الجامعية وإقامة الرحلات الجامعية هو الكسب المادى فقط فالطلاب الذين ينظمون هذه الرحلات بوصفهم أمناء لجان الرحلات هدفهم الأول من رحلة الأقصر وأسوان فى الشتاء هو الماديات واختفت المعانى الجميلة والزمالة الاجتماعية وروح الأسرة الجامعية التى كانت تتميز بها الجامعة !

كما أن النشاط الثقافى والاجتماعى فى أحيان كثيرة لايصل إلى كل طالب فى الجامعة بالعزوف عن المشاركة فى الأنشطة خاصة فى فترة العطلة الصيفية ويكون مصير هؤلاء الطلاب هو التسكع فى الشوارع والوقوف على النواصى وإدمان الهروين والسموم البيضاء وتنتشر بين هذه الشلل النكات الجنسية والتجاوزات الجنسية أيضا فالشباب طاقة ويجب أن توظف هذه الطاقة فى النواحى الإيجابية .

فيجب استغلال هذه الأسر الجامعية فيما يفيد الشباب وخاصة فى الصيف فى المعسكرات الجامعيه والشبابية ويجب أن يكون لرعاية الشباب دور أساسى فى استقطاب هؤلاء الشباب فيما يفيد .

وهناك مجالات كثيرة فنحن مثلاً الآن ندعو الطلاب إلى طلاء المدينة الجامعية ويحصل فى اليوم على ٥ جنيهات مع وجبة غذائية . . . والأهمية ليست فى حصول الطالب على مائة وخمسين جنيهاً فى الشهر ولكن الإحساس بأنه أصبح إنسان ينتج فى المجتمع هذا فضلاً على أننا استوعبنا نشاط الطلاب لأنه

لو أحس بالفراغ فإنه يمكن أن ينزع الى أى نشاط هدام! .أو أن تستقطبة الجماعات المتطرفة! . . . فلو أننا لم نستغل طاقات الشباب فى نواحى إيجابية فيمكن أن ينحرف بطاقتة الجنسية إلى الزواج العرفى السرى فاى طاقة لايمكن إستثمارها فى نواحى إيجابية لابد أن تتجة إلى نشاط عبثى أو ترفى أو هدام! .

● وهل ترى فى زواج الطلاب بهذه الطريقة أنهم مرضى نفسيين أم أنهم مجرد ضحايا لظروف إجتماعية وإقتصادية طاحنة؟!

●● هم ضحايا لنا جميعاً فالمشكلة ليست مشكلة شباب ولكنها مشكلة تقصيرنا جميعا كأولياء أمور وتربويين فإذا لم نسدى النصيحة والتوجية ونبرز القيم لأبنائنا حتى يسلكوا الطرق الصحيحة فى الحياة فلا يجب أن نلومهم بعد ذلك لأنهم سيصبحون مثل النبت الشيطانى .

إذاً فليس دور الجامعة منحصر فى الجانب المعلوماتى فقط ولكن يجب أن يشمل وبصفة أساسية الجانب القيمى والوجدانى .

كما يجب تفصيل دور المؤسسات الدينية مع إيجاد ترجمة حقيقية لمشاكل المجتمع مع عدم إغفال دور الأندية والساحات الشعبية وأساليب الاتصال الجمعى .

وأنا فى اعتقادى أن أزمة الشباب هى أزمة مجتمع بالدرجة الأولى ونحن مقصرون فى التوجية الاجتماعى والقيمى للشباب ويجب أن نتدراك ذلك قبل فوات الأوان من خلال الحوار المباشر

مع الشباب وخاصة فى الأسرة فاصبح الحوار نادراً بين الأباء والأبناء داخل الأسرة نظراً لإنشغال الأباء دائماً ثم إننا بصراحة كأباء ديكتاتوريين فى التعامل مع أبنائنا فإذا ما اختاروا مثلاً أن يقضوا الصيف فى الإسكندرية فإن الأب يصر اصراراً كبيراً على أن يقضوا الصيف فى مرسى مطروح مثلاً ودون أدنى مناقشة . . . فالأب يفرض رأيه دون أى حوار مع الأبناء! .

والديكتاتورية تشمل كافة المؤسسات فأستاذ الجامعة ديكتاتورى فى تعاملة مع الطلاب وفى أسلوب تدريسة وليس التدريس ديكتاتورية فإذا لم تحاور وتبرز شخصيته وتصقل الجانب المعرفى لدى الطالب فإنك تكون قد فشلت فى تدريسك! كذلك القادة السياسيين إذا لم ينزلوا إلى مستوى الشباب لمحاورتهم فهذة مشكلة .

وإن اعتبر أن المسئول عن أزمة الشباب هم الكبار! فنحن قد قصرنا جميعاً فى أدوارنا ، ومن العبث أن نقول على الشباب أنهم مرضى نفسيين أو منحرفين ، ولكن الحقيقة أننا مقصرون غاية التقصير فى توجية الشباب اجتماعياً وثقافياً وفكرياً وقيمياً . . . فنحن لم ننزل إلى دائرة الحوار للشباب ونرفعهم إلى مستوانا ولهذا فإن أزمة الشباب هى ازمة مجتمع .

● يرى بعض علماء الاجتماع أن بداية ازدياد حالات الزواج العرفى بعد حرب ١٩٦٧ نتيجة كثرة الشهداء فى الحرب وأرملة الشهيد تتحايل على القانون حتى تحرم من معاشها وتلجأ إلى الزواج العرفى أو السرى ؟ !

●● هناك نوعان من الزواج العرفى الوظيفى وهو أن يتزوج رجل أعمال ثرى مثلا من سكرتيرتة وفى نفس الوقت لايريد أن يجرح مشاعر زوجتة الأولى أو من موظف صغير من زميلتة الموظفة أو زوج غير منجب من زوجة أخرى ، لان زوجته الأولى عاقر ، وفى نفس الوقت لايريد أن يفقدها ، أو أن زوجته لم ينجب منها إلا بناتاً وهو يريد أن يرزقه الله بولد من أخرى وأما أن أرملة لاتريد أن تفقد معاشها من زوجها الأول فهو زواج وظيفى لأنه يؤدى إلى وظيفة معينة دون إن يفقد الزوج مكانتة الاجتماعية فى المجتمع .

والنوع الثانى من الزواج العرفى هو الذى يتخذ شكل من أشكال تمرد الشباب على الأوضاع الاجتماعية فالشاب غير قادر على توفير المسكن وتأثيثه للحياة الزوجية ، ثم إنه بحسبة بسيطة يكتشف أنه أمامة عشرة أو عشرين عاماً حتى يستطيع أن يكوّن نفسه ماديًا لمواجهة أعباء الحياة الزوجية المكلفه ولهذا فهو يتمرد على تقاليد المجتمع فهذا التمرد المتفجر لدى الشباب على المجتمع يظهر فى شكل علاقة جنسية تسمى زواج عرفى! فهى علاقة بين شاب وشابة من أجل هدف أساسى مغلف بورقة عرفية هذا الهدف هو تفريغ الطاقة الجنسية !

فليس هناك وظيفة فى هذه الحالة إلا قضاء وقت ممتع ينتهى بتفريغ الطاقة الجنسية إلى أن يشعر بالأزمة بأن تحمل الفتاة مثلاً أو أن تفرض عليها أسرتها زوجًا لأن الأسرة لاتعلم أصلاً بأن إبنتها متزوجة ، وأحيانا تطلب الفتاة من الرجل الذى تزوجها زواجاً عرفياً سرياً أن يتقدم إلى أسرتها ليخطبها رسمياً فيرفض !

فالزواج العرفى زواج عبثى مغلف بورقة لإفراغ الطاقة الجنسية!

● لماذا يلجأ شبابنا وخاصة الفتيات منهن إلى مثل هذا النوع من الزواج مع علمهن بأنهن المتضررات أولاً من هذا الزواج؟

●● ثبت أن معظم حالات الزواج العرفى تقبل عليها الفتيات بسبب التفكك الأسرى . . . قطعا إن أسرتها مفككة لهذا لجأت إلى هذا النوع من الزواج هروباً من أ أسرتها وهذا التفكك إما بسبب تعدد الزوجات أو بسبب الطلاق أو غيره من المشاكل فتلجأ إلى الزواج العرفى مع أنه سوف يقودها فى النهاية إلى مشكلة المشاكل ! .

● بعض الأراء المؤيدة للزواج العرفى من رجال الإجتماع يذهبون إلى أن الزواج العرفى أفضل من الدخول فى علاقات غير مشروعة فهذا الزواج العرفى - فىْ رأيهم- حلال وإشهاره يعطية المشروعية؟

مارأيك فى هذا ؟ ! .

●● لا . . . لا أتفق مع هذا الرأى لأنها علاقة جنسية غير مشروعة ومفضوحة حتي ولو أطلقنا عليها اسم الزواج العرفى وحتى إذا وافق عليها جدلاً بعض رجال الدين وأعتقد أنها علاقة غير شرعية لأنها تتم فى الخفاء وفى الظلام والهدف منها فى الواقع هو قضاء بعض الوقت فى الشقة المفروشة وهذه العلاقة هى علاقة فى الظلام وليست علاقة فى النور وأن الهدف منها ليس بناء أسرة على وجة الإطلاق بل الهدف منها هو تفريغ الطاقة الجنسية ! .

* * *

د. عمر شاهين
أستاذ الطب النفسى



ثورة الشباب على المجتمع بالزواج العرفى !

● الشباب يتعرض للإستثارة الجنسية المستمرة من وسائل الإعلام دون أن يتسامى بالغريزة بشكل متحضر !

● مشكلة الفتاة فى الزواج العرفى إذا مزق الشاب الورقة فتصبح معلقة فلا هى متزوجة وهى مطلقة ومستقبلها كله يصبح على كف عفريت !

● الشباب بالزواج العرفى ليسوا مجانين ولا مرضى نفسيين ولكنهم فى حالة ثورة على المجتمع !

● الإباحية مظهر صارخ لاختفاء الوازع الدينى !

● الزوجة الثانية سببها ضعف الرجل جنسياً ويتوهم بأنها سوف تعيد إليه الحيوية !

● الفنانين يغيرون أزواجهم كما يغيرون جلدهم !

● لابد أن نوجة الدعوة لأولياء الأمور بتسهيل أمور الزواج !

● الجماعات الإسلامية أخذوا الجانب الدينى وتناسوا القواعد السلوكية التى تحكم المجتمع ومنها رفض الزواج العرفى !



يرى الأستاذ الدكتور عمر شاهين أستاذ الطب النفسى ووكيل نقابة الأطباء أن إقدام الشباب بهذه الكثافة والجرأة على الزواج العرفى غير مبالين بالعواقب الوخيمة التى تنتظرهم فى نهاية الطريق هو شكل من أشكال الثورة على المجتمع فلا هم مجانين ولا هم مرضى نفسيين ولكنهم أناس يثورون على المجتمع بأكمله ثورة عارمة ولا يمكن أن نطلق عليهم ضحايا فى الوقت نفسه لأن أمامهم أكثر من وسيلة أولها أن يتسامى هؤلاء الشباب بغريزتهم الجنسية أو أن يكونوا علاقات إنسانية مع غيرهم فى شكل جماعات مفيدة ثقافية أو فنية أو رياضية أو تأجيل مسألة الزواج حتى يصلون إلى حدود الممكن لكنهم ضربوا بكل هذه البدائل عرض الحائط واختاروا طريق الإنقلاب والثورة على المجتمع !

ويرجع د . عمر شاهين الإباحية التى شاعت بين شبابنا إلى إختفاء الوازع الدينى فالإباحية أصبحت فى كل شىء من حولنا فى اللفظ والتعبير والعمل نتجة التربية الدينية الضعيفة بل فى أغلب الأحيان تكون منعدمة أصلاً !

ويتناول د . عمر شاهين انتشار الزواج العرفى بين الفنانين والفنانات ورغبتهم الملحة فى إخفاء هذا الزواج نتجة القلق المرضى للفنان الذى يصل به إلى حد تغيير زوجتة فمعظم الفنانين يغيرون أزواجهم كما يغيرون جلدهم !

ولكنه يرى فى الوقت نفسة أن أغلب زيجات الفنانين تقوم على المصلحة مثل زواج فنانة من منتج أو مخرج أو رجل أعمال ثرى لكى ينتج لها فيلماً ولا يعتبر الفنانين قياساً على المجتمع المصرى فلهم قواعد سلوك خاصة لاتخضع للمجتمع ولا يخضع المجتمع لها !

ويرى أن حلول الزواج العرفى المطروحة كلها واهية حتى التى تقدم لطلاب الجامعة وحتى التى طرحها وزير التعليم العالى د . مفيد شهاب سواء بالإجراءات الصارمة التى أعلن عنها أو دورات التوعية فى الكليات لنشر الوعى الدينى والقانونى وإيقاف هذه الظاهرة الخطيرة فهذا - فى رأيه - مظهريه فى حل مشكلة عميقة فأعماق هذه المشكلة هى أن نوجة الدعوة إلى أولياء الأمور بتسهيل شروط الزواج .

● د . عمر شاهين . . .

انتشرت مؤخراً فى الجامعات والمعاهد العليا ظاهرة الزواج العرفى داخل الجامعة . . . مجرد ورقة صغيرة منزوعة من أحد الكشاكيل والشهود الزملاء من الطلبة ويعتبرون هذه الورقة ضمانة أمام المجتمع حتى إذا ما داهمهما بوليس الآداب فى شقة مفروشة أبرزا له هذه الورقة التى تعنى أنهما متزوجان زواجاً عرفياً . . . ما رأيك؟

● الزواج العرفى هو الزواج الأصلى فى كل البلاد لأنه لم يكن هناك فيما مضى تسجيل والذى يقوم بها الآن المأذون

فالزواج فيما مضى كان عرض وقبول مع العلانية مشافهة بلا كتابة . . . وعلى هذا فإن الزواج العرفى كان يعنى الزواج المتفق عليه ويتمشى مع الشرع فى أحكامة لكن مع ازدياد أعداد الناس وتعقد العلاقات الإنسانية وخراب الذمم بدأت الدولة تتجة إلى التسجيل وظهر المأذون الشرعى الذى يكتب هذا العقد ويشهره ويسجلة وعلى هذا فإن قضية الزواج العرفى مقبولة شرعًا لكنها اجتماعيًا مرفوضة لماذا؟ لأن المسألة تطورت من الزواج العرفى إلى الزواج العرفى أيضاً والمسجل فى آن واحد والغرض من التسجيل هو إثبات حق الزوجة وإثبات حق الزوج وإثبات حق الأولاد لأن الزوج له حق أيضاً فى أن زوجته لا تتزوج أحداً غيره !

فهذا الزواج وإن كان مقبولاً شرعاً إلا أنه مرفوض اجتماعياً بسبب ظروف المجتمع المعقد التى تحتم تسجيل كل العلاقات قدر الإمكان سواء أكانت علاقات تكوين أسرة أو علاقات تكوين متجر أو علاقات تكوين شركة أو مؤسسة أو غيرها .

● وما هو تفسيرك لإنتشار ظاهرة الزواج العرفى فى الجامعة فى شكل صور غريبة «زواج الشفايف» و«زواج الكاسيت» و«نكاح التليفون» وغيرها ؟ ! .

●● فى رأيى أن عودة أولادنا إلى الزواج العرفىُ فى الجامعة وهو غير مقبول اجتماعياً وتحت مظلة الشرعية الدينية يمارسون هذه الظواهر لجملة أسباب أولها :

صعوبة تكوين أسرة فى مجتمعنا فهى عملية أصبحت مستحيلة ومكلفة والغالبية لا تستطيع أن تصل إلى مستوى تتكون فية أسرة سعيدة .

وثانيا : – إن الشباب من خلال الإثارة المستمرة فى وسائل الإعلام المختلفة يستثار جنسياً لأن شبابنا لايتجه بالتسامى بهذه الغريزة بشكل متحضر ومن هنا أصبحت الغريزة تلح عليهم وفى نفس الوقت لايوجد الطريق الطبيعى للإشباع لأنه مكلف وفى غاية الصعوبة فيلجأون إلى الزواج العرفى كنوع من تفريغ الطاقة الجنسية . . . وهذا الزواج وإن كان مقبول شرعاً إلا أنه مرفوض مجتمعياً لأنه يفقد كل الأطراف حقوقهم الإنسانية فإذا ما مزق الشاب ورقة الزواج العرفى انتهى كل شىء !!

ثم هى شرعاً غير مطلقة لأنه يجب أن يقول لها : أنت طالق !

وهى وضعاً مطلقة لأنة مزق الورقة التى تثبت زواجها منة فهى هنا فى مشكلة لا تحسد عليها !

ويستطيع هو أن يستمر على هذا الوضع لتصبح هى معلقة!

فلا هى متزوجة ولا هى مطلقة !

ومستقبلها كله على كف عفريت !!

فهذا الزواج فى منتهى الخطورة سواء بالنسبة للزوج أو الزوجة أو بالنسبة للأولاد .

ثم من الجائز أن تنجب أولاداً ولا يعترف هو بهم اذاً أصبحت القضية فى منتهى الخطورة ! .

● ولكن خطورة هذه الظاهرة أنها أصبحت علنية فهناك عقود مطبوعة لهذا الزواج تباع فى المحلات والمكتبات وتقام حفلات فى كافتيريا الجامعة ويحضرها الطلاب وعلى مرأى ومسمع من الأساتذة وإدارة الجامعة وحرس الجامعة .

●● تفسيرى لهذا هو أنه تحدى للمجتمع . . . وهذه ظاهرة خطيرة أن ينتقل مثل هذا الأمر من السرية إلى العلانية خاصة أن الأمر يتم بلا أى توثيق وبعيداً عن الأسر والدولة والقضية الخطيرة ليست هى الزواج العرفى فى حد ذاته ولكن ضرورة توثيق الزواج لضمان حقوق جميع الأطراف .

والسؤال هو : لماذا لا يلجأ هؤلاء الشباب إلى الزواج الرسمى؟

والإجابة هى : إذا لجأ الشباب إلى الزواج الرسمى فلا بد من موافقة الاسرتين وخاصة أن هناك التزامات على الزوج والتزامات على الزوجة وحتى يحدث هذا لابد أن ينفق كلٌ منهما الكثير حتى يلتزما بأعباء الزواج المكلفة .

ومن أجل ذلك أقول أن حل هذه القضية يتطلب ضرورة تفهم حقيقة وهى أن الشباب فى هذه الأوضاع الراهنة لا يملك كل هذه الأموال التى تنفق فى عملية الزواج وأنه على عهد رسول الله ﷺ كان يكتفى فى المهر بخاتم من حديد أو سورة من القرآن . . . والمعنى فى حدود الممكن فلابد نكتفى ونتنزل

بالشروط فى الزواج من الناحية الاجتماعية إلى حدود الممكن وأن تتجة الأسر إلى التسهيل فى أمر الزواج من النواحى المادية لأننا أصبحنا نسمع عن أرقام فلكية سواء فى المهور أو حفلات الزفاف التى تقام فى الفنادق الكبرى .

ولهذا فإن سن الزواج اختلف فبعد أن كان فى العشرينات أصبح فى الثلاثينات وربما الآن فى الاربعينات وزادت نسبة «العنوسة» بين الفتيات فلابد من التسهيل فى أمور الزواج المادية حتى يتيح لشبابنا الزواج بطرق شرعية ميسرة وليس بعيداً عن أعين الأسر والدولة .

● وهل يمكن اعتبار الطلاب الذين يقدمون على الزواج العرفى بهذه الطرق مرضى نفسيين أم ضحايا المجتمع ؟

●● لا . . . أنا اعتبرهم أناس يثورون على المجتمع فلاهم مجانين ولاهم مرضى نفسيين لكنهم فى حالة ثورة على المجتمع ولا أعتبره ضحية لأن أمامه أكثر من وسيلة أولها أن يتسامى بغريزته الجنسية أو يكوّن علاقات إنسانية مع غيره فى شكل جماعات مفيدة ثقافية أو فنية أو رياضية ويستثمر وقت فراغه فى شىء مفيد أو أن يؤجل مسأله زواجه حتى يصل إلى حدود الممكن لذلك لكنه اختار أن يرفض كل هذا ويثور على المجتمع .

● هل اختفاء الوازع الدينى هو الذى شجع هؤلاء الشباب على هذه الإباحية المقنعة ؟ ! .

●● الإباحية هى مظهر إختفاء الوازع الدينى ونحن للأسف الشديد نرى الآن الإباحية فى الملبس والإباحية فى اللفظ فى التعبير والإباحية فى العمل بشكل جارح مما يدل دلالة واضحة على اختفاء الوازع الدينى فى المجتمع فالتربية الدينية لدى معظم الأجيال الجديدة من شبابنا للأسف ضعيفة ومهملة! فإذا الأب والأم لم يشملا برعايتها أبنائهما فمن يربيهم؟ ! الزمن . . . وتربية الزمن معناها أن يخطىء ويصيب إلى ما لانهاية ؟ .

● ظاهرة خطيرة انتشرت فى السنوات الاخيرة وهى من آثار الزواج العرفى وهى أنه بلغ عدد الزوجات اللاتى يجمعن أكثر من زوج أكثر من ٢٥ الف زوجة! ولأسباب حصول المرأة على الطلاق حيث يبحث عنة فى ساحات القضاء لسنوات طويلة دون جدوى . . . وغالبًا ما يكتشف الأمر حين ينشر نص فى صحيفة يومية يكشف عن زوجة لزوجين فى وقت واحد ؟ !

●● هذا من مخاطر الزواج العرفى فقد تضيع الورقة ولا يطلقها فتصبح معلقة فلا هى متزوجة ولا هى مطلقة ومع اختفاء الوازع الدينى تتعالى صيحات : وإية يعنى؟ ما أنا أتزوج وخلاص واللى يحصل يحصل !! .

● ظاهرة انتشرت فى المجتمع أيضاً فى السنوات الأخيرة وهى ظاهرة الزوجة الثانية للرجل المصرى . . . لماذا هل أصبحت زوجتة الأولى مستهلكة بعد مشوار العمر الطويل ؟

●● ليست فى رأيى ظاهرة لأنها لا تمثل أكثر من ٣٪ ولكن السبب فى ذلك يرجع إلى أن الزوج قد ضعف جنسياً وهو يتصور

أن زوجة شابة أو أصغر منه سناً ستعيد إليه الحيوية وهذه الفكرة سائدة فى المجتمع المصرى بشكل كبير أو أن يكون الرجل مزواج بطبعة !

● كثيرًا ما تكتشف الزوجة الثانية فى حياة الرجل المصرى بعد الوفاة بعد أن ظلت فى الخفاء والسرية فى حياتة فلا تظهر هذه السرية إلا عند الميراث ؟ !

●● يحدث كثيراً فى الزيجات المتأخرة خاصة بعد أن يبلغ الرجل من العمر أرذله ويعتقد أنه سوف ينجح فى هذه الزيجة بعد هذا العمر الطويل خاصة إذا لم يكن موفقاً مع زوجته الأولى ثم تكتشف هذه الزيجة الثانية عند الوفاة أو حين تطالب هذه السيدة بحقها فى الإرث .

● لماذا ظاهرة الزواج العرفى المتكرر منتشرة بين الفنانين والفنانات هل لكثرة زيجاتهم ورغبتهم فى إخفاء هذا الزواج ؟ ! .

●● الفنانين يغيرون أزواجهم بهذة الطريقة سواء أكان زواج عرفى أو غير عرفى فهذه قضية بالنسبة لهم غير أساسية !

لأنه فى كل الأحوال يغير الفنان أو الفنانة أزواجهم .

● وما هو السبب فى أن الفنان أو الفنانة يغيرون من أزواجهم هل لأن الفنان قلق بطبعة ؟ ! .

●● الفنان ينتابه الكثير من القلق وهو قلق غير عادى فليس القلق الطبيعى للإنسان يصل به إلى حد تغيير زوجتة ولكن

معظم الفنانين يغيرون أزواجهم كما يغيرون جلدهم وإنما قلقهم هذا هو فى حقيقته قلق مرضى ثم هناك نقطة فى غاية الأهمية وهى أن كثيراً من هذه الزيجات تكون زيجات مصلحة مثل زواج فنانة من منتج أو مخرج أو رجل أعمال أو ثرى لكى ينتج لها فيلماً ولهذا فنحن لا نعتبر الفنانين قياساً للمجتمع المصرى فالفنانين بطبعهم قلة قليلة فى المجتمع وأعتقد أن لهم قواعد سلوك لا تخضع للمجتمع ولا يخضع المجتمع لها ولا يعتبرها نموذج له .

● د . مفيد شهاب أعلن عن اتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة ظاهرة الزواج العرفى لطلاب الجامعة وأعلن المجلس الأعلى للجامعات عن تنظيم دورات توعية فى الكليات لنشر الوعى الدينى والقانونى وإيقاف هذه الظاهرة الخطيرة . . . هل هذه الندوات التى دعا إليها وزير التعليم العالى من شأنها أن تحل المشكلة أم للجامعة دور أخر يجب إتخاذه ؟ ! .

●● هذه مظهرية فى حل مشكلة عميقة والأصل أنه يجب حل المشكلة بالبحث عن أسبابها . . . وأسبابها هنا هو التشدد فى الزواج . . . والتوعية والتنبيه هنا من وجهة نظرى مظهرية لاتصل إلى أعماق المشكلة . .

وأعماق المشكلة هى أن نوجة الدعوة إلى أولياء الأمور بتسهيل شروط الزواج . أما أن أجلس إلى الطلاب وأتصور أننى قد أديت واجبى فهل الجميع يستجب . . . هذه هى القضية . . . فالذى

ينتوى الزواج عرفياً مهما قلت له فهل يحيد عن رأيه؟ ولو دعيت إلى ندوة لهذا الغرض وهو ينوى الزواج عرفياً فهل سيحضرها؟ ! هو من الأصل لن يحضرها خاصة وأنه رافض المجتمع ويرفض قواعد السلوك فيه .

● لماذا يهجر الناس نظاماً موثقاً إلى نظام مشكوك فيه ؟ !

●● السبب فى ذلك هو الأعباء القاسية المعروفة فمطلوب من الشاب شقة سكنية ومهر وأثاث وقبلها شبكة ذهبية ثم أنفاق على الأسرة ولكن فى الخارج - كما رايت - يتزوج الشباب فى أوربا شاب وشابة فى مقتبل العمر وليس لديهما شقة سكنية أو أثاث ولهذا يبقى كل منهما عند بيت أسرته ويلتقون بمعرفة الأهل فى يوم من الأيام سواء عند أهلة أو أهلها ويمارسون حياتهم الزوجية ثم يعودون كل واحد لحياته مرة أخرى ثم بعد أيام يلتقون ثانية وهكذا . . . حياة بلا تعقيد . . . فى مصر لدينا مشكلة لا حل لها إلا وهى مشكلة السكان كيف تحلها؟ الدولة نفسها لا تستطيع أن تحلها . . . إذا فرضنا أن الأب قبل أن يكون مهر ابنته ٢٥ قرشا وأن الزوج قال لا اريد أثاث أو سرير فأين المكان اللذان سيقيمان فيه؟ ! هذه قضية أخرى . . . إذا قيل شقق العرائس فإن الشاب لابد أن يدفع ٣٥ الف أو ٤٠ الف جنية أو أكثر أو أقل فمن أين سياتى الشاب حديث التخرج بهذا المبلغ أو حتى بعد تخرجة بعشر سنوات أين سياتى بهذا المبلغ . . . إستحالة !

إذن لابد أن نحل المشكلة من جذورها نتسامح فى شروط الزواج . . . ثانياً قضية الإسكان لابد للدولة أن تتدخل فى

حلها ليس بعرض شقق بثلاثين أو أربعين ألف ولكن بإنشاء الشقق الحديثة التى تتكون من حجرة كبيرة ثلاثين متر وملحق بها دورة مياة وتحصل ما يساوى الإيجار وبذلك نشجع على الزواج الطبيعى وبدلاً من اللجوء إلى الطرق غير المشروعة ودون إيجاد تلك الحقوق فإننا بذلك ندفن رءوسنا فى الرمال وما دامت الأمور ميسرة فإن الشباب لن يلجأ إلى القنوات غير المشروعة أو الزواج العرفى .

● أستاذة الفقة د . سعاد صالح أكدت على أن الجماعات الإسلامية كان لها دور فى انتشار الزواج العرفى بين شباب الجامعات ؟ ! .

●● هذا صحيح واتفق معها تماماً لأن هذه الجماعات أخذوا الجانب الدينى وتناسوا القواعد السلوكية التى تحكم المجتمع والتى منها رفض الزواج العرفى غير المسجل الذى من شأنه ضياع حقوق الزوجين والأولاد أى الأسرة بأكملها . . . والجماعات الإسلامية تحكم من خلال نظام أميرى يحتكمون إليه فالأمير يحكم ويفصل ويقتل أذن أصبح لديهم دولة ولكن دولة غريبة الشكل!! فالأمير يحكم بأن يتزوج فلان من فلانة فيتزوجها فإذا لم يمتثل لأوامرهم فيأمرونة بطلاقها فيطلقها لأنه لايجرؤ على أن لا يفعل لأن هناك ردع .

ونحن فى نظام الدولة ليس لدينا ردع لذلك فأنت تتحمل المشكلة بكل جوانبها السلبية دون أى محاولة للاصلاح وأنا أرى أن أحد أسباب إنتشار الجماعات الإسلامية ، هى انها تمكينها للذين انخرطوا فيها من الزواج مبكراً وفى حماية الجماعة ولكن كل هؤلاء الذين يتزوجون . . . فى حماية من ؟ ! فى حماية البوليس؟ ! لا . . طبعا !!

* * *



المستشار وفيق الدهشان
نائب رئيس محكمة النقض



تجريم الزواج العرفى

● الزواج العرفى لا يصح تسميته زواجاً ولا يصح أن يسمى عرفياً !

● اذا كان المذكرة الإيضاحية للقانون منذ سبعين عاماً استلزمت التوثيق لضعف الوازع الدينى فما بالنا بالضعف والأطماع المادية التى وصلنا إليها اليوم ! !

● انعدام التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمدرسة سبب هذه الكارثة !

● أناشد وزير الداخلية باصدار أوامره للحرس الجامعى بالمحافظة على القانون بكافة أشكاله سواء الأمن السياسى أو الأمن الأخلاقى !

● تحول الحرم الجامعى اليوم إلى مرقص جامعى ! !

● رأيت بعينى داخل الحرم الجامعى طالب ملتحى يقبل فتاة سافرة !

● الطلاب يفهمون الإشهار خطأ فالمقصود من الإشهار هو التوثيق !

● أوافق شيخ الأزهر على إصدار قانون لمعاقبة المتزوجين عرفياً !

● أطالب بتجريم الزواج العرفى لأنه علاقة محرمة ومؤثمة مثل الزنا وهتك العرض !



الموضوعية والصراحة والصدق الركائز الأساسية التى يستند عليها فكر المستشار رفيق الدهشان نائب رئيس محكمة النقض فهو يرى أن الزواج العرفى ليس زواجاً وليس عرفياً فاى عقد له أركان لازمة لوجوده وله شروط لازمة لصحته واستمراره وهذا العقد بالذات ليس موجوداً أولا تقوم له قائمة بانتفاء أركانه وشروطه! وبالتالى لايصح تسميته بالزواج أصلا كما لايصح تسميته عرفياً لأنه لا يتمشى مع صحيح الشرع وصحيح أحكام القانون وبالتالى فنحن لسنا بصدد زواج عرفى ولكن بصدد علاقة محرمة شرعاً وقانوناً .

ويكشف المستشار وفيق الدهشان حقيقة ما يجرى فى الجامعة بوصفه أستاذاً بكلية الحقوق بالإنتداب بجانب عمله الأساسى كنائب لرئيس محكمة النقض فهو يرى بصريح العبارة أن الحرم الجامعى تحول إلى مرقص جامعى تنتهك فيه الأخلاق وتمتهن فيه القيم وتداس السلوكيات الجامعية بالأقدام !

وهو يناشد السيد وزير الداخلية بإصدار أوامرة إلى الحرس الجامعى فى ظل طغيان الأمن السياسى على الأمن الاجتماعى داخل الجامعة بأن تكون المهمة الاساسية للحرس الجامعى هى المحافظة على القانون داخل الجامعة بكافة أشكاله بما فيها الإخلال بالأمن السياسى والأمن الأخلاقى والإخلال بنصوص القانون وإذا كان المشرع قد وضع لنا النصوص الوضعية فإن الشرع قد وضع لنا النصوص الإلهية والأحكام الإلهية ولاشك أن رضا

الرب قبل رضا العبد فإذا كان الحرس الجامعى يحافظ على الأمن السياسى إرضاءاً للعبد وهو الحاكم فمن باب أولى أن يحافظ على الأمن الأخلاقى إرضاءً للرب الذى خلق الحاكم .

ويطالب المتشار وفيق الدهشان بتجريم الزواج العرفى لأننا لسنا بصدد زواج ولكن بصدد علاقة محرمة فإذا كان الزنا مؤثماً والاغتصاب مؤثماً وهتك العرض مؤثماً فان هذه العلاقة المحرمة التى تنشأ تحت ما يسمى بالزواج العرفى هى فى حكم هتك العرض وحكم الزنا أيضاً ! ! .

● المستشار وفيق الدهشان نائب رئيس محكمة النقض . . . ما رأيك فى أسباب انتشار ظاهرة الزواج العرفى الذى انتشر بصورة كبيرة فى المجتمع الآن وامتد بسرعة مذهلة إلى الحرم الجامعى بين طلبة وطالبات الجامعة ؟

●● الزواج العرفى لم يمتد الى الجامعة فقط بل الى المدارس الثانوية أيضاً وهذا مكمن الخطورة! لانهم لم يبلغوا السن المقرر للزواج ! .

وأنا معترض على تسمية هذا الزواج بالزواج العرفى لأنه ليس زواجاً وليس عرفياً فلابد أن نسمى الأشياء بأسمائها الحقيقية فأى عقد له أركان لازمة لوجوده وله شروط لازمة لصحته واستمراره ولوازمه .

وركنى عقد الزواج هو الإيجاب والقبول فإذا كان جمهور الفقهاء قد استقروا على أن البنت البكر لاتزوج نفسها بل يجب أن تزوج نفسها عن طريق ولى الأمر اذن إذا أصرت البنت على

تزويج نفسها وهذا السائر على فتيات الجامعة وبنات الثانوى والإعدادى فبالتالى ليس هناك إيجاب وقبول صحيحين ومن ثم فإن العقد ذاته غير موجود ولا تقوم له قائمة . . . إذن فلسنا بصدد عقد ولا يصح تسميته بعقد زواج على وجه الإطلاق فالركن انتفى والإيجاب والقبول غير صحيحين لأن الإيجاب والقبول لابد أن يكونا من ولى الأمر وهنا ينتفى وجود ولى الأمر وهنا بالنسبة للوضع ذاته فليس هذا عقد . . .إذن مادامت علاقة غير شرعية فهى بالتالى علاقة محرمة لأن جمهور الفقهاء يقول ركن العقد هو الايجاب والقبول وأنهما لايكونان إلا عن طريق ولى الأمر بالنسبة للفتاة البكر .

أما بالنسبة لشروط عقد الزواج الصحيح فمن شروط صحته واستمراره ولوازمه أن هذا العقد يتم فى حضور شاهدين عدل يكفى أن يتسمان بالعدالة . . . والعدالة تتطلب النضج والتقوى والورع وكل هذه المواصفات لا تتوفر فى هؤلاء التلاميذ سواء فى المدارس الإعدادية أو الثانوية ولا تنطبق على طلبة الجامعة إطلاقا فهم ليسوا عدول على وجة الإطلاق .

ثم جاء التشريع الوضعى فمن حق الحاكم أن يضع الحدود المعبة بالنسبة لأى أمر منذ أكثر من ٦٨ عاما من خلال القانون ٧٨ لسنة ١٩٣١ وقال : «نظراً لضعف الوازع الدينى أشترط أن عقد الزواج لايتم إلا على يد موظف مختص» .

فإذا كانت المذكرة الإيضاحية لهذا القانون تقرر ضعف الوازع الدينى منذ مايقرب من سبعين عاماً فما بالنا بمدى الضعف

الذى وصلنا إليه اليوم والأطماع المادية وقال المشرع أن دعوى الزواج لاتسمع فى حالة الإنكار إلا إذا كانت بعقد موثق على يد موظف مختص أما إذا انتفى شرط السن بالنسبة لطلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية فلا تسمع دعوى الزواج على الإطلاق . . .

فالذى يحدث من زواج عرفى فى الجامعة والمدارس لايصح تسميته بالزواج أصلاً . . . إذن نحن ليس بصدد زواج من أصله فالعرف لايجرى إلا مع مايتمشى مع الشرع وصحيح القانون وهذا الذى يسمى زواجاً ليس زواجاً ولا عرفياً لأنه لايتمشى مع صحيح الشرع وصحيح أحكام القانون وبالتالى فنحن لسنا بصدد زواج عرفى ولكن بصدد رابطة محرمة شرعاً وقانوناً .

● وما هى أسباب هذا الرابطة المحرمة ؟

●● أسبابها تعود أولاً إلى التنشئة الاجتماعية وهى متوافرة .

وإذا كان البعض يدعى أن الإعتبارات الاقتصادية هى التى تدفع إلى هذا السلوك . . . لا . . . هذا غير صحيح !

وأنا بحكم انتدابى من مجلس القضاء الأعلى للتدريس فى الجامعة اقتربت من الطلبة والطالبات فى الجامعة واعتبرونى صديقاً لهم وقالوا لى أسرارهم وقد وجدت الطبقات العليا منهم ارتكبت هذا الإثم . . . إذن الوضع الاقتصادى ليس هو السبب ولكن التنشئة الاجتماعية الخاطئة هى السبب .

فالأب يسافر إلى الخارج بحثاً عن المال ويترك الأسرة بلا راع فهذا سبب من الأسباب ، وكون الأم تترك المنزل للعمل والأب خارج البلاد . . .أيضاً عامل من العوامل وسبب من الأسباب .

وكون الأم والأب بحكم التمدين المزعوم يتركان أبنائهما ليل نهار ، فى النادى ويتركون أولادهم بحريتهم دون أى إشراف أو متابعة فهذا يعد سبباً من الأسباب المباشرة فإذا كانت التنشئة الإجتماعية فى الأسرة فاسدة فإن المدرسة يحرم فيها أن يعاقب المدرس التلميذ أو التلميذة إذا ما أخطأ ، بل إن أجهزة الإعلام بدأت تبث نوازع عدم الاحترام للمدرس من مسرحية (مدرسة المشاغبين) حتى اليوم فالمدرس لم يعد محل إحترام فى أجهزة الإعلام وبالتالى فى المجتمع كله .

أذكر حين كنت طالباً لم أكن أستطيع السير على نفس الرصيف الذى كان يسير عليه المدرس فأضطر الى السير على الرصيف المقابل ! فالاحترام واجب مقدس للمدرس فمن علمنى حرفاً صرت له عبداً !

فهذه القيمة مفتقدة الآن وطالما أنها ليست موجودة فإن المدرسة تكون عاجزة عن سد فراغ التنشئة الاجتماعية المهملة من الأسرة .

إذن فالتنشئة الاجتماعية أصبحت مفتقدة من الأسرة إلى المدرسة وللأسف الشديد فأنا أرى الحرس الجامعى اليوم تحول من حرس جامعى منوط به حراسة الجامعة سياسياً وامنياً وأخلاقياً إلى الاقتصار على مهمة واحدة وهى الأمن السياسى .

● هل الأمن السياسى أثر على الأمن الاجتماعى والأخلاقى داخل الجامعة ؟

●● حرس الجامعة مهمتة قاصرة على المظاهرة الطلابية ولو وجد الأمن فى الجامعة وضعاً مخلا فى سيارة بالجامعة بين طالب وطالبة بغض النظر عنه! لماذا؟ لأنه يأتى للجامعة من أجل الأمن السياسى فقط .

وأنا أناشد السيد وزير الداخلية أن يتخذ الأمر- لأنه لا يعلم ذلك فلو علم لاتخذ الأمر المناسب لامتداد أمن الجامعة الى المسائل الأخلاقية أيضاً فالحرس الجامعى مهمته المحافظة على القانون لأن الأمن السياسى ما هو إلاصورة من صور الإخلال بالقانون .

ولا شك أن الاخلال بالأخلاق إخلال بالقانون أيضاً فارتكاب أفعال فاضحة هو إخلال أكيد بالقانون ومهمة حرس الجامعة الأساسية هى احترام القانون بكافة صورة وهذا يجعل مهمة الحرس الجامعى هى ممارسة الأمن السياسى وممارسة الأمن الأخلاقى وممارسة كافة صور الأمن ومنها المحافظة على الآداب العامة .

ولكن للأسف الشديد لو دخلت الحرم الجامعى الآن لوجدت إخلال بالآداب العامة على مسمع ومرأى من الحرس الجامعى لدرجة أننى قلت لهم : أن الجامعة حرم يجب ألا ينتهك فقد تحول الحرم الجامعى اليوم إلى مرقص جامعى! ومعرض للأزياء

التى تثير الشباب وتثير الشهوة وتثير الجنس فلا التزام بالأخلاق ولا التزام بالدين ولا التزام بزى مناسب ولا التزام بأن الفتاة لا تجلس مع الفتى على سلالم الكلية فى الجامعة !

أقسم بالله أن الطالب والطالبة يجلسان على سلم الكلية ملتصقين على مرأى من المسئولين !

أقسم بالله أننى ذات يوم كنت ألقى محاضرة فى الجامعة وكانت هناك نافذة فى القاعة تطل على ممر ولاحظت أن كل الطلاب تركوا الشرح وأصبحوا ينظرون الى الممر ولفت هذا انتباهى فنظرت إلى هذا الممر فوجدت طالب وطالبة محتضنان ومتقابلين ويقبل كل منهما الآخر!! على مسمع ومرأى من زملائهم !! أين الحرس الجامعى ؟ ! وأين المسئولين فهذا خلل اجتماعى لاشك فيه وخلل أمنى أيضاً لأن حرس الجامعة لم يعد يهتم إلاً بالأمن السياسى مهمة حرس الجامعة تطبيق القانون فهل من القانون أن يقبل طالب طالبة على مرأى من الجميع داخل الجامعة؟! هل من القانون أن يرتكبوا الإثم تحت مسمى «الزواج العرفى» وهو ليس زواج وليس عرفياً !

إن الأمر يتطلب تدخل عاجل من السيد وزير الداخلية وتدخل عاجل من إدارة الجامعة مع الوضع فى الاعتبار أن هناك كثيرين خارج أسوار الجامعة يتمنون دخول الجامعة .

اذن لابد أن يبتر الفاسد من الطلبة والطالبات ليأتى بدلاً منهم الصالح لدخول الجامعة بدلاً من الطالح والفاسد .

● وما رأيك فى علانية الزواج العرفى داخل الجامعة لدرجة أن الحفلات تقام نهاراً جهاراً دون خوف أو خجل؟

● سألتنى فتاة فى الجامعة عن الزواج العرفى فقلت أنه ليس بزواج وليس بعرف ؟

فقالت لى : نحن نلجأ إلى الزواج نظراً لغلاء المهور ثم إن أولياء أمورنا لن يوافقوا على زواجنا بهذه الطريقة .

فقلت لها : مهمتك فى الجامعة هى العلم ثم أنك لم تنضجى بعد . . . وحين تخرجين من الجامعة قد تجدين من هو مناسب لك . . . ثم يجوز أن يكون الإعجاب بينك وبين زميلك يكون أعجاب زمالة فقط وقد تتوهمين أنه عاطفه تؤدى إلى الزواج والإرتباط .

فقالت لى : نحن نشهر زواجنا !

وللأسف فإن الطلاب فى الجامعة يفهمون الإشهار خطأ . فالمقصود من الإشهار هو الزواج على يد موظفى مختص وهو التوثيق .

فقالت لى : إن الإشهار لدينا فى الجامعة هو أن نتستر على هذا الزواج بأن نقيم حفل عيد ميلاد فى الظاهر وتقطع التورتة وفى أنفسنا نحتفل بالزواج العرفى!!

قلت لها : هذا هراء ! فالإشهار فى الزواج يعنى التوثيق !

إن مـا يتم داخل الجـامـعـة هو مـهـزلة بكل المقـاييس فـالطلاب لايفـهمون معنى الإشـهار وأين الرقابة على هذه الحفلات التى تقام علنًا وبدون خجل أو خوف أو رهبة !

يجب أن تكون هناك رقـابة صـارمـة على الحـفـلات الجمـاعـيـة ويجب أن تكون رقابة صارمة على الرحلات المختلطة .

● فى أجازة نصف العام كانت هناك رحلة جامعية إلى أسوان وحين داهمت الشـرطة الموتيـلات فى إحـدى المناطق السـيـاحـيـة بأسوان وجدت كل طالبة وطالب من الرحلة فى موتيل منفرد وأبرزا للشرطة ورقة زواج عرفى فامتنعت الشرطة عن القبض عليهم ؟ ! .

●● كان يتعين استدعاء أولياء الأمور وهل سيقر هذا الزواج أم لن يقره؟ ! فإذا لم يقره لايصبح زواجاً !

● وما رأيك فى الكارثه التى نشرتها صفحات الحوادث مؤخراً من زواج فـتـاة من شـابين فى وقت واحـد من بلد عـربى بعلم وتوقيع ولى الأمر واكتشف أحدهما الأمـر وأبلغ الشرطة فـقبض على ولى الأمر ؟ .

●● هذه جريمة تعدد الأزواج ! .

● وألا ترى أن هذه الجـريمة من الآثار السلبيـة للزواج العـرفى فالفتاة تتزوج من زميلها فى الجامعة وبعد أن يمل منها ويقضى حاجته منها يمزق الورقة ويهرب سواء بالسـفر إلى الخارج أو أن يتنكر ويترك الفتاة معلقة ثم يحدث أن يتقدم لها خطيب جديد فتضطر الى قبولة لأنها لم تعلن لأسرتها أنها متزوجة من أخر ؟ .

●● زواجها من زميلها فى البداية ليس زواجاً لأن ركنة غير موجود وشروطة وصحته فهو غير صحيح وفاسد وغير ملزم فهذا ليس زواج ولكنها ترتكب إثماً لان الزواج لم يتم على يد مأذون إنه نوع من العبث . . . فالتنشئة الفاسدة هى السبب فى هذا الامر .

وأنا شخصيا حين أدرس فى كلية الحقوق أفصل بين الطلبة والطالبات رغم أننى لست متزمتاً ولست متطرفًا فى الدين وهذا يتم برضائهم دون أى تذمر بل بترحاب شديد من هذا الفصل بينهما فى المحاضرات! بل على العكس فإن الطلاب يكونون فى حالة انضباط تام وانتباه وتركيز تام للمحاضرة !

ومع ذلك فأنا لست رجعياً ولست متطرفاً وادعوهم للصلاة فى وقت الصلاة ويستجيبون بدلاً من الذهاب إلى الكافتيريا ! .

فالطلاب يمكن أن يستجيبون بنوع من التوجية الأبوى وليس التوجية الصارم .

وحين وجهت الطلاب إلى أن الزواج العرفى لايعد زواجاً أقلع الكثيرون عن مجرد التفكير فى الإقدام على هذا الزواج !

فالوضع يحتاج إلى التوجية من إدارة الجامعة والرقابة الصارمة من حرس الجامعة والتنشئة الاجتماعية السليمة من الأسرة .

● ما رأيك فى أن شيخ الازهر يؤيد إصدار قانون لمعاقبة المتزوجين عرفياً ويؤكد على أن الزواج العرفى يدخل فى الحرمة لأنه يخالف نظام الدولة ؟ .

●● أوافقه على هذا تماماً ولأنه لايخالف نظام الدولة فحسب بل إنه يخالف الشريعة الإسلامية أيضاً بحكم أن الإيجاب والقبول غير سلميين وبالتالى فإن العقد باطل ومنعدم .

● ولكن البعض يؤكد على أنه مادام الزواج العرفى مكتمل الأركان فكيف يعاقب ؟

●● أولاً ليس مكتمل الأركان لأن ركنه الأوحد هو الإيجاب والقبول وجمهور الفقهاء استقر على أن الإيجاب والقبول لايكون إلا لولى الأمر بالنسبة للبنت البكر فإذا لم يكن الإيجاب والقبول لولى الأمر فإنه ليس زواجاً . وبالتالى فإنه يكون محلاً للتاثيم لأنه محرما وأنا أؤيد شيخ الأزهر فى ذلك تاييداً كاملاً ليس حفاظاً على النظام فى الدولة فحسب ولكن حفاظاً على نظام الدولة والأخلاق والآداب العامة وأحكام الدين .

● البعض يؤكد على أن قانون شيخ الأزهر غير دستورى والذى ينادى بضرورة معاقبة المتزوجين عرفياً دون توثيق ؟

●● شيخ الأزهر غير مخطئ لسبب بسيط إذا ما اعترف الطرف الآخر بأنه متزوج من الطرف الأول وأقر ولى الأمر هذه العلاقة وعرض الأمر على القاضى فهنا تسمع دعوى الزواج ويكون الحكم هنا بمثابه تصديق يحل محل الإشهار الذى كان على يد الموظف المختص . . فالقانون الوضعى هنا غير متعارض مع الدستور وغير متعارض أيضاً مع الشريعة الإسلامية لأن الحكم فى دعوى سماع الزوجية إذا ما أقر الزواج بالزوجية وأقر ولى

الأمر هذا الزواج فإنه يكون بمثابة تصديق على الزواج فهنا شرط الإشهار وشرط التوثيق موجود لأن القانون ينص على أنه إذا عرض الأمر على القضاء فإن القاضى يحل محل الموظف المختص ويكون هو الموظف المختص المعنى فى القانون ويتم التصديق على الحكم . . . فشيخ الأزهر غير مخطئ على الإطلاق بل فتواه سليمة وغير مخالفة للدستور .

● البعض ومنهم مجمع البحوث الإسلامية يطالب بإستصدار قانون يشتمل علي عقوبة مناسبة تقع على كل من تثبت عليه أنه قد تزوج زواجاً لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة لهذا الغرض لمخالفته للنظام الصحيح الذى وضعته الدولة ؟ !

●● أنا أوافقه على ذلك بحكم أننا لسنا بصدد زواج ولكن بصدد علاقة محرمة يجب أن يوضع لها حد فركن الزواج غير متوافر لإنعدام الإيجاب والقبول وشروط الزواج غير متوافرة وانتفاء شرط السن ولعدم وجود شهود عدول ولعدم التوثيق إذن لسنا بصدد زواج ، ولكن بصدد علاقة محرمة فإذا كان الزنا مؤثماً وإذا كان الاغتصاب مؤثماً وإذا كان هتك العرض مؤثماً فإن هذه العلاقة المحرمة التى تنشأ تحت مايسمى باسم الزواج العرفى هى فى حكم هتك العرض وفى حكم الزنا أيضاً .

فطالما أن هتك العرض محرماً وطالما أن الزنا محرماً فالعلاقة المحرمة التى تلبس ثوباً يسمى الزواج العرفى محرمة كذلك ويتعين عليها أن تؤثم مثلما يؤثم هتك العرض والزنا .

● البـعض يرى أن تجـريم الزواج العـرفى سـيكون ذريعـة لإسـتـغـلال هذه الفكرة فـربما تـدعى إمـرأة على رجل بانه قـد تزوجها عرفيًا للإنتقام منه ويعرضه هذا للعقوبة خاصة وأنه زواج بدون وثائق أو أدلة لاتكفى لإمكانية إثباته أو نفية !

● الشك يفسر دائماً لصالح المتهم . . . ومبدأ اقتناع القضاء الحر هو الذى يحكم القضاء الجنائى فإذا ما جرم هذا الفعل ولابد من تجريمه فإن القاضى الجنائى بإحساسة وحسه لن يحكم بالإدانة إلا إذا كان تحت يده أدلة جازمة حاسمة قاطعة أما أى شبهة فستؤدى إلى البراءة . . . والدستور نفسه ينص على أن الإنسان برئ إلى أن تثبت إدانته . . . فالبراءة هنا قرينة ولا يجوز إثبات عكسها إلا بإقامة الدليل الجازم عليها والقاضى باقتناعة الحر وبالدليل الجازم يستطيع أن يدين من ارتكب هذا الفعل ولكن إذا ما تسرب الشك إلى نفسه فلابد أن يقضى بالبراءة . . . لان الشك فى الواقعة يؤدى حتى إلى القضاء بالبراءة فالأحكام الجنائية تبنى على الجزم واليقين ولا تبنى على مجرد الظن والتخمين فلابد من الدليل الجازم وهذا هو الرد على مثل هذا القول .

● البعض يطالب الحكومة الاعتراف بورقة الزواج العرفى وأن تسمع دعوى الزوجية لإلزام محترفى الزواج العرفى بما ألزموا أنفسهم به وحتى لايتهربون من التزاماتهم وحقوق زوجاتهم . . . فإذا كان البعض يتخذ الزواج العرفى ذريعة للهروب من المسئولية

لأنه غـيـر مـعـتـرفـاً به فلنعـتـرف به من أجل الإلزام بحـقـوق الزوجية؟ .

●● أنا معترض على ذلك لأنه لايمكن مطالبة الحكومة على عمل محرم وهو محرم شرعاً قبل أن يكون محرم قانوناً . . . فلا زواج حـسـب رأى جـمـهـور الفـقـهـاء فـلا تقـوم للزواج قـائمـة ألا بإيجـاب وقـبـول وإقـرار ولى الأمـر ومـا دام الزواج العـرفى لايصل لولى الأمـر إذن فـهـو لـيس زواجـاً بل عـلاقـة مـحـرمـة . . . وأنا لا أطالب الحكومة مطلقاً بإن نجعل المحرم غير محرم ! .

● ولكن البعض يرون رأيك بأنه لايجب تحريم الزواج العـرفى بحجة «سدٍّ الذرائع» التى تقضى بتجريم الحلال ؟

●● كيف لا أحرمة والشريعة الإسـلامـيـة حرمتـة . . . نحن نلتزم بآراء جمهور الفقهاء فإذا كان محرماً فى الشريعة الإسلامية فكيف نجيزه إذن ؟ ! فإذا تم إجازته فإننى بذلك أكون قد خرجت على أحكام الشـريعـة الإسـلامـيـة مع مـلاحظة أن الشـريعـة الإسلامية مصدر رئيسى للتشريع .

● يذهب بعض أساتذة القانون إلى أنه إذا كان الزواج العرفى جائز شرعاً باكتمال الأركان وليس واجباً فليس هناك ما يمنع الشـرع من منعـة لأن ذلك يدخل فى مـجـال التنظيم وفـقـاً للمصلحة العامة فالناحية الشرعية تسمح بتنظيمـة من باب قـاعـدة : «إزالة الضـرر» والحـديث يقـول «لا ضـرر ولا ضـرار» مارأيك؟

●● أخالفهم فى هذا الرأى فإذا أخزنا ما يسمى بالزواج العرفى حتى ولو كان الإيجاب والقبول صحيحين وكان ولى الامر حاضراً وحتى ولو كان الشهود شهود عدول ولكن نظراً لانتفاء شرط الإشهار لن تستطيع الدولة أن تقتضى حقها فهنا تعارض مع المصلحة العامة لأن من الإمكان إنكار الزواج العرفى حتى تجمع الزوجة بين معاشين . وبذلك أكون قد سمحت بحصول المواطن على غير ما يستحق من أموال الدولة . . . وفى ذلك إضرار بالمصلحة العامة ومضيعة للمال العام الذى قد يحتاجة أبناء الشعب ويكونون أكثر احتياجاً من تلك المرأة التى تتزوج تحت ستار الزواج العرفى وتستولى بذلك على أموال من الدولة .

● وأيضاً بالنسبة للمرأة المطلقة والتى تقيم فى منزل زوجها السابق وتربى أولادها والتى تقدم على الزواج العرفى لأنها لو أقدمت على الشرعى الموثق - مع ان ذلك يحق لها - تخشى أن تفقد الشقة وحضانة أولادها ؟ .

●● الشريعة الإسلامية تنص على أنه من حق الزوج أن يحتضن أولاده فى سن معينة فإذا ما أجازت الزواج العرفى سيكون ستار لمضيعة حقوق إما حقوق عامة للدولة أو حقوق خاصة للأفراد فالحقوق العامة للدولة أن الزوجة تحصل من الدولة على ما لا تستحق من معاش ومن الحقوق الخاصة أن الزوج يفقد حقه فى حضانة أولاده . . . فهل يصح إعانة الناس على الحاق جرائم فى حق الدولة وحق الإفراد فلو رجعنا إلى القانون رقم ٧٨

لسنة ١٩٣١ سنجد فى مذكرته الإيضاحية أن قلة الوازع الدينى وطمع الناس فى المسائل المادية كان السبب فى وجوده . . .

إذن لو خالفت ذلك فإننى سأجعل هذا الطمع مشروعاً بالتستر على طمع الزوجة فى حضانة الأولاد وهذا من حق الزوج فذلك مضيعة للحقوق سواء أكانت حقوق عامة أو حقوق خاصة .

والمذكرة تقول :عندما ضعف الوازع الدينى ظهرت الحاجة إلى إثبات العقود فى الوثيقة الرسمية والمصدقة عليها على يد الموظف المختص وذلك ضماناً لحقوق الأفراد والأسرة من الضياع والإنكار ولذلك جاء القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ يساعد على ذلك أن القواعد الشرعية أن القضاء يتخصص فى الزمان والمكان والحوادث والأشخاص وأن لولى الأمر أن يمنع قضاته من سماع بعض الدعاوى وأن يقيد السماع بمايراه من القيود تبعاً لأحوال الزمان وعادة الناس وصيانة الحقوق من العبث والضياع وقد درج الفقهاء من سالف العصور على ذلك وأقروا هذا المبدأ بأحكام حديثة واشتملت لائحتى سنة ١٨٩٧ وسنة ١٩١٠ للمحاكم الشرعية على كثير من مواد التخصص خاصة فيما يتعلق بدعاوى الزواج والطلاق والإقرار بهما وألف الناس هذه القيود الواردة بهما واطمئنوا إليها بما لها من عظيم الأثر فى صيانة حقوق الأسرة إلى أن الحوادث دلت على أن عقد الزواج وهو أساس رابطة الأسرة لايزال فى حاجة إلى الصيانة والإحتياط فى أمره فقد يتفق اثنان على الزواج بدون وثيقة ثم يجحده أحدهما ويعجز الآخر عن إثباته أمام

القضاء وقد يرى البعض زوراً وبهتانا او شكاية أو تشهيراً ابتغاء غرض آخر وقد تتدعى الزوجية بورقة عرفية إن ثبت صلتها مرة لاتثبت مرارا وما كان شيء من ذلك ان يقع لو أثبت هذا العقد بوثيقة رسمية كما فى عقود الرهن وهى أقل منه شأنا واعظم خطرا فاظهار الشرف لهذا العقد وتقديساً له ومنعاً لهذه المفاسد كانت المادة ٩٩ وبذلك أصبحت دعاوى الزوجية لاتسمع عند الانكار من اول اغسطس بدون وثيقة رسمية فى حياة الزوجية أو بعد الوفاة . . . ووثيقة الزواج الرسمية هى التى تصدر من موظف مختص وطبقا للمادة ٣٢ هو القاضى والمأذون داخل القطر .

● اذن توثيق عقد الزواج واجب .

●● واجب طبعاً وذلك حفاظاً على الحقوق . . . والآن من حق الحاكم أن يشرع خاصة وأن الأمر فيه الآن مضيعة للحقوق سواء حقوق الدولة أو حقوق الأفراد .

● يلاحظ أن ورقة الزواج العرفى أصبحت سلاح قانونى فى أيدى الساقطات والعاهرات حيث أن شبكات دعارة عديدة تمَّ القبض عليهم !

●● لأن الأمر فية تستر على الجريمة فقد تكون عاهرة وتخرج من حقيبتها عقد زواج عرفى !

● هذا حدث بالفعل فى شبكة دعارة الهرم وشبكة دعارة شيراتون .

●● يرد على هذا بأن المحقق الناصح لايمكن أن تدخل عليه مثل هذه الامور فلابد أن يتاكد هل الركن الأعتيادى متوافر من عدمة ؟ !

فالزواج العرفى فى آخر دقيقة ليس معناه عدم أحتراف الدعارة قبل ذلك! فالدعارة تقوم على الأعتياد فسوف يظهر على الفور أن عقد الزواج العرفى عقد زواج وهمى! فهذا زواج صورى فقط .

● وما هو الحل من وجهة نظرك فى ظاهرة الزواج العرفى ؟ !

●● الحل هو تجريم ما يسمى بالزواج العرفى ولابد ان يتدخل الشرع بضرورة عقوبة من لايتزوج بعقد رسمى .

● وكيف السبيل العملى إلى ذلك من خلال خبرتك كقاضى وكرجل قانون وكنائب لرئيس محكمة النقض ؟ .

●● من حق ولى الأمر أن يتدخل ويضع عقوبة على هذا الفعل طالما أن هذا الفعل غير شرعى .

● وماذا لو جلست على مقعد المشرع . . . ماهو اقتراحك بالنسبة لتشريع قانون جديد فى الاحوال الشخصية أو تعديل القانون الموجود بأدخال مواد جديدة تتعلق بالزواج العرفى ؟

●● اذا كان هتك العرض يجرم إذا ما كانت المجنى عليها صغيرة حتى ولو كان برضاها فأن الزواج العرفى أوجب أن يجرم فالمادة ٢٦٩ تنص على : كل من هتك عرض صبى أو صبية لم يبلغ سن كل منهما ثمانى عشر سنة كاملة بغير قوة تهديد يعاقب بالحبس .

فهل العلاقة المحرمة التى تتخذ شكل ما يسمى بالزواج العرفى ألا تتعادل مع هذه المادة التى تجرم هتك العرض؟ فإذا كان هتك العرض مجرماً فمن باب أولى أن يجرم مايسمى بالزواج العرفى وهو علاقة محرمة .

أنا أناشد السيد وزير الداخلية ـ مع ثقتى الكاملة بأستجابتة بأن يصدر توجيهاته للحرس الجامعى بأن تكون مهمتة هى المحافظة على القانون داخل الجامعة بكافة أشكاله بما فيها الأخلال بالأمن السياسى وبما فيها الأخلال بالأمن الأخلاقى وكذلك الأخلال بنصوص القانون وكلها متساوية لأنها كلها بها إضراراً بمجتمع الجامعة وإضرار لمصالح المجتمع .

وكلنا فى خدمة هذا المجتمع وقبل أن نكون فى خدمة هذا المجتمع كلنا نبغى مرضاة الله والخروج عن أحكام الله – والعياذ بالله – أكثر أثما من الخروج على أحكام القانون الوضعى .

وإذا كان المشرِّع قد وضع لنا النصوص الوضعية فأن الشارع قد وضع لنا النصوص الألهية – وأحكام إلهية – ورضا الرب قبل رضا العبد فاذا كان الحرس الجامعى يحافظ على الامن السياسى إرضاءً للعبد وهو الحاكم فمن باب اولى ان يحافظ على الامن الأخلاقى إرضاء للرب الذى خلق الحاكم . . والرئيس حسنى مبارك ذاته لايرضى إلا مرضاة أحكام الله .

نحن لسنا متطرفين ولكننا نطالب بوضع أحكام الله موضع التطبيق بالنسبة للأخلاق والحرس الجامعى مسئول عن الأمن

الأخلاقى تماماً كما هو مسئول عن الأمن السياسى والحرم الجامعى لابد أن يكون حرماً مقدساً وليس مرقصاً جامعياً . . . هذه حفلات رقص تجرى فى الجامعة والميكروجيب وأحدث الأزياء موجودة فى الجامعة وأجد المحجبة بجانب السافرة والمسائل تتزايد بصورة كبيرة وسريعة وتنذر بوجود عواقب وخيمة .

يجب أن يعلم الجميع أن الجامعة مكان مقدس ولها تقاليدها وأذكر أننى حين حصلت على الثانوية العامة وبلغت بالتحاقى بجامعة القاهرة وزرت القبة الجامعية لأول مرة وأحسست أننى فى مسجد . . فالحرم الجامعى يقترب من حرم المسجد . . ورجل الدين فى منزلة أستاذ الجامعة فكلاهما نتلقى منهم التربية والعلم فكيف ينزل الحرم الجامعى إلى مرقص ونجد الطالب والطالبة ملتصقان على سلم الكلية !!

أقسم بالله أننى وجدت ذات يوم وأنا خارج من باب الكلية طالبة تضرب طالب على قفاه وهو يضربها على وجهها ثم أخذ بعضهما بالأحضان أمام الحرس الجامعى!!

وهل هذا يرضى أحداً؟ ! إنه لايرضى الحاكم ولا خالق الحاكم ولا المسئولين ولا إدارة الجامعة ولا يرضى القسيس ولا الحاخام ولا الشيخ ! .

من ضمن عدم التنشئة الاجتماعية أن الدين يمكن أن يتخذ ستار فقد رأيت بنفسى بنات محجبات يرتكبن أفعال مخلة بالاداَب فى الجامعة على مرأى من الحرس الجامعى وللأسف محجبات !

يجب أن نعلم أن الدين الاســلامى ليس دين شكل ولكنه دين موضوع . . . فالدين الإسلامى هو الدين الوحيد الذى لم يشترط فى صلة العبد بربه جماعة أو جمعية أو رابطة فالعلاقة مباشرة بين العبد وربه دون الاحتياج إلى دخول العبد فى تنظيم أو جماعة أو جمعية فالله سبحانة وتعالى جعل الارض طهوراً . . . فالإنسان يمكنه الصلاة على الأرض دون الأحتياج الى الدخول فى مسجد . . . فالعلاقة بين العبد وربه مباشرة فلا وساطة فى الدين الاسلامى .

فالمسلم ليس بحاجة إلى مرشد أو أمير ولا يحتاج إلى التظاهر بالدين لكى يتنقب أو أن يلتحى . . . فالدين حسن المعاملة مع تنفيذ الفرائض التى فرضها الله علينا . ولا أعتقد مطلقاً أننى لكى أكون متديناً أن التحى فقد أكون ملتحياً وارتكب موبقات .

ولا أعتقد أن الأنثى لكى تكون متدينة تكون محجبة فقد رأيت بنفسى المحجبات ترتكب الموبقات فى الجامعة وأعلم أن هذا سيغضب أناس كثيرون منى - لكن هذا هو الواقع والله شاهد على ما أقول أن الأسلام برىء من كل من يتخذ الدين ستاراً فى مآرب خاصة واذا كان بعض الجهات تتخذ الدين ستاراً لتحقيق مآرب سياسية فإن بعض الأشخاص يتخذ الدين مأرب لتحقيق مخاذل وخروج على الدين وخروج على الآداب . . . فقد رأيت فتاة محجبة ترتكب فعلاً مخلاً بالآداب العامة مع شاب فى الجامعة ورأيت شاباً ملتحياً يقبل طالبة سافرة فى الجامعة . . . أين هو الدين إذن؟! فالدين يتخذ ستار .

● وهل ترى أذن أن ما يسمى بالزواج العرفى يتخذ لتفريغ الطاقات الجنسية ؟

●● ما يتخذ الزواج العرفى ماهو إلا امتداداً للخروج على أحكام الدين من جانب مايتخذون الدين ستار لهم . . . والزواج العرفى مثلة مثل الجماعات ومثل الجمعيات الدينية ومثل الملتحين يتخذوا ستار باسم الدين لارتكاب ما يخالف أحكام الدين .

● هلى ترى أن تغلغل الجماعات الإسلامية داخل الجامعة وزواجهم من بعضهم البعض كما يسمونة «زواج الإخوة بالأخوات» دون مأذون كان أحد أسباب انتشار الزواج العرفى ؟

●● أنا اعتقد أن مايسمى بالجماعات الاسلامية الذين يزوجون الأخ بالاخت بدون مأذون فهذا هو الحرام بعينه فهذا يعد ارتكاب لموبقات تحت ستار الدين .

وأنا أختلفت مع من يقول أن تغلغل مايسمى بالزواج العرفى جاء عن طريق هذه الجماعات لأنهم يرتكبون ذلك سراً وفى الخفاء ولكن الذى شجع على ذلك هو وسائل الأعلام الذى نشرت حقائق عما يسمى بالجماعات الإسلامية المنحرفة والإسلام منها براء وجعلت هذه الأمور على مرأى ومسمع من البشر أجمعين عبر أجهزة الإعلام فبدأ الناس فى تقليدها . . . وهذه الجماعات فعلت هذه الأعمال سراً لكن ساعد على انتشارها أجهزة الإعلام التى فضحت نشاطات هذه الجماعات علناً وجعلت أفعالهم أفعالاً علنية على مرأى ومسمع من الجمهور

كله فعلمت مالم يعلم كيف يرتكب إثماً باسم الدين باسم الزواج العرفى وهو ليس من الدين فى شىء .

● البعض يقول أن الافلام السينمائية والمسلسلات التى عرضت مؤخراً لعلاج الزواج العرفى شجعت على انتشاره ؟ .

●● نعم شجعت على انتشاره .

●هل بذلك نضع الإعلام فى قفص الإتهام بالنسبة لإنتشار هذه الظاهرة ؟

●●أنا لا أضع أجهزة الإعلام فى قفص الاتهام لأنها ليست فى منزلة المتهم حتى الآن لماذا؟ لأن المتهم يتعمد ارتكاب الفعل المؤثر وهنا أجهزة الإعلام ليست موضع اتهام لأنها لم ترتكب إثماً ولكن أتهم أجهزة الإعلام بالقصور لأنها عرضت المشكلة دون أن تعرض لها حلاً ودون أن تعرض كيفية مخالفتها للدين وكيف أنها تخالف العرف وكيف أنها تخالف الأخلاق فأنا أتهم أجهزة الإعلام ليست بمساعدة انتشار الظاهرة . . . لا . . لأن الظاهرة موجودة . . . وهذا تحصيل حاصل ولكن اتهم أجهزة الإعلام بالقصور لأنها تعرض الظاهرة دون أن تعرض لها حلاً . . . فيجب أن تعرض المشكلة وتعالجها وتوجه لها حلاً . . . فهى لاتضع للمشكلة الحلول المناسبة فهى لاتقول أنها مخالفة الدين . . .لماذا لايأتى رجل الدين من خلال المسلسل ويؤدى دوره يقول الكلام الذى يقال الآن . . . أن أحكام تقول كذا وأن الزواج العرفى مخالف للدين وهذا هو الحل . . . ولكن للأسف أجهزة الإعلام تعرض فقط دون أن تقدم الحل المناسب .

وأنا أرى ان أجهزة الإعلام دورها خطير فإذا كانت التنشئة الإجتماعية فاسدة وفى المدرسة قاصرة فعلى أجهزة الإعلام أن تسد هذا الفراغ بأن تبث التعاليم الصحيحة والحلول السليمة وتعرضها عبر المسلسلات والتمثيليات بطريق غير مباشر حتى يتعلم الناس ما هو صحيح الدين وما هو المخالف له .

* * *





لازواج عرفى فى المسيحية وهذه أسباب رفض طلاق المسيحيين

● الكنيسة ملتزمة بتعاليم الدين وليس من حقها أن تضع تعاليم مضادة ولهذا نرفض الطلاق فى المسيحية !

● قال بعضهم لماذا يحدث الطلاق لاتفة الأسباب فقلت لهم : لأن الزواج يحدث لأتفة الأسباب !

● سهولة الطلاق يمكن ان لاتجعل أياً من الاثنين حريصاً على بقاء العلاقة !

● لائحة ١٩٣٨ أصدرها المجلس الملى وهو مجموعة من العلمانيين وما كانوا على دراية كاملة بتعاليم الكتاب المقدس والرئاسة الدينية كانت ضد اللائحة! .

● محكمة الأحوال الشخصية تحكم بالتطليق ولا تحكم بالتزويج ونحن ننفذ قرار المحكمة فى التطليق ولكن المحكمة لاتحكم علينا بالترويج !

● فى بعض الأحيان توجد قضايا تدخل فى حدود بطلان الزواج وليس فى حدود الطلاق مثل المسائل الخاصة بالعجز الجنسى ! .



تستند المسيحية إلى شريعة الزوجة الواحدة بدعوى أن الله حين خلق آدم لم يخلق له إلا حواء واحدة وعلى ذلك فالإنسان له زوجة واحدة والكتاب المقدس لم يكتف فقط بالزوجة الواحدة بل قال :

«إذا نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها فى قلبه»

وعلى ذلك فان الكنيسة لا تعترف بالزواج العرفى بل تعتبره زنا ! .

ولا شك أن المسيحية من الأديان السامية ولذلك فهى لاتعرف الجنس إلا من خلال الإطار الشرعى والطبيعى له وهو الزواج وترفض الخطيئة ولهذا فهى ترفض الزواج العرفى فلا زواج عرفى فى المسيحية مطلقاً !

ويعرف قداسة البابا شنودة معنى الزواج فيقول :

«معناه فى المفهوم المسيحى أن إنساناً روحياً هيكل للروح القدس يقترن بإنسانة روحية هى الأخرى هيكل للروح القدسى يربطهما الروح فى سر الزواج لكى يصير واحداً . لهذا ينبغى أن يكون الاثنان من نفس الإيمان السليم لأن الروح القدسى لايجوز أن يربط متناقضات إيمانية» بهذا الشكل ينجح الزواج ويعمل الروح القدسى فى كليهما عملاً روحياً متناسقاً .

أما أن نربط اثنين غير تائبين بعيدين عن الروح القدس وعمله فليس هذا عملاً روحياً .

لهذا فإن الكنيسة تتقبل اعتراف الخطيبين وتناولهما من الأسرار المقدسة قبل زواجهما حتى يبدأ الإثنان حياة روحية سليمة معًا متعاونين بهذا لا يكون الزواج مجالاً للخلافات الزوجية التى تحدث غالباً من عدم حياة الزوجين حياة روحية سليمة .

إننا نحاول إن نضع القوانين للأحوال الشخصية وقد يرى البعض الاتساع فى أسباب الطلاق إذا بدت الحياة مستحيلة بين الزوجينَ . . . ولماذا مستحيلة؟ ! لأنهما لايعيشان بالروح كما بينهم من الزواج المسيحى .

هذا البعض يريد زواجاً غير مسيحى (غير روحى) تحكمه شريعة المسيح التى تمنع الطلاق إلا لعلة . . .

ولو عاش الزوجان مسيحين فى حياة روحية . . . لأمكن إلغاء نية الطلاق نهائياً من قانون الأحوال الشخصية إذ لا حاجة إليه لأن المحبة الكبرى التى تربط الزوجين لايمكن أن تسمح مطلقاً بالطلاق بل على العكس بدلاً من الانفصال تتعمق العلاقة بالأكثر يوماً بعد يوم .

إن أجمل تشبية للزواج المسيحى والعلاقة بين الزوجين هو العلاقة بين المسيح والكنيسة . . . وعن هذا الأمر قال الرسول : «هذا السر العظيم» .

أيوجد تشبية أعمق من هذا؟ أو حب أعظم من هذا؟ «فليحب كل واحد امرأته هكذا كنفسه» .

ليس الزواج المسيحى علاقة عابرة وتنتهى! انها علاقة العمر كله . . . المرأة بالنسبة إلى الرجل «لحم من لحمه وعظم من عظامه» هى جسده وهو رأسها وكلاهما جسد واحد ومن أجلها يترك أباه وأمه! ما أعجب هذه الأهمية . ومن هنا فلا زواج عرفى فى المسيحية بل إن المسيحية تعتبره فى حكم الزنا ولكن انتشرت فى الأونة الأخيرة حالات الزواج العرفى بين الأخوة المسيحيين نتيجة الفجوة المتسعة بين الطقوس الدينية للعقد الكنسى والعقد الموثق كما انتشرت حالات الزواج العرفى نتيجة صعوبة الطلاق فى المسيحية فلا زواج عرفى فى المسيحية ولا طلاق إلا بشروط . . .

● قداسة البابا . . . من المعروف أن الطلاق فى المسيحية لايكون إلا لعلة الزنا ولكن البعض يقول : إنك متشدد فى تنفيذ تعاليم الإنجيل حرفياً حيث يقرر أنه لاطلاق إلا لعلة الزنا . . . ولكننى لا أخفى عليك فهناك حالات كثيرة من الأخوة الأقباط استحالت حياتهم الزوجية من المشاكل . . . حالات لا أود أن أذكر أسماءها أو وقائعها . . . وهذا فى حد ذاته يدفع الكثير من الأخوة الأقباط لتغيير ديانتهم للهروب من هذا النص . . . والبعض الآخر لا يعاشر زوجته ويدفع دفعاً لعلاقة غير مشروعة مع امرأة أخرى بعد أن استحالت وتعذرت حياته الزوجية .

. . . لماذا لا تسمح الكنيسة بالطلاق إذا ماحدث خلاف يتعذر معه استمرار الحياة . . . وهذا يحدث فى أحوال كثيرة؟ !

●● الكنيسة ملتزمة بتعاليم الدين وليس من حقها أن تضع تعاليم مضادة . . . أنا أعرف حدودى التى أتصرف فى نطاقها فما أنا إلا منفذ لتعاليم الإنجيل . . . وعندنا آية تقول :

«من فم الكاهن تطلب الشريعة» .

●● ألا يوجد بند لجعل الشريعة تتصرف طبقاً للعصر الموجودة فية بمعنى المعاصرة ؟

●● لو فعلنا هذا لأصبحت لنا مسيحية أخرى . . .

أولاً : المجلس الإكليركى والمجمع المقدس وكل رجال الكهنوت ورئاسة الكهنوت يتصرفون فى حدود تعاليم الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة . . . ويتصرفون من داخلها وليسوا مناقضين لها .

ثانيا : قال بعضهم لماذا يحدث الزواج لاتفة الأسباب فقلت لهم : لأن الزواج يحدث لاتفة الأسباب !!

والمفروض أن الشخص الذى يقدم على الزواج يحسن الاختيار ويتروى كثيراً فى اختيار شريكة حياته فلا يتزوج بناءً على انفعالات معينة بدون عقل ولا تفكير فلا بد أن يجد شريكه حياته التى تناسبة ولابد هى الأخرى أن تجد شريك حياتها الذى يناسبها فإذا ما وجد هذا التوافق وهذه المودة فإننا على ثقة فى هذه الحالة على نجاح هذا الزواج بصفة مستمرة .

● ولكن غالباً ما يحدث فى فترة الخطوبة نوع من الخداع الاجتماعى ؟ !

●● الخطأ الكبير فى فترة الخطوبة أن الخطيبان يضيعان وقتهما فى مشاعر وعواطف تخفى عن كل منهما حقيقة الآخر !

فلو أن فترة الخطوبة لم تكن فترة عواطف وإن كانت بالأكثر فترة لتوثيق علاقة المودة ولضمان اتفاق الفكر والطبع وإمكانية المعيشة المشتركة ومعرفة كل من الخطيبين للآخر بمحاسنه ومساوئه وهل يمكن التعامل مع هذه المساوئ طول العمر أم لا !

فإن كان الأمر هكذا فإنه يمكن استمرار الزيجة ونحن نريد لكلا الزوجين أن يكون شخصاً فاضلاً وأن يحيا الإثنان حياة فاضلة وأن تكون هناك معاملة طيبة وأن يحترم كل منهما الآخر وبهذا تكون الحياة الزوجية حياة مقدسة وتهدف إلى الأفضل .

ولو أن الأمر هكذا لأمكن لكل منهما أن يحتمل الآخر وأن يحتمل أخطاءه وبروح المحبة والتسامح ينتهى الأمر .

أما إذا اعتبر كل منهما نفسه كغريم إلى الآخر أو كخصم له يقابل الخطأ بخطأين والغربة بغربتين وينتقم لنفسه فسوف تسوء الأمور وتتعقد ولن يكون السبب حينئذ أن أسباب الطلاق قليلة وأنما السبب أن الطباع رديئة وبهذا الطبع الردىء لو اقترن أى منهما بقرين آخر فسوف تسوء العلاقات أيضاً نحن نريد زواجاً فاضلاً وأزواجاً فاضلين وزوجات فاضلات وبيوتاً فاضلة .

من ناحية أخرى فى حالات الطلاق . . . «عندنا نسميه التطليق» إذن فى حالات التطليق يكون الأولاد ضحية ويتمزق

نسلهما فى حالة انفصالهما . . . والمفروض أن الزوجين يدافعان عن مصلحة أولادهما وخصوصاً إذا كانا فى حالة التطليق كل أحد من الزوجين يجلب المذلة على الآخر لكى يذكر أنه السبب فى ضياع الأسرة فيصبح الأولاد متعبين فى الاتهامات التى يكيلها الأب للأم ، والأم للأب وهذه نقطة لابد أن نضعها فى الاعتبار أيضاً .

ومن ناحية أخرى فإن سهولة الطلاق يمكن ألا تجعل أياً من الطرفين حريصاً على بقاء العلاقة مادام الأمر سهلاً بإمكانة أن يتخلص من زوجته أو يخضعها لإرادته مهما كانت خاطئة . . . فالزواج ينبغى أن يبنى على الحب والسلام والاحترام المتبادل وإلا احتاج الإثنان أن يفهما الوضع كما ينبغى . . . فالزواج ليس مجرد علاقة طارئة يتخلص منها الإنسان فى أى وقت ومع ذلك فنحن نحاول فى كل خلاف زوجى أن تتدخل الكنيسة لمعالجة الموقف وللمصالحة بين الاثنين بقدر إمكاننا لكن ليس فى إمكاننا أن نغير التعاليم . . . لانستطيع .

● هل تتوقف طويلاً أمام حالات الطلاق وتكون حالات مستعصية من التى تعرض عليك وتقول : فعلاً هؤلاء من المفروض أن يطلقوا ولكن أنا أمام الإنجيل لا أستطيع أن أخالف تعاليمه؟

●● أنا كنت فى بادىء الأمر أباشر هذه الأمور بنفسى ولكننى وجدتها تأخذ منى وقتاً طويلاً جداً فأحلتها للمجلس

الإكليركى الذى له صفة قانونية ويتكون من أربعة من الآباء الكهنة الفاضلين ويرأسهم نيابة عنى أحد الآباء الأساقفة . . . وهم فى الحقيقة يبذلون جهداً جباراً فى هذا المجال لكننا نفعل ما نستطيع حسب إمكاناتنا وليس فى إمكاننا كل شىء وفى حدود إمكاناتنا نفعل وخارج هذه الأمور نترك الأمور لربنا وانطباع الناس ونحاول جاهدين مع كثير من الناس حتى بعد التطليق عن طريق المحكمة أن يتصالحون مرة أخرى .

● لكن بعد تعديل عدة أمور فى قانون الأحوال الشخصية الذى صدر فى الثلاثينات تمَّ إعادة الأمور إلى ما كانت عليه . . . لائحة الأحوال الشخصية عام ١٩٣٨ تساهلت فى بعض الأمور لكن عادت بعد ذلك إلى تعاليم الإنجيل؟ . . . لماذا تشددتم فى شرط الطلاق ؟

●● لائحة ١٩٣٨ أصدرها المجلس الملى وهو مجموعة من العلمانيين وما كانوا على دراية كاملة بتعاليم الكتاب المقدس والرئاسة الدينية كانت ضد هذه اللائحة . . . وقد هوجمت فى المجلات القبطية هجوماً شديداً وفى عهد البابا مكاريوس الثالث سنة ١٩٤٣ على ما أذكر أصدر المجمع المقدس بأنه لاطلاق إلا لعلة الزنا وهاجم لائحة ١٩٣٨ غير أنه حين ألغيت المحاكم المليَّة اعتمدت الدولة اللوائح الموجودة فى ذلك الوقت ولم تكن أمامهم إلا لائحة ١٩٣٨ ولكننا لا نستطيع أن نوافق على تلك اللائحة ولا نعتمد عليها .

● هل خوفاً من القضية الإلهية عليكم كما حدث للأبناء توماس ؟

●● لا . . . ولو لم يكن هذا الحدث قد حدث فعلا . . . فنحن نطيع الكتاب المقدس فى تعاليمه ونحن مع ذلك أكثر مرونه فى استخدام الكتاب المقدس لأن الكاثوليك مثلاً لايوافقون على الطلاق لأى سبب من الأسباب ولا حتى بسبب الزنا .

* * *



نصوص لائحة

الأحوال الشخصية المنعقدة منذ ٨ يوليو ١٩٣٨ والتى تطبقها المحاكم حالياً فى قضايا الأحوال الشخصية

الفصل الأول : فى أسباب الطلاق.

٥٠ - يجوز لكل من الزوجين أن يطلب الطلاق لعلة الزنا .

٥١ - إذا خرج أحد الزوجين عن الدين المسيحى وانقطع الأمل من رجوعه إليه جاز الطلاق بناء على طلب الزوج الآخر .

٥٢ - إذا غاب أحد الزوجين خمس سنوات متتالية بحيث لايعلم مقره ولا تعلم حياته من وفاته وصدر حكم بإثبات غيبته جاز للزوج الآخر أن يطلب الطلاق .

٥٣ - الحكم على أحد الزوجين بعقوبة الأشغال الشاقة أو السجن أو الحبس لمدة سبع سنوات فأكثر يسوغ للزوج الآخر طلب الطلاق .

٥٤ - إذا أصيب أحد الزوجين بجنون مطبق أو بمرض معد يخشى منه على سلامة الآخر يجوز للزوج الآخر أن يطلب الطلاق إذا كان قد مضى ثلاث سنوات على الجنون أو المرض وثبت أنه غير قابل للشفاء .

ويجوز أيضا للزوجة أن تطلب الطلاق لإصابة زوجها بمرض العنة إذا مضى على إصابته به ثلاث سنوات وثبت أنه غير قابل للشفاء وكانت الزوجة فى سن يخشى عليها من الفتنة .

٥٥ - إذا اعتدى أحد الزوجين على حياة الآخر أو إعتاد جسمياً ايذاءه بشكل يعرض صحته للخطر جاز للزوج المجنى عليه أن يطلب الطلاق .

٥٦ - إذا ساء سلوك أحد الزوجين وفسدت أخلاقه وانغمس فى حياة الرذيلة ولم يجد فى إصلاحه توبيخ الرئيس الدينى وفضائحه فللزوج الآخر أن يطلب الطلاق .

٥٧ - يجوز أيضاً طلب الطلاق إذا أساء أحد الزوجين معاشرة الآخر أو أخل بواجباته نحوه إخلالاً جسيماً مما أدى إلى استحكام النفور بينهما وانتهى الأمر بافتراقهما عن بعضهما واستمرت الفرقة ثلاث سنوات متتالية .

٥٨ - كذلك يجوز الطلاق إذا ترهبن الزوجان أو ترهبن أحدهما برضاء الآخر .



الفصل الثانى: فى إجراءات دعوى الطلاق

٥٩ - تقدم عريضة الدعوى من طلب الطلاق شخصياً إلى رئيس المجلس الملى الفرعى إذا تعذر حضور الطالب بنفسه ينتقل الرئيس أو من ينتدبه من الأعضاء إلى محلة . وبعد أن يسمع الرئيس إلى العضو المنتدب أقوال طالب الطلاق يعطيه ما يقتضيه الحال من النصائح فإن لم يقبلها يحدد للزوجين ميعاد لايقل عن ثمانية أيام كاملة للحضور أمامه بنفسيهما فى مقر المجلس فإذا تعذر لأحدهما الحضور أمامه يعين لهما المكان الذى يستطيعان الحضور فيه . وفى اليوم المحدد يسمع أقوال الزوجين ويسعى فى الصلح بينهما فإذا لم ينجح فى مسعاه يأمر بإحالة الدعوى إلى المجلس ويجدد لها ميعاداً لايتجاوز شهراً .

٦٠ - يبدأ المجلس قبل النظر فى موضوع الدعوى بعرض الصلح على الزوجين فإذا لم يقبلاه ينظر فى الترخيص لطالب الطلاق بأن يقيم بصفه مؤقتة أثناء رفع الدعوى بمعزل عن الزوج الآخر مع تعيين المكان الذى تقيم فيه الزوجة إذا كانت هى طالبة الطلاق كما ينظر فى تقرير نفقة لها على الزوج وفى حضانة الأولاد أثناء نظر الدعوى وفى تسليم الجهاز والأمتعة الخاصة .

وحكم المجلس فى هذه الأمور يكون مشمولاً بالنفاذ المؤقت من غير كفالة وقابلاً للاستئناف فى ظرف ثمانية أيام من تاريخ صدوره .

٦١ - يجوز لكل من الزوجين أن يوكل من يختاره من المحامين أو من أقاربه لغاية الدرجة الرابعة للمرافعة عنه وإنما يلزم أن يكون حاضراً مع وكيلة فى الجلسة مالم يمنعه مانع من الحضور .

٦٢ - تنظر الدعوى وتحقق بالطرق المعتادة .

٦٣ - لا يؤخر بإقرار المدعى عليه من الزوجين بما هو منسوب إليه مالم يكن مؤيداً بالفراش أو شهادة الشهود .

ولا تعتبر القرابة أو أيه صلة أخرى مانعة من الشهادة غير أنه لا يسوغ سماع شهادة أولاد الزوجين أو أولاد أولادهما .

٦٤ - لا تقبل دعوى الطلاق إذا حصل صلح بين الزوجين سواء بعد حدوث الوقائع المدعاة فى الطلب أو بعد تقديم هذا الطلب ومع ذلك يجوز للطالب أن يرفع دعوى أخرى لسبب حرمة أو اكتشف بعد الصلح وله أن يستند إلى الأسباب القديمة فى تأثير دعواه الجديدة .

٦٥ - تنقضى دعوى الطلاق بوفاة أحد الزوجين قبل صدور الحكم النهائى بالطلاق .

٦٦ - يجوز الطعن فى الأحكام الصادرة فى دعاوى الطلاق بالطرق والأوضاع المقررة لغيرها من الدعاوى.

ولكن تقبل المعارضة فى الحكم الغيابى فى ظرف خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلانه .

ويجب أن تعرض دعاوى الطلاق على المجلس الملى العام ولو لم تستأنف أحكامها للنظر فى التصديق على هذه الأحكام من

عدمة ولا ينفذ الحكم القاضى بالطلاق إلا بعد صدور الحكم النهائى به من المجلس الملى العام وبعد استنفاد جميع طرق الطعن بما فيها الإلتماس .

٦٧ - يسجل الحكم النهائى القاضى بالطلاق فى السجل المعد لذلك بدار البطريركية ويؤثر بمضمونة على أصل عقد الزواج بالسجل المحفوظ لدى الكاهن على القسيمة المحفوظة لدى الرياسة الدينية وعلى القسيمة الموجودة لدى الزوج الذى صدر حكم الطلاق بناء على طلبه .

الفصل الثالث: فى الآثار المترتبة على الطلاق

٦٨ - يترتب على الطلاق انحلال رابطة الزوجية من تاريخ الحكم النهائى الصادر به فتزول حقوق كل من الزوجين وواجباته قبل الآخر ولا يرث أحدهما الآخر عند موته .

٦٩ - يجوز لكل من الزوجين بعد الحكم بالطلاق أن يتزوج من شخص آخر إلا اذا نص الحكم على حرمان أحدهما أو كليهما من الزواج وفى هذه الحالة لايجوز لمن قضى بحرمانه أن يتزوج إلا بتصريح من المجلس .

٧٠ - يجوز لمن وقع بينهما طلاق الرجوع لبعضهما بقرار يصدر من المجلس الملى العام بعد استيفاء الإجراءات الدينية التى تقتضيها قوانين الكنيسة .

٧١ - يجوز الحكم بنفقة أو تعويض لمن حكم له بالطلاق على الزوج الآخر .

٧٢ - حضانة الأولاد تكون للزوج الذى صدر حكم الطلاق لمصلحته ما لم يأمر المجلس بحضانة الأولاد أو بعضهم للزوج الآخر أو لمن له حق الحضانة بعده .

ومع ذلك يحتفظ كلا الأبوين بعد الطلاق بحقه فى ملاحظة أولاده وتربيتهم أيا كان الشخص الذى عهد إليه بحضانتهم .

٧٣ - لا يؤثر حكم الطلاق على ما للأولاد من الحقوق قبل والديهم .

* * *

● قداسة البابا شنودة . . . ولكن حينما جاء البابا كيرلس السادس كانت لائحة ١٩٣٨ مطبقة ؟

●● حينما جاء البابا كيرلس كانت لائحة ١٩٣٨ مطبقة . . . فالبابا كيرلس جاء عام ١٩٥٩ وقام قداسته فى عام ١٩٦٢ برسالة الأنبا شنودة أسقف للتعليم . . . والأنبا صموئيل أسقف للخدمة الاجتماعية فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢ .

وقد شكل البابا كيرلس فى ٩ أكتوبر ١٩٦٢ لجنة للأحوال الشخصية برئاسة الأنبا شنودة أسقف التعليم لوضع قواعد الأحوال الشخصية التى يمكن أن ترفعها الكنيسة للدولة وكان يوجد فى هذه اللجنة الكثير من كبار رجال القانون المسيحى وأصدرت اللجنة قراراً : انه لاطلاق إلا لعلة الزنا وبعض مطالب أخرى . . .

ووقع البابا كيرلس على هذه القرارات تحت عنوان مذكرة الأحوال الشخصية التى صدرت من أيام البابا كيرلس بلجنة يرأسها البابا شنودة ولكن ربما كانت مجرد خطابات أرسلت إلى الدولة ولم تكن منتقدة عملياً من المطارنة والأسافقة فلما سمع الأنبا شنودة وهو بابا الكنيسة بدأ فى تنفيذ هذا الأمر عملياً .

وأقرها المجمع المقدس للكنيسة القبطية وأصدر قرارته فى ذلك .

● ما مدى معيار المجلس الإكليركى وهو يفحص أسباب التطليق لكى يصرح بصحة وإمكان الزواج مرة أخرى . . . ألا ترى أنه فى أحوال كثيرة لا يوافق على الزواج مرة ثانية ؟ ! .

وقد حدث بعد إلغاء المجالس الملية التى كانت مختصة بالنظر فى مسائل الأحوال الشخصية للمسيحين أن أصبحت الشريعة الإسلامية تطبق على زيجات المسيحين بمجرد تغيير أى من الزوجين لمذهبه أو ملته قبل رفع الدعوى أمام القضاء وترتب على هذا أن صارت للزوج المسيحى فى تلك الحالة سلطة تطليق زوجته بكلمتة .

أما لو اعتنق أى الزوجين ديانة الإسلام وفى أى وقت من الأوقات ولو فى آخر مرحلة من مراحل التقاضى فإن انطباق الشريعة الإسلامية يضحى وجوبيًا بجميع آثاره سواء بالنسبة للزوجين أو لأبناء . . .

● لماذا كل أحكام الطلاق التى تصدرها محاكم الأحوال الشخصية غير ملزمة للكنيسة المصرية ؟ ! .

●● نحن لا نقول إنها غير ملزمة . . . بل نقول إنها نوع من الطلاق المدني له فاعليته قانونياً وله إلزامه القانوني في الحدود المدنية ففعلاً يطلق الزوجان طلاقاً مدنياً وتؤخذ كل الإجراءات القانونية التابعة لذلك . . . والكنيسة لا تتدخل في هذا الأمر . . . كما قلت للبعض المحكمة حكمت بالتطليق ولم تحكم بالتزويج فنحن ننفذ قرار المحكمة في تطليقة ولكن المحكمة لا تحكم علينا بتزويجة . . . أنا أتحدث عن قرار المحكمة . . . المحكمة قالت فلان يطلق ولم تقل أن فلاناً يتزوج فنحن احترمنا قرار المحكمة ذاته قد طلق . . . أما كونه يتزوج أو لايتزوج فهذه مسائل خاصة بنا . . . ولم يصدر قرار في المحكمة فيها . . . يعني المحكمة لم يقل يطلق وتزوجة الكنيسة . . . المحكمة قالت يطلق فقط . . . لو قالت المحكمة يزوج نقول لها ليس هذا في اختصاصك !! .

● وهل هناك تعليمات منكم للمجلس الإكليركي إنه لايوافق على الزواج مرة ثانية . . . في بعض الحالات ما هو المعيار؟ !

●● نحن ندرس القضية من أولها الى آخرها . . . ويستدعى الزوج وتستدعى الزوجة وأحد الطرفين المطلقين يأتي إلى الكنيسة ويطلب الزواج ويقدم شهادة الطلاق فتفحص . . . هل طلق بسبب يناسب الكتاب المقدس أم لم يطلق؟ ! فإذا طلق لعلة الزنا فإن العنصر البرىء يمكن إن يتزوج . . . ماذنبه !

إذن يمكن تزويجة !

فى بعض الأحيان توجد قضايا تدخل فى حدود بطلان الزواج وليس فى حدود الطلاق مثل المسائل الخاصة بالعجز الجنسى الذى يتزوج فيه إنسان امرأة ونتيجة للعجز الجنسى تبقى عذراء كما هى . . . لمدة شهور طويلة . . . ويحدث الانفصال . . . فى هذه الحالة نعتبرها قضية بطلان زواج وليس طلاقاً . . . وبطلان زواج أى أنه لم يتم إطلاقا وبالتالى كأنها زواج بكر عندما تتزوج من جديد ولكن فى بعض الأحوال من أمثال هذه الأمور تعرض على الطبيب الشرعى . . . الخ .

وفى بعض الأحوال لكى ينقذ الرجل سمعته يعتنق مذهباً آخر ويطلقها بالشريعة الإسلامية لاختلاف المذهبين ولكن عندما تبحث القضية نجدها بطلان وليس تطليقاً .

● وهل يعود مرة ثانية إلى الكنيسة هذا الرجل .

●● والرجل ماله . . . سابها سابها . . . بطلان زواج !!

● اجتمعت فى عام ١٩٧٩ فى عهد الرئيس السادات مع كل الطوائف والكنائس المصرية واتفقتم على مشروع واحد للأحوال الشخصية ويذكر أنك قدمته لرئيس مجلس الشعب وقتها وكان الدكتور صوفى أبو طالب . . . لماذا لم يصدر هذا القانون رغم موافقة كل الطوائف المسيحية على لائحة واحدة ؟ ! .

●● تسأل وزارة العدل فى هذا الأمر . . .

● وما هى أهم المقترحات التى كنتم تستندون إليها فى هذه اللائحة ؟

●● أشياء مشتركة . . . فقد أعددنا لائحة واحدة للأحوال الشخصية بعد اجتماعات مطولة وممثلى جميع الكنائس ومناقشة كل بند على حدة . . . وفى مسألة الطلاق . . . البند الخامس قلنا فيه :

يحدث الطلاق بسبب الزنا أو لتغيير الدين فى جميع الكنائس الأرثوذكسية والإنجيلية أما الكنيسة الكاثوليكية فتحكم بالانفصال الجسمانى ولا نوافق على الطلاق كبند فية نقطة الخلاف والباقى كلة متفق عليه .

* * *

مشروع قانون الأحوال الشخصية الموحد الذى وافقت عليه جميع الطوائف المسيحية فى مصر فى انحلال الزواج :

مادة ١١١ : ينحل الزواج الصحيح بأحد أمرين :

الأول : موت أحد الزوجين حقيقة أو حكماً على النحو المبين بالقانون الصادر عام ١٩٥٢ والصادر عام ١٩٥٩ .

الثانى : التطليق بالنسبة للزواج المنعقد أمام الكنيسة الأرثوذكسية والبروتستانية- ينحل الزواج بالتطليق حسب مواد هذا القانون أما الزواج الصحيح المقرر غير المكتمل فلا يجوز انحلاله بناء على طلب الطرفين أو أحدهما وبعد موافقة الرئاسة الدينية الكاثوليكية إذا وجد سبب قوى يجب انحلاله .

مادة ١١٢ : لايجوز الطلاق بين المسيحين بإرادة أحد الزوجين المنفردة ولا باتفاقها ومع مراعاة المادة السابقة يجوز طلب الحكم بالتطليق فى الحالات الواردة فى المواد ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ .

مـادة ١١٣ : يجـوز لأى من الزوجين أن يطلب التطليق إذا ترك الزوج الآخـر الدين المسيحى إلى الإلحاد أو الى دين آخـر أو مذهب لا تعترف به الكنائس المسيحية بمصر كالسبتيين وشهود يهوه والبهائيين .

مادة ١١٤ : يجوز لكل من الزوجين أن يطلب التطليق بسبب زنا الزوج الآخر .

مادة ١١٥ : ويعتبر فى حكم الزنا كل عمل يدل على الخيانة الزوجية كما فى الأحوال التالية .

١ - هروب الزوجة مع رجل غريب ليس من محارمها أو مبيتهما معاً بدون علم زوجها وإذنه بغير ضرورة .

٢ - ظهور خطابات صادرة من أحد الزوجين لشخص غريب تدل على وجود علاقة آثمة بينهما .

٣ - وجود رجل غريب مع الزوجة فى منزل الزوجية بحالة مريبة .

٤ - تحريض الزوج زوجته على ارتكاب الزنا والفجور .

٥ - إذا حبلت الزوجة فى فترة يستحيل معها اتصال زوجها بها لغيابه أو مرضه .

٦ - الشذوذ الجنسى .

وما ينطبق على الزوجة ينطبق على الزوج .

مـادة ١١٦ : لاتقبل دعوى التطليق إذا حصل صلح بين الزوجين سواء قبل رفع الدعوى أو أثناء نظرها .

مادة ١١٧ : تنقضى دعوى التطليق بوفاة أحد الزوجين قبل صدور حكم نهائى فيها .

مادة ١١٨ : يترتب على التطليق انحلال رابطة الزوجية من تاريخ الحكم النهائى الصادر به فتزول حقوق كل من الزوجين وواجباته قبل الآخر ولا يرث أحدهما الآخر ولا يجوز لأحدهما الزواج بأخر إلا بعد صيرورة الحكم باتاً .

مادة ١١٩ : تشهر أحكام التطليق وفقاً للإجراءات التى يصدر بها قرار من وزير العدل ويجوز للزوجين بعد الحكم النهائى بالتطليق التصالح واستئناف الحياة الزوجية من جديد على أن يثبت ذلك بعقد يتضمن التنازل عن حكم التطليق ويوثق ويؤثر به على هامش شهر حكم التطليق .

مادة ١٢٠ : يلتزم الزوج الذى وقع التطليق بسبب خطئة بتعويض الآخر وللزوجة بدلاً من التعويض أن تطلب نفقة شهرية لها على مطلقها حتى وفاتها أو زواجها ولا يسقط حقها فى معاشها ما لم تتزوج .

مادة ١٢١ : يسقط حق الحضانة عن الطرف المتسبب بخطئة فى التطليق ما لم تر المحكمة غير ذلك .

مادة ١٢٢ : لا يؤثر حكم التطليق على ما للأولاد من حقوق قبل والديهم .

فى الفارقة بين الزوجين الكاثوليكيين

مادة ١٢٣ : إذا زنا أحد الزوجين أو استحكم الخلاف بينهما وأصبحت معيشتهما المشتركة مستحيلة أو متعذرة لمثلهما يجوز بناء على طلب أحدهما الحكم بالتفريق بينهما ووقف الحياة الزوجية ويجوز أن يكون التفريق مؤيداً أو مؤقتا أو لحين زوال السبب المسوغ له .

مادة ١٢٤ : لا تقبل دعوى التفريق بين الزوجين لسبب الزنا إذا ثبت رضاء الزوج البرىء بذلك أو كان هو الذى دفع قرينه إليه أو سبق أن صفح عنه صراحة أو ضمنا أو ارتكب الجرم ذاته أو أقام دعواه بعد فوات ستة أشهر كاملة من وقت علمه بتلك الواقعة .

مادة ١٢٥ : الزوج الذى حكم بالتفريق لسبب خطئه توقف جميع حقوقه الزوجية عدا النفقة إن كانت واجبة على القرين الآخر بسبب عقد الزواج .

مادة ١٢٦ : عند التفريق بين الزوجين تكون حضانة الأولاد للزوج البرىء إلا إذا تعارض ذلك مع مصلحتهم .

* * *

الدكتورة سعاد صالح
أستاذ الفقه الإسلامى



مفاسد الزواج العرفى رغم توافر شروطه!

● ضعف الإيمان والإنكار ضرورة الآن لتوثيق الزواج!

● إذا كان عقد البيع الذى الأصل فيه الحِلّ والإباحة يلزم توثيقه فمن باب أولى عقد الزواج الذى تترتب عليه حياة البشر!

● الأرملة التى تتزوج عرفيّاً للمحافظة على معاشها أشد تحريمًا من الشاب الذى يتزوج زميلته عرفيًا !

● أطالب بإلغاء المادة التى تشترط رضا الزوجة فى القانون الجديد ؛ لأن هذا الشرط ذريعة لتحايل الأزواج!

● يجب تنقية قانون الأحوال الشخصية من بعض المواد

التى تنذب الزوجات فى المحاكم وتدفعهن إلى التحايل على القانون والمجتمع!

● الزواج العرفى ظاهرة مَرَضِيّة بين شبابنا يجب علاجها فورًا!

● الزواج العرفى علاقة مؤقتة وليس زواج مشروع!

● الجماعات الإسلامية اخترقت عقول شبابنا بالزواج بلا مأذون ووسائل الإعلام ساعدتهم على ذلك!



الزواج فى نظر الأستاذة الدكتورة سعاد صالح رئيس قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات جامعة الأزهر هو أقرب إلى العبادة منه إلى العادة ؛ لأنه فيه عفاف النفس وفيه تحمّل معاشرة الغير والإنجاب وتربية الأبناء ومن هنا فإن الفقهاء يقولون إن الزواج أفضل من التفرغ للعبادة ؛ لأن الزواج هو ذاته عبادة .

وللدكتورة سعاد صالح العديد من المؤلفات التى تهتم بالأسرة والمرأة والأبناء منها : «أحكام وعبادات المرأة فى الشريعة الإسلامية» ، و«علاقة الآباء بالأبناء فى الشريعة الإسلامية» ، و«أضواء على نظام الأسرة فى الإسلام» ، وغيرها . . ولهذا فهى ترى أن للزواج مكانة خطيرة فى الإسلام وله أهداف ومقاصد سامية وله شروط وأسس يجب أن يقوم عليها ولم يهتم الإسلام بعقد من العقود مثل إهتمامه بعقد الزواج ؛ لأنه أساس قيام الأسرة التى هى أساس قيام المجتمع .

والإسلام يهتم بالزواج ؛ لأنه يهتم بتنظيم الطاقة الجنسية والإنجاب وتربية الأولاد والمعاشرة بين الزوجين .

ولهذا فهى ترى ضرورة توثيق عقد الزواج ؛ لأن هناك من الأدلة الشرعية ما يستوجب التوثيق لهذا العقد فالله عزَّ وجلَّ يقول فى كتابه العزيز : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ . [البقرة : ٢٨٢]

فهل لا نكتب من هوأهم من المبايعات وهو «عقد الزواج» الذى يترتب عليه النسب والأبناء والنفقة وغيرها ، فإذا كان عقد البيع الذى الأصل فيه الحِلّ والإباحة يلزم ويستحب توثيقه وكتابته وهو «عقد الديْنِ» . . المداينة فى البيع ، فمن باب أولى أن نوثق هذا العقد الذى تترتب عليه الحياة كلها . ود . سعاد صالح ترى أن إنتَشار الزواج العرفى بين شبابنا ظاهرة مَرَضِيّة تحتاج إلى علاج نفسى وعلاج تربوى وعلاج دينى وعلاج إقتصادى .

● د . سعاد صالح . . هل توافقين فضيلة المفتى على قوله :

«إن الزواج العرفى كان صحيحًا فى الماضى لكنه غير جائز الآن»؟!

●● الزواج العرفى اصطلاح قانونى وليس إصطلاح شرعى ويقصد به الزواج غير الموثق فى القانون وسواء غير موثق وتوافرت أو تكاملت فيه الأركان والشروط أم نقص ركن أو نقص شرط وإنتسابه إلى كلمة «عُرف» أى إلى «العُرْف» ؛ لأن العُرف جرى على أن الزواج يكون غير موثّق . . والتوثيق هو قانون سَنَّهُ الحاكم بعد ضعف الوازع الدينى عام ١٩٣٠ . . إذن فالعرف كلمة عامة تشمل الزواج الذى توافرت فيه أركانه وشروطه وتشمل الزواج الذى تنتقص فيه شرط من الشروط كالشهداء أو الولى .

وحينما ننظر إلى الزواج فى عصر صدر الإسلام وإلى أن صدر القانون بالتوثيق عام ١٩٣٠ نرى أنه كان يقوم على توافر الأركان والشروط والإشهار والعلانية وكان الوازع الدينى والضمير عند

الناس متوافرًا ولم يكن هناك خوف من صحة هذا الزواج أو إلصاق التهم بالناس وبعد ذلك جاء القانون وسَنَّ هذا التوثيق للمصلحة .

والشريعة الإسلامية بقواعدها العامة توافق على هذا القانون من عدة نواحي :

ـ الناحية الأولى : أن الآية القرآنية تقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء : ٢٨٢]

فكل ما يراه أولى الأمر وهو الحاكم هنا فولى الأمر هو الحاكم على شئون المسلمين ولهذا فكل ما يراه لمصلحة المسلمين فله أن يسنّ هذا القانون الذى يحافظ على مصلحة المسلمين ، وبالتالى فإن مخالفة أولى الأمر تعتبر مخالفة لله وللرسول ؛ لأن طاعة ولى الأمر معطوفة على طاعة الله وطاعة رسوله فإذا شرع ولى الأمر قانونًا يوجب التوثيق ثم تم مخالفة هذا التوثيق وحتى مع توافر الأركان والشروط فإن هذه المخالفة توجب إثمًا وخروجاً على القاعدة الشرعية المستنبطة من هذه الآية القرآنية .

ـ القاعدة الثانية : هى أن الشريعة الإسلامية فيها «درءُ المفاسد مُقَدّم على جلب المنافع» .

والمفاسد فى هذا الزواج غير الموثق حتى مع توافر شروطه من ولى وشهود نظرًا لإنكار الحقوق المترتبة عليه للزوج ولثبوت النسب تجعلنا نقول عليه بأنه زواج غير مشروع!! ؛ لأن هنا المفاسد أكثر من المصالح! والقاعدة الشرعية تقول : «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» .

ثالثًا : القاعدة العامة فى الشريعة الإسلامية «لا ضرر ولا ضرار» . . فكل ما يترتب عليه ضرر فهو منفى ودفع الضرر لا يكون بضرر مثله وبالتالى فإن هذا الزواج يترتب عليه ضرر بيّن وهو عدم الاعتراف بحقوق الزوجة وتعليق الزوجة ، حيث إنه لا يوجد فيه طلاق ؛ لأن الطلاق لا يكون إلا عند الزواج الموثق فتظل هذه الزوجة معلّقة لا هى ذات زوج ولا هى مطلقة وبالتالى نفتح باب الفاحشة بأن تتزوج من غيره دون أن تُعْلِمَ الزوج الثانى بأنها متزوجة من زوج زواجًا عرفيًا فيحدث تداخل فى الأنساب واختلاط فى الماء وبالتالى فإنه يؤدى إلى كثير من المفاسد .

إذن لابد أن نقول إما أنه حلال أو حرام ولا نقول كان ثم أصبح .

فأيام الرسول ﷺ كان يحل محله الإشهار والعلانية فى المساجد فكان الرسول ﷺ لخطورة عقد الزواج ولعظم شأنه كان يحث على إقامة الولائم وعقده فى المساجد وإلى إقامة الحفلات وإلى الأغانى وغيرها .

أما الآن فقد سَنَّ ولى الأمر هذا التشريع للمصلحة ولإغلاق باب المفاسد فإن كل من يخالف ولى الأمر فإنه يعدُّ مخالفًا وآثمًا . . وأرى أنه يجب أن يعذر ويعاقب عقوبة شرعية .

● هل معنى ذلك أن عدم توثيق الزواج العرفى ينفى عنه صفة الشرعية ويدخله فى دائرة الحرمانية!!

●● ينفى عنه صفة الشرعية حتى مع تكامل الأركان والشروط لماذا؟ لمخالفة ولى الأمر التى تعد مخالفة لله وللرسول نصاً للآية

القرآنية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ . [النساء : ٥٩]

● ولكن المأذون لم يكن فى عهد الرسول أو العصور الإسلامية التالية له .

●● الرسول ﷺ لو وجد هناك تشريع يحفظ للزواج حقوقه أو جد الأسباب التى تجعله يسن تشريعاً مثل تشريعنا الحالى فى توثيق الزواج لكان فعل بدليل أن طلاق الثلاث فى عهد الرسول ﷺ وسنتين من خلافه أبى بكر كان الثلاث يقع طلقة واحدة ولما جاء عمرُ بن الخطاب فوجد الناس يتهاونون ويتساهلون فى الطلاق فوقع ثلاثًا ، وهنا خالف عمر بن الخطاب ما كان العمل به فى عهد الرسول ﷺ وما كان العمل عليه فى عهد أبى بكر للمصلحة ، وبعد أن كان طلاق الثلاث يقع طلقة واحدة صار فى عصر عمر يقع ثلاث طلقات من باب العقوبة ، وسيدنا عمر هنا كولى أمر سَنَّ تشريعًا يحقق مصلحة عامة .

إذن لو أن الرسول وجد فى عصره أن هناك من المبررات ومن ضعف الإيمان ومن الإنكار ومن الشبهات التى تجعله يوثق الزواج لفعل لكن لم يكن هناك حاجة داعية إلى توثيق الزواج فى عصر الرسول ﷺ لتوافر الإيمان فى النفوس .

● معنى ذلك أن الضرورة كانت سببًا أساسيًا فى توثيق الزواج؟

●● نعم الضرورة من أكثر من ناحية فمن الناحية الأولى ضعف الإيمان فى قلوب الناس ، بمعنى ضعف الضمير الإيمانى .

● الرسول ﷺ قال : «أعلنوا الزواج ولو بالدف» . ولكن الذين

يتزوجون زواجًا عرفيًا وهم أصلاً من القاهرة وينتقلون مع أصدقائهم إلى مدينة أخرى مثل الإسكندرية ويقيمون حفلاً بعيدًا عن الأهل والأسرة لإثبات علانية الزواج وشرعيته رغم عدم علم أسرتيهما؟ ما رأيك؟

●● هذا لو هناك إعلان لكن أين التوثيق فقد أصبحت العملية ليست قاصرة على الإعلان وحده لكن لابد من الإعلان والإشهار والتوثيق ؛ لأنه بالتوثيق تثبت الحقوق وعند ثبوت الحقوق ينتفى الضرر وعند إنتفاء الحقوق يقع الضرر والمفروض أنه «لا ضرر ولا ضرار» .

● وهل هناك من الأدلة الشرعية ما يوجب التوثيق فى عقد الزواج . . فالبعض يستند إلى وجوب توثيق عقد الزواج إلى قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ . [البقرة : ٢٨٢]

فهل لا نكتب من هو أهم من المبايعات وهو عقد الزواج الذى يترتب عليه النسب والأبناء والنفقة وغيرها؟!

●● إذا كان عقد البيع الذى الأصل فيه الحِلّ والإباحة يلزم ويستحب توثيقه وكتابته وهو عقد الدَّين . . المداينة فى البيع فمن باب أولى هذا العقد الذى يترتب عليه من المعانى الذى تجعله فالزواج أقرب إلى العبادة منه إلى العادة ؛ لأن فيه عفاف النفس وفيه تحمّل معاشرة الغير وفيه الإنجاب وتربية الأبناء والكثير والكثير من المعانى التى تجعله أقرب إلى العبادة منه إلى العادة

ومن هنا فإن بعض الفقهاء يرون أن الأفضل الزواج من التفرغ للعبادة فى حالة الإنسان المعتدل الذى يتزوج وهو قادر على الزواج ويمكن أن يعصم نفسه عن الفاحشة إذا لم يتزوج وهو ما نطلق عليه «الشخص المعتدل» .

وفى هذه الحالة فإن الفقهاء يقولون إن الزواج أفضل من التفرغ للعبادة ؛ لأن الزواج هو عبادة .

وللزواج مكانة خطيرة فى الإسلام وله أهداف ومقاصد سامية وله شروط وأسس يجب أن يقوم عليها ، ولم يهتم الإسلام بعقد من العقود مثل إهتمامه بعقد الزواج ؛ لأنه أساس قيام الأسرة التى هى أساس قيام المجتمع .

والإسلام يهتم بالزواج ؛ لأنه يهتم بتنظيم الطاقة الجنسية والإنجاب وتربية الأولاد والمعاشرة بين الزوجين وغير ذلك من المقاصد الهامة التى تجعلنا نهتم بأمر هذا الزواج فكل ما يمثل لمقصد من مقاصد هذا العقد الجليل وكل ما يترتب عليه المحافظة على هذه المقاصد فأنت يجب أن تسعى إليه وتحققه .

● فى بعض الأحيان تجبر المرأة على الزواج العرفى ؛ لأنها أرملة وتخشى أن تفقد بزواجها الرسمى معاش زوجها الكبير أو يخشى رجل أن يفقد زوجته الأولى أم أولاده ويدمر أسرته أو أن تكون زوجته الأولى مريضة ولا يريد أن يجرح إحساسها؟

●● هذا ليس إجبار وهذا ليس ضرورة ونحن نتوسع كثيرًا فى كلمة «الضرورة» ونقول : «الضرورات تبيح المحظورات» ، فالضرورة

حين وردت فى القرآن الكريم وردت مقيدة : ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ . . الإضطرار الذى يؤدى إلى حل الميتة والميتة أساسًا محرّمة!

والنفس الإنسانية تأباها ومع هذا فى حال الهلاك والضرورة أباحَ الإسلام للإنسان أن يأكل بالقدر الذى يحفظ له حياته .

إذن الضرورة هى ما يتوقف عليها قوام البدن وليس كل شىء نقول عنه ضرورة .

فى حالة الأرملة أنا أرى أن التحريم فيها أشد من أن يتزوج شاب من زميلته .

● لماذا؟

●● لأنها فى هذه الحالة مسئولة من زوج ينفق عليها وهى تريد أن تجمع بين المعاش والزوج الذى ينفق عليها ، فهى تأكل أكل الدولة بالباطل! والله سبحانه وتعالى قد نهانا عن أكل أموال الناس بالباطل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ .

إذن فهذه ذريعة وتحايل للحرام! فالقاعدة الشرعية تقول : «طريق الحرام . . حرام مثله» .

أى أن كل ما يؤدى إلى الحرام فهو حرام .

● وماذا بالنسبة للزوج الذى لا يريد أن يفقد زوجته وأم أولاده أو تكون هذه الزوجة مريضة ولا يريد أن يجرح إحساسها؟!

●● نحن نطالب للحد من ظاهرة الزواج العرفى بإلغاء المادة التى تشترط رضا الزوجة فى القانون الجديد أو إعلام الزوجة بالزواج الثانى لزوجها أو أن الزوج يريد أن يتزوج من أخرى! لأن الشرط يجعل الأزواج يتحايلون وراء الزواج العرفى ؛ لأنه سيصبح زواجاً سريًا وبالتالى بلا مأذون حتى لا يخبر الزوجة . . والزوج يحقق بذلك ما يريد!

لكن التعدد فى الزواج قد جعله الله سبحانه وتعالى مباحًا دون قيد إلا قيد واحد وهو العدل بين الزوجات أما القانون فقد قيّده بقيود أخرى جعلت الأزواج يهربون من التشريع الإلهى إلى التشريع المحرم أو إلى علاقة محرمة! وهى الزواج العرفى .

فلابدّ إذن من إلغاء هذه المادة ، أن نلزم المأذون بإعلام الزوجة بهذه الزيجة الثانية ، ونعطى لها الحق فى طلب الطلاق مما يضطر معه الزوج إلى الزواج السرى!

● أيضًا هناك حالة الزوجة التى طُلِّقَتْ وتخشى أن يؤخذ منها أطفالها وأن يسترد زوجها الشقة لو علم أنها تزوجت زواجًا شرعيًا موثقًا فتلجأ إلى الزواج العرفى السرى!

●● «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» . . هذه القاعدة هى تنظم علاقتنا بغيرنا . . فكل ما يؤدى إلى معصية الله فهو معصية ، فلا معنى مطلقاً أن نقول «تخشى» فهناك سن فى الحضانة للأم ثم بعد ذلك هناك تخيير ثم بعد ذلك تنتقل الحضانة للأب .

والمشكلة هى تطبيق القوانين الوضعية التى تعذب الزوجة فى المحاكم وتطيل من إنهاء هذه المشاكل فتجعل الزوجات يتحايلن وتجعل الأزواج أيضًا يتحايلون فلابد من تنقية هذه القوانين فكل ما يكون سببًا للتحايل من الجانبين يجب أن يقضى عليه القانون .

● هل الزواج العرفى بإهداره لحقوق الزوجة والأولاد ينفى الركن الموضوعى للزواج الشرعى الذى يكفل حقوق كل من الطرفين طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية؟

●● بالتأكيد ؛ لأن الزواج عقد يترتب عليه آثار وهذه الآثار عبارة عن حقوق وواجبات لكل من الزوجين قبل الآخر وهذه الحقوق بعضها مادى وبعضها معنوى .

فمع الزواج العرفى وخاصة الحقوق المادية من نفقة وسكنى وثبوت نسب وميراث . . هذه الحقوق الجليلة كلها يضيعها عدم إثبات الزواج!

هذا فضلاً عن عدم الإعتراف بالطلاق لهذا الزواج ؛ لأن الطلاق لا يكون إلا بعد زواج . . فأين هذا الزواج؟ فتظل الزوجة معلقة ثم يؤدى إلى أن الزوجة تتحايل وتخفى على الزوج الثانى أنها متزوجة عرفيًا! وتخفى على أهلها وبالتالى تجمع بين زوجين!

● إنتشرت مؤخرًا حفلات الزواج العرفى فى الجامعة على مرأى ومسمع من إدارة الجامعة وهيئة التدريس وحرس الجامعة وأقيمت حفلات فى كافيتريا الكلية ورقصَ الطلاب على موسيقى الراقصة المعتزلة سهير زكى احتفالاً بزواج طالب وطالبة

عرفيًا!! ما هو تفسير هذه الظاهرة من وجهة نظرك وأليس من الخطورة أن تعلن بطاقات الدعوة للزواج علانية فى لوحة الإعلانات بالكلية وعلى أبواب المدرجات دون محاسبة؟!

●● هم يريدون أن يضفوا على هذا الزواج الشرعية .

● وما رأيك فى ظاهرة انتشار الزواج العرفى بين الطلبة والطالبات بعيدًا عن رقابة الأسرة . . خاصة وأنك أستاذة جامعية ومن المؤكد أنك صادفتى حالات مشابهة فى الجامعة؟

●● نعم . . هناك حالات صادفتها بالفعل وفى رأيى أن هذه ظاهرة مَرَضِيّة وعلى ذلك يجب أن ننظر إلى هؤلاء على أنهم مرضى وليسوا مجرمين! ؛ لأن بعض من يقدمون على مثل هذه الخطوة يحسبون أن هذا شرعى وفيه طاعة لله ويريدون أن يطفئوا نار شهوتهم فيحسبون أن هذا الطريق هو طريق العفاف الذى يحصنهم من الوقوع فى الزنا إذن هناك أسباب وراء ذلك . . أول هذه الأسباب هو غياب الأسرة وأعنى بالغياب ، الغياب المعنوى وليس غياب مادى بمعنى أننا لا نقول سفر الأب أو سفر الأم فقد يكون الأب موجودًا وغائب عن الأسرة وكذلك الأم فهناك افتقاد فى العلاقة بين الأبناء والآباء وهناك افتقاد لروح المصارحة التى كانت بين الأبناء والآباء فضلاً عن أن وسائل الإعلام مسئولة والمؤسسات الدينية مسئولة أيضًا بالتوعية الدينية والبذخ الاقتصادى والترف الذى يشاهده الشباب عن طريق وسائل الإعلام وعن رؤية أو سماع عن زواج المشاهير فى حفلات من

البذخ والترف فى كبرى الفنادق وكذلك زواج أبناء المشاهير . . كل هذا يجعل الشباب يقع فى براثن الزواج العرفى .

لذلك فأنا أرى أنها ظاهرة مَرَضِيّة تحتاج إلى علاج نفسى وعلاج تربوى وعلاج دينى وعلاج إقتصادى .

فيجب أن تتكاتف سائر مؤسسات الدولة كلها لعلاج هذه المشكلة ولا يجب أن ننظر إلى هؤلاء الشباب على أنهم مجرمين ولكن ننظر إليهم على أنهم أبنائنا المحتاجين إلى العلاج ويجب أن نحتضنهم ونوجههم وأن نبين لهم أن هذا خطأ ولكن التشهير بهم ليس مصلحتهم .

فأنا أعرف طالبة (فتاة) مخطوبة بعلم وبموافقة أهلها وهى تريد أن تخرج مع خطيبها والأهل يمتنعون فتزوجته زواجًا عرفيًا من وراء الأهل خوفًا من أن يلمسها أو يقبّلها فظنّت أنه بهذا الزواج أصبح زوجًا شرعيًا لها فلها أن تخرج معه . . ولها . . ولها . . ولها . . على حين أنه لا يزال خطيبًا لها فى الوقت نفسه أمام أهلها وأجنبى عنها ، فهذه الفتاة فعلتْ ذلك من منطلق الشرعية وليس من منطلق الحرام ؛ لأنهم لا يستطيعون أن يميزون بين ما هو حلال وما هو حرام؟ وهم يقولون أنتم تريدون العلانية ونحن نعمل فى العلانية وأنتم تريدون الشهود ونحن نأتى باثنين شهود ولكن هذا بعيد عن ذلك ويؤدى إلى الضرر .

● وكما تقولين فإن بعض طلاب الجامعة يأتون بأصدقائهم ويدفعون ربع جنيه مهر ويكتبون أنهم قد تزوجوا زواجًا عرفيًا فى

ورقة منزوعة من كشكول المحاضرات؟ ثم يمارسون العلاقة الجنسية ممارسة ومعاشرة الأزواج؟

●● القصد من ذلك هو إفراغ المتعة لكل منهما وهم يعتقدون بذلك أنهم يفرغون متعتهم بطريقة شرعية وليس بطريق غير شرعي .

وأنا لا أطلق عليه زواجًا عرفيًا ؛ لأن الزواج عند الله ـ تعالى ـ ليس له وصف ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ ﴾ [النور : ٣٢] فهو إما ورد بلفظ النكاح أو لفظ العقد وهناك ما يسمى بصفة الزواج فهو إما زواج أو لا زواج ، أنا أقول عن هذا الزواج أنه علاقة مؤقتة وليس زواج مشروع .

● وما رأيك فى تلك الظواهر الغريبة التى إنتشرت مؤخرًا فى الجامعة بين الطلاب والطالبات مثل «زواج الشفايف» و«نكاح التليفون» وهى ظواهر بعيدة كل البعد عن عاداتنا وتقاليدنا وموروثاتنا الإجتماعية؟!

●● بداية هذه الصور نشأت مع ظهور الجماعات الإسلامية حيث كانوا يتزوجون زواجاً مثلما كان يحدث فى عصر الرسول ﷺ بعيدًا عن التوثيق وبعيدًا عن المأذون ويعدونه «زواج هبة» بل إنهم كانوا يقولون إنه بمجرد قراءة الفاتحة يعد زواجاً أو عقداً لأن العقد عبارة عن إيجاب وقبول . . والفاتحة بمثابة القبول . . إذن فهذا زواج!

وقد انتشرت هذه الظواهر بعد ظهور الجماعات الإسلامية وإضفاء الشرعية على هذه الظواهر استنادًا إلى حدوث ذلك فى عهد الرسول ﷺ وبدأ الشباب فى الجامعات يتناقلون ذلك وبدأت تنتشر اعتقاداً منهم بشرعيتها .

● إذن من رأيك أن انتشار هذه الظاهرة كانت بسبب اختراق الجماعات الإسلامية لشباب الجامعات؟

●● الاختراق بدأ بظهور مثل هذه الظواهر الغريبة لأن الأخ فى الجماعات الإسلامية كان يتزوج من الأخت فى الجماعة وتهبة نفسها وفى أى مكان وبعيداً عن الولى وبعيداً عن الشهود ولهذا كانوا يعيشون فى الظلام ويعيشون فى المخابئ ويعيشون فى العشوائيات وكان يتم بينهم هذه الصور التى يقولون نظراً لفكرهم القاصر ولثقافتهم العاجزة أن هذا زواج مشروع . هذه هى البداية وللأسف الشديد نحن عرضناها على شاشات التليفزيون وفى الأفلام ولم ننتبه إلى خطورتها وإلى سرعة معالجة أسبابها وقد قام الفنان الكبير عادل إمام بدور فى فيلم منذ سنوات يتناول هذه الظاهرة والفنانة ليلى علوى كذلك قامت بمسلسل منذ سنوات وكانت ضحية لهذه الجماعات من خلال دورها فى المسلسل حيث كانت منقبة ثم تزوجها عرفياً ثم أهملها وظلمت .

● وهل تعتقدين أنه من خلال هذه المسلسلات يحدث أختراق لعقليات الشباب غير الواعى أو غير المثقف؟

●● حين قدموا مثل هذه المسلسلات كانت بشكل مقنع لدور الممثلة وأدى هذا إلى اقتناع الشباب ذاتهم هذا فضلا على أن

البعض تعاطف مع الإسلاميين على أنهم وجهوا بالعنف والتعذيب فصاروا ونهجوا منهجهم وهذا هو تأصيل هذه المشكلة .

● بعض الفقهاء ينفون صفة الشهود عن الطلبة فى عقود الزواج لإنتفاء العدالة عنهم بإقدامهم على مثل هذه الأمور؟ ما رأيك؟

●● الشهادة عبارة عن شاهدين بالغين عادلين وغير فاسقين وعارفين لأفراد عقد الزواج معرفة تامة ؛ لأن الرسول ﷺ يقول : «الشهادة كالشمس» أى مثل وضوح الشمس فهم لا تتوافر فيهما صفة الشهود بل هم صور للشهود!

وليسوا شهوداً حقيقيين والدليل على ذلك أنهم يكونوا شهود ويتوصوا بالكتمان! والكتمان بأنه لم يحدث زواج! وحتى مع الشهود والكتمان مع عدم التوثيق فإن هذا الزواج لا يترتب عليه حقوق للمرأة .

● من مخاطر الزواج العرفى إضطرار الطالبة إلى الإجهاض إذا ما حدث حمل درءاً للفضيحة وقد يؤدى هذا الإجهاض -نظرًا لصغر سنّها - إلى وفاتها والفضيحة لأهلها؟!

●● الحقيقة إن معالجة القانون الجديد الذى سيعرض على مجلس الشعب حيث يضم بند جديد ومادة جديدة فى قانون الأحوال الشخصية تتعلق بالزواج العرفى سوف يجيز سماع الدعوى فيه والأصل لا تقبل سماع الدعوى فيه لعدم وجود التوثيق والذى كان قبل سماع الدعوى فيه هو ثبوت النسب للمحافظة على الطفل فقيل لكى تقبل سماع الدعوى فى الزواج

العرفى يجب أن يكون هناك سند كتابى . . ونحن نقول لو كان السند الكتابى موجود أصلاً لم نكن نلجأ إلى المحاكم ولم يكن قد حدث مشاكل . . والذى يحدث أن هذا الرجل يحرق الورقة ويقول لها : أفعلى ما تريدين؟!

وأنا أعتبر أن هذا النص إعتراف وإن أراد أن يقف مع المرأة فهو يقنن الزواج العرفى ويمنحه صفة الشرعية .

● البعض ومنهم مجمع البحوث الإسلامية يطالب بإستصدار قانون يشتمل على عقوبة مناسبة تقع على كل من تثبت عليه أنه تزوج زواجًا لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة لمخالفته للنظام الصريح الذى وضعته الدولة؟!

●● ما رأيك فى أن شيخ الأزهر يؤيد إصدار قانون لمعاقبة المتزوجين عرفيًا ويؤكد أن الزواج العرفى يدخل فى الحُرْمَة ؛ لأنه يخالف نظام الدولة؟

●● عظيم . . وأرى أنه قبل توقيع العقوبة علاج الأسباب . . أرى علاج هؤلاء المرضى ؛ لأنهم أبنائنا وهذه الظاهرة للأسف الشديد منتشرة بين الشباب والشابات .

●● ولكن البعض يؤكد على أنه ما دام الزواج العرفى مكتمل الأركان فكيف يعاقب؟!

●● لا . . هو ليس مكتمل الأركان لأن به مخالفة لولى الأمر وفيه أضرار تلحق المرأة وتلحق الأبناء وبالتالى فإنه يخالف المقاصد الشرعية للشريعة الإسلامية .

● وما هو إذن العقاب الواجب شرعًا ولا يطبقه القانون؟

●● العقوبة هنا عقوبة تعذرية بمعنى أنها غير مقدرة وتترك لإجتهاد القاضى حسب الحالة التى أمامه ولكن أنا ضد العقاب إلا بعد استنفاد وسائل العلاج . . فهل أعاقب مريض؟ هل يمكن مثلاً أن أعاقب مدمن قبل معالجته؟

أنا لست ضد العقاب ولكن بعد أن تقوم الدولة بواجبها نحو هؤلاء .

● ولكن البعض يؤكد على أن قانون شيخ الأزهر غير دستورى والذى ينادى بضرورة معاقبة المتزوجين عرفيًا دون توثيق ؛ لأنه من الناحية القانونية والدستورية لا يمكن أن يحل الله تعالى شيئًا ويحرمه القانون؟

●● الله سبحانه وتعالى لم يحلل مخالفة ولى الأمر فالله سبحانه وتعالى أوجبَ طاعة ولى الأمر وبالتالى فإن هذا الزواج لا يكون شرعيًا لما فيه من مخالفة لولى الأمر حتى إذا توافرت فيه أركانه وشروطه ولذلك فأنا مع فضيلة الإمام الأكبر وهذا القانون يعد دستوريًا لأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الأول فى تشريع الأحكام فى الدولة والشريعة الإسلامية توجب طاعة ولى الأمر .

● البعض يطالب بعدم الإعتراف بالزواج العرفى وعدم ترتيب أية حقوق عليه ما عدا نسب الأولاد حتى ولو كانت العلاقة غير شرعية فالقاعدة تقول : «الولد للفراش وللعاهر الحجر حتى ولو كان الولد غير شرعى فيثبت النسب» .

●● هو الولد غير شرعى حتى يثبت نسبه . . فيثبت نسبه عند إقرار أبيه ونسميه هنا إستلحاق النسب أى أنه يلحق النسب بالأب بعد الإقرار وهذا لو كان عند الأب ضمير ويحاول أن يصلح من خطئه ويعقد على المجنى بها ، ويقول أن هذا الابن هو ابنى وفى هذه الحالة ينسب الابن الغير شرعى إلى أبيه عن طريق إلحاق النسب وليس عن طريق العقد ؛ لأنه قد حصل قبل العقد!

● يذهب بعض أساتذة القانون إلى أنه إذا كان الزواج العرفى جائز شرعًا وليس واجبًا فليس هناك ما يمنع الشرع من منعه لأن ذلك يدخل فى مجال التنظيم وفقا للمصلحة العامة . . فالناحية الشرعية تسمح بتنظيمه من باب قاعدة «إزالة الضرر» والحديث يقول : «لا ضرر ولا ضرار»! ما رأيك؟!

●● الزواج العرفى غير جائز شرعياً لأنه مخالف لقواعد الشريعة الإسلامية ووجوب العقاب على هذه العلاقة غير الشرعية فهى ليست زواجًا شرعيًا فالعقاب واجب «دستورى» ولكن بشرط أن نعالج الأسباب التى تؤدى إلى هذه العلاقة الآثمة .

● ولكن البعض يرى أن تجريم الزواج العرفى سيكون ذريعة لإستغلال هذه الفكرة فربما تدعى امرأة على رجل بأنه قد تزوجها عرفيًا للإنتقام منه ويعرضه هذا للعقوبة خاصة وأنه زواج بدون وثائق أو أدلة تكفل إمكانية إثباته أو نفيه؟

●● لا تقبل دعواه لأن البيّنة على من ادعى واليمين على من

أنكر «فلو أنها ادعت بأنه قد تزوجها زواجًا عرفيًا فلابد أن تأتى بالبيّنة» .

● على الجانب الآخر فإن البعض يطالب الحكومة بالإعتراف بورقة الزواج العرفى وتسمع دعوى الزوجية لإلزام محترفى الزواج العرفى بما ألزموا أنفسهم به وحتى لا يتهربون من التزاماتهم وحقوق زوجاتهم؟ فإذا كان البعض يتخذ الزواج العرفى ذريعة للهروب من المسئولية ؛ لأنه غير معترف به فلنعترف به من أجل الإلزام بحقوق الزوجات؟

●● لا نعترف به ؛ لأنه ذريعة إلى الحرام! فأنا أرى أن هذه العلاقة ذريعة إلى الحرام وطريق الحرام حرام مثله .

● هل العلاج الحقيقى للزواج العرفى ليس بإيجاد قانون يجرمه ولكن فى البحث عن حل للظروف الإقتصادية الطاحنة والمغالاة فى المهور من الأسر؟!

●● لابد من حل للظروف الإقتصادية والتربوية والإعلامية والأسرية . . يجب أن نبحث عن حل لهذه الظروف كلها قبل تجريم هذا الزواج .

● ما رأيك فى أن الزواج العرفى أصبح ورقة حماية للساقطات للإحتماء من تهمة الدعارة فى مواجهة بوليس الآداب . . فقد تحولت ورقة الزواج العرفى إلى سلاح قانونى فى أيدى الساقطات والعاهرات والطالبات المخطئات اللاتى انضممنَ إلى شبكات الدعارة ، فعن طريق هذه الورقة السحرية تدفع أى ساقطة عن

نفسها تهمة بممارسة الرذيلة وإحتراف الدعارة فحين يداهمها بوليس الآداب مع زبون تخرج هذه الورقة وهذا العقد المنقذ ، وعادة ما تكتب هذه الورقة بإسم الزبون قبل أن يمارس معها الرذيلة وتوضع على مقربة منها تحسبًا لأية مداهمة وإفلاتا من أى تلبس؟!

●● عدم تجريم هذا الزواج يؤدى إلى هذه التحايلات فلو طبقنا كلام فضيلة الإمام الأكبر ما أدى ذلك إلى مثل هذه التحايلات وإستغلال هذه الورقة للزنا غير المشروع وهذه العلاقة الآثمة بالزنا .

● بعض أولياء الأمور يزوجن بناتهن لأثرياء فى عمر أجدادهن ففارق العمر قد يصل إلى أكثر من أربعين أو خمسين عامًا ويبيعهن مقابل حفنة من الريالات أو الجنيهات أو الدراهم بزواج عرفى؟! ما رأيك؟!

●● كل علاقة تقوم على ورقة غير موثّقة فهى تكون حرام ولا يعترف بها قانوناً أو شرعاً .

● وماذا عن زواج المسيار ، حيث يرى الشيخ «يوسف القرضاوى» والشيخ «ابن باز» بأنه زواج تتوافر فيه جميع شروط الزواج من قبول وإيجاب وشهود وإعلان فهل هذا الزواج له أصل فى السُّنّة والإسلام؟

●● هذا الزواج فى بعض كتب الفقه عند ابن تيمية أطلق عليه «زواج النهاريات» بمعنى أن الزوج يكون معها نهارًا ثم يتركها ليلاً! ويذهب إما إلى سفره أو إلى زوجته الأخرى!

وهذا الزواج يقوم على أن الزوجة تتنازل عن حقوقها المادية فهى

لا تريد مهرًا ولا نفقة ولا تريد عدلاً أو مساواة بينها وبين الزوجات الأخريات .

فهذا الزواج يتنافى مع المقاصد الشرعية للزواج وهى السكنى والمودة والرحمة وهذا الزواج لا نقول عليه أنه حرام بل نقول عنه أنه مكروه أى خلاف الأولى ؛ لأن الأولى أن يكون الزواج مؤبدًا ومستمرًا ، ويقوم على السكنى والمودة والرحمة فضلاً على أن هذه الحقوق التى ثبتت للزوجة بنصوص من القرآن الكريم والسُّنَّة كالنفقة وحق السكنى وحق المهر . . ولها أن تتنازل فهى حرة فى تنازلها عن حقوقها ولكنه زواج غير مشهر وزواج غير مستقر ؛ لأنه يتنقل من بلد إلى بلد ولا يقيم مع زوجته مدة طويلة ولا يترتب عليه ثبوت نسب . . كيف؟ إن تم توثيقه فإنه سيؤدى إلى ثبوت النسب وإلى الميراث لكن إن كان بورقة عرفية ومسيار فإنه أيضًا يكون حراماً ؛ لأنه يؤدى إلى ضياع الأنساب وإلى ضياع الحقوق التى للأبناء .

● لكن المعارضون لزواج المسيار يرون أن هذا الأمر يلغى القوامة للرجل؟!

●● لا . . لأنه تم بموافقة الرجل وبموافقة المرأة فهى تنازلت عن حقوقها المادية وهو قد يتنازل عن قوامته فى الأسرة والقوامة حق أعطاه الشارع للرجل وهو مشروط بشرطين ، الشرط الأول : ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ .

الشرط الثانى : ﴿ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ .

فهو هنا لم ينفق شيئًا من أمواله فأصبح فعلاً غير قوام .

● البعض يرى فى زواج المسيار أنه يدعو الشباب إلى الإبتزاز والإستغلال والنفاق الإجتماعى فيمكن لشاب فى العشرين أن يتزوج من امرأة غنيّة فى الخمسين أو الستين من عمرها بهذه الطريقة؟

●● نعم يبتزها . . هى تريد المتعة وهو يريد المال لذلك نحن نقول أنه زواج مكروه ؛ لأنه يتنافى مع المقاصد الشرعية للزواج .

● البعض أيضًا يرى أن زواج المسيار حرام ؛ لأنه ليس مقبولاً اجتماعيًا فهو أقرب ما يكون إلى زواج المتعة فكيف تكون هناك المودة والرحمة بين الزوجين وقد اتفق معها على أن يأتى إليها كل شهر فى الساعة الفلانية . . أين العشرة الزوجية؟! وهو زواج ليس فيه عشرة أو مبيت؟! . . إنه لا يمت بصلة لروح الأسرة التى دعا إليها الإسلام بالإستمرار والعشرة الطيبة؟

●● الذين قالوا بأنه مباح نظروا على أنه يمكن أن يحل مشكلة إجتماعية وخصوصاً فى المجتمعات الخليجية وهى مشكلة «العنوسة» لكن هذا الزواج لا يتناسب مع مجتمعنا . . لذلك نقول انه زواج مكروه شرعياً لأنه يتصادم مع المقاصد الشرعية للزواج من السكنى والمودة والرحمة .

● وما الفرق بين زواج المسيار وزواج المتعة إذن؟!

●● زواج المتعة زواج مؤقت فى مقابل أجر يقول لها :
تزوجتك لأستمتع بك مدة كذا وكذا!!

إذن هذا زواج مؤقت بمدة معينة بأجر معين ، وهذا محرم بالإتفاق ما عدا الشيعة الإمامية فقط ، أما زواج المسيار فالصيغة فيه مطلقة وليست مقيدة بمدة وليست فيها أجر مترتب على المتعة وإنما كل ما فيه تنازل من الزوجة عن حقوقها المادية فقط فهذا زواج مؤبد فالصيغة مطلقة إلى تزوجتك على سُنَّة الله ورسوله بشرط ألا أدفع لك مهرًا أو ألا أنفق عليك ، وقبلت الزواج بشرط ألا تدفع لى مهرًا ولا تنفق علىّ!

فهو عقد غير محدد بمدة بعكس زواج المتعة المقيد بمدة معينة وفى مقابل هذه المدة يأتى الأجر الذى يدفعه الرجل للاستمتاع بالمرأة فى هذه المدة وكأنه عقد إيجارة!

وكأنه أجر المرأة لينتفع بها ثم بانتهاء مدة الإجارة تتركه بلا طلاق وبلا نسب وبلا ميراث وبلا أى شىء!!

● وما الفرق بين زواج المسيار والزواج العرفى؟!

●● زواج المسيار إذا لم يوثق لا يترتب عليه أية حقوق أيضًا وكذلك العرفى .

● وما هو الوضع للطلاق فى الزواج العرفى؟ . . مثلا فتاة تزوجت زواجًا عرفيًا من ثرى عربى ثم سافر إلى بلده ولم يعد لسنوات ولم يطلقها . . ماذا تفعل؟!

●● ستظل فى عصمته إلى أن يطلقها وتظل معلقة! . ولو فرضنا أنه لم يطلقها ، وغاب عنهما خمس أوست سنوات؟

●● تظل معلقة إلى الأبد ومن أجل ذلك نقول ان هذا حرام! لان الزوجة فيه لاهى بزوجة ولا هى ليست بزوجة فتظل معلقة !

● فضيلة الشيخ «القرضاوى» عرضت عليه مشكلة من هذا القبيل بعد أن تزوج شاب فتاة زواجًا عرفيًا فى فترة الخطوبة حتى يدخل ويخرج فى المنزل على والدتها وعليها دون حرج ولكن لم يحدث توافق بينهما فأراد الأب أن يرد إليه المهر فرفض وطالب بضعفه ثلاثين مرة فلما استحكم الأمر قيل ما دام تزوجها عرفيًا نطلقها منه فى مجلس عرفى أيضًا؟!

●● كيف نطلقها منه إذا كان الطلاق بيد الرجل . . فلابد أن يقع الطلاق من الرجل ولا يقع من المجلس العرفى أبدًا . فأنا لا أؤيد الشيخ القرضاوى فى هذه الفتوى ؛ لأنها تتعارض مع النصوص الشرعية من الكتاب والسُّنَّة فكل النصوص فى «القرآن الكريم» التى نسبت الطلاق نسبته إلى الرجال .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [الطلاق : ١] وقوله تعالى : ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [البقرة:٢٣٦] فالخطاب كله موجه إلى الأزواج وبالتالى فإن الطلاق هو الذى يملكه الزوج إلا إذا طلبته الزوجة من القاضى وإختلعت وهذا نسميه تطليق وليس طلاق .

● البعض يطالب بدعوى التطليق فى الزواج العرفى . . ما رأيك؟

●● الزواج العرفى لا يترتب عليه طلاق أو تطليق ؛ لأنه زواج غير موثق ولكن إذا كان البعض يطالب بالتطليق للضرر فكيف نثبت الضرر؟

● وما رأيك فى زواج الفنانين والفنانات زواجًا عرفيًا متكررًا؟

●● البيئة تنضح بما فيها وهى التى تشجعهم على هذه العلاقة . . رغم أنها علاقة مشكوك فيها .

● وما هو العلاج الناجع لهذه الظاهرة المنتشرة بين شبابنا وهى الزواج بهذه الطرق غير المشروعة؟

●● العلاج هو البحث عن أسباب هذه الظاهرة وجذورها بالتوعية الدينية والتربية الأسرية ثم عدم المغالاة فى الزواج وتكاليف الزواج والقدوة فى المجتمع وتفعيل دور وسائل الإعلام فعليها دور مكثف ومؤثر فى توعية الشباب وعدم عرض المسلسلات التى تشجع على هذه العلاقة غير المشروعة . وعند تكاتف هذه الأسباب كلها ونأتى إلى حل ثم بعد ذلك يأتى ولى الأمر ويفرض عقوبة على من يقوم بهذه العلاقة .

* * *



الأسباب الحقيقية للزواج العرفى وزواج المسيار

● التوثيق شرعى فى هذا العصر والأصل فى التوثيق أنه واجب .

● الشباب لم يتلق التربية الإيمانيه الأخلاقية ولم يجدوا فى المجتمع ما يشبع رغباتهم فلديهم طاقة لكنها لم تصرف فى الحلال فحاولوا أن يصرفوها فى الحرام !

● اخذنا أسوأ ما فى الحضارة الغربية : «الإباحية والانحلال» ولم نأخذ أفضل ما فيها من «تكنولوچيا وثورة علمية»!

● القصف الإعلامى الرهيب جعل الزواج الثانى كأنه الجريمة المنكرة!

• حرام . . حرام . . المرأة التى تتزوج عرفيًا من أجل ألا تفقد معاش زوجها!

• كدتُ أن أعقد محكمة عرفية لطلاق فتاة تزوجت عرفيًا رفض أن يطلقها قبل أن تدفع ثلاثة وثلاثين ضعفًا من مهرها!

• ازدياد نسبة العوانس فى بلاد الدول العربية كانت سببا فى انتشار زواج المسيار !



يرى فضيلة الشيخ الدكتور «يوسف القرضاوى» أن الفرق بين زواج المسيار والزواج العرفى أنهما قد يلتقيان وقد يفترقان ، فبينهما عموم وخصوص من وجه كما يقول علماء المنطق يجتمعان فى صورة وينفرد كل منهما فى أخرى

فالزواج العرفى زواج شرعى غير مسجل ولا موثق ولكنه زواج عادي يتكلف فيه الزوج السكن والنفقة للمرأة وفى الغالب يكون الرجل متزوجًا بأخرى ويكتم عنها هذا الزواج لسبب وآخر .

وزواج المسيار قد يكون غير مسجل فيكون عرفيًا وقد يكون مسجلاً وموثقا كما هو واقع فى كثير من الأحيان فى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات وغيرهما .

وهو يرجح أن يسجل هذا الزواج ويوثق بشروطه حفظا للحقوق وضماناً للمستقبل وحرصًا على سهولة ثبوت نسب الأولاد لأبيهم وميراثهم منه فهذا ما لا يجوز التنازل عنه فإن كان للزوجة التنازل عن بعض حقوقها فليس لها التنازل عن حقوق أولادها .

● فضيلة الشيخ الدكتور «يوسف القرضاوى» . . ظاهرة الزواج العرفى انتشرت بصورة كبيرة فى المجتمع المصرى حتى وصلت إلى الجامعة فى صورة عقود مطبوعة أو يكتبها الطلاب على ورقة منزوعة من الكشكول مع تبادل المواقع فى الشهادة على العقد وأصبحت هناك حفلات تُقامُ فى كافيتريا الجامعة ثم يمارس

الطلاب والطالبات الجنس بمقتضى هذه الورقة التى لا يعرف عنها الأهل شيئًا؟! فهل يصح هذا الزواج؟ وما هو تعريف هذا الزواج العرفى من وجهة نظرك؟

●● الزواج العرفى هو زواج مستكمل الأركان والشروط . . وكل ما فى الأمر أنه غير موثق فالزواج العرفى زواج رجل من امرأة بإيجاب وقبول بشهادة الشهود وبرضاء الأولياء وبمهر بغية إستقرار الحياة الزوجية وإنجاب الأولاد فالزواج العرفى فيه كل متطلبات الزواج العادى والفارق الوحيد بينه وبين الزواج الذى نعرفه هو أنه غير موثق وهذا ما كان عليه الحال قبل أن يصبح التوثيق فريضة وضرورة ؛ لأن أجدادنا القدماء كانوا يتزوجون دون توثيق عقد الزواج وكان زواجهم يتم بالرضاء والقبول والإشهار والإعلام ، ثم جاء المشرع القانونى وطالب بضرورة التوثيق حتى لا يتناكر الناس الحقوق ولا يدعى بعضهم على بعض بالباطل فربما تدعى امرأة على رجل بالباطل بأنه قد تزوجها وقد يتزوج رجل من امرأة ثم ينكر هذه الزيجة! فرارًا من الحقوق والالتزامات أيضًا لهذا جاء القانون مطالب بالتوثيق وهذا أمر يقرُّه الشرع لأنه مبنى على المصالح المرسلة وعلى سد الذرائع وقد نظمت القوانين الحديثة كثير من الأمور فمثلاً كان فى الماضى كل من يريد أن يفتح دكانًا كان يفعل ذلك دون أى قيد أو رقابة ولكن الآن الأمر يستلزم رخصة أو أن يقيم مصنعًا فالقوانين واللوائح تتطلب ضرورة إستخراج رخصة لهذا المصنع بل إن الأمر قد يتطلب شروط لابد من توافرها حتى يتم استخراج هذه الرخصة .

● وهل ترى الأن أن التوثيق واجب فى هذا الزمن الذى خربت فيه الذمم؟

●● لا شك أن التوثيق شرعى فى هذا العصر والأصل فى التوثيق أنه واجب وهذا ما كان يراعيه الناس ولا يخرجون عنه إلا لضرورة معينة مثل رجل يريد ألا يعرِّف زوجته الأولى فيتزوج ويشهد الناس ويذهب إلى زوجته ويعيش معها ويعطيها مهرها وحقها ونفقتها وكل شىء كل ما هنالك أنه يخفى أمر هذا الزواج على زوجته الأولى!

فكان هذا كل ما يلجأ إليه الناس فى قضية الزواج العرفى فهو زواج ومعلن غير أنه يخبئ أمر الزواج عن جهة معينة لا يحب أن تعرف!

إنما ما يجرى الآن فهو ليس زواجًا لانتفاء نيّة الاستقرار والعِشْرة الزوجية والرغبة فى الإنجاب والإشهار الكافى عنه! فإذا كان الطلاب يشهدون لبعضهم البعض فى هذا الزواج من وراء ظهر الأهل فالطالب لا يزال والده ينفق عليه وكذلك الطالبة والدها وأسرتها تنفق عليها ثم يتزوجان! كيف؟!

● بعض الفقهاء ينفون صفة الشهود عن الطلبة فى عقود الزواج العرفى لانتفاء العدالة عنهم بأقدامهم على مثل هذه الأمور؟ ما رأيك؟

●● إذا كان القصد هو اللعب والعبث الجنسى فقط فهؤلاء الطلاب الشهود ليسوا عدولا وإشتراط العدالة أمر يشترطه بعض

الأئمة مثل المذهب الشافعى بينما مذهب أبى حنيفة لا يشترط العدالة فيكفى أن يكون مسلمًا .

والمذاهب الثلاثة (مالك والشافعى وأحمد بن حنبل) تشترط وجود الولى فلا يتم الزواج إلا بولى مصداقًا للحديث الشريف : «لا نكاحَ إلا بولىّ» .

وهذا حتى يكون الزواج برضاء الأطراف المعنية حتى يستقر الزواج على أساس بيِّن وتتم العشرة بسكون ومودة ورحمة لكن لو أن عنصر واحد يكون غير راضيًا فإن الحياة تكون جحيمًا! ولهذا فإن اشتراط الأئمة الثلاثة لما صحَّ لديهم من أحاديث فى إشتراط الولى أرى أنه الأوفق فى أن يكون الزواج موفقًا وسعيدًا وينبغى أن نعض بالنواجذ على هذا الشرط! وخصوصًا أن الذى يتزوج لا يزال فى حضانة الأسرة! فلم يستقل بنفسه وليس قادراً على أن ينشئ بيتاً وليس لديه من الدخل والموارد ما يجعله يؤسس أسرة ! فهو عالة على أهله فكيف يتزوج بغير إذنهم!

● هل الزواج العرفى بإهداره لحقوق الزوجة والأولاد ينفى الركن الموضوعى للزواج الشرعى الذى يكفل حقوق كل من الطرفين طبقًا لأحكام الشريعة الإسلامية؟!

●● الزواج بهذه الطريقة لا يضمن حقوق أى من الطرفين .

● فى رأى فضيلتك . . لماذا يلجأ الشباب إلى هذه الظاهرة المخيفة؟

●● ينبغى لكى نعالج هذه القضية الخطيرة أن نعالج أسبابها ونعرف لماذا يلجأ الشباب إلى هذا الزواج العرفى فأى علاج لأى مرض لابد أن نعرف الأسباب حتى يكون العلاج فى موضعه وحتى يحقق الهدف منه . . وأنا أرى أن هناك أسباب كثيرة منها أسباب دينية وأخلاقية فالدين مُغَيَّب عن توجيه هؤلاء الطلاب فهم ولا شك لم يتلقوا التربية الإيمانية الأخلاقية التى تميز الشخصية المسلمة ولم يجدوا الموجهين الذين يوجهونهم التوجيه السليم ولم يجدوا فى المجتمع ما يشبع رغباتهم فلديهم طاقة لكنها لم تصرف فى الحلال فحاولوا أن يصرفوها فى الحرام!

ولا أستطيع أن أعفى المجتمع من التبعة والمسئولية فيما يحدث فى هذا الأمر لماذا يقدم الشاب على فعل هذه الأمور الآن ولماذا لم يقدم الشباب فيما قبل على ذلك؟

والإجابة باختصار كان هناك نوع من الحصانة والمناعة ضد تفكير الشباب فى مثل هذه الأمور الخارجة ، وكان هناك أيضًا رقابة من الأهل على أولادهم ولكن حدث الآن -للأسف الشديد- نوع من الإنفلات فلم تعد الأسرة تهتم بماذا يصنع أبناؤها وبناتها مع التقليد الأعمى - للأسف - للحضارة الغربية التى أخذنا منها أسوأ ما فيها ولم نأخذ أفضل ما فيها من تكنولوجيا وثورة علمية وحسن الإدارة والتنظيم ولكن أخذنا الجانب الإباحى والجانب التحللى والإنحلالى . . فهذا ولا شك خلل كبير فلكى نعالج المشكلة من جذورها لابد أن نعيد الشباب إلى المرجعية الحقيقية

التى ينبغى أن يرجع إليها كلها سلوكياتهم وأمورهم وهى مرجعية الإسلام .

● هناك بعض حالات الزواج العرفى التى يتعلل فيها الزوج أو الزوجة بعذر مثل فى بعض الأحيان تجبر المرأة على الزواج العرفى ؛ لأنها أرملة وتخشى أن تفقد بزواجها الرسمى معاش زوجها أو يخشى رجل أن يفقد زوجته الأولى أم أولاده ويدمر أسرته أو أن تكون زوجته الأولى مريضة ولا يريد أن يجرح مشاعرها بزواجه أو حالة الزوجة التى طُلِّقَتْ وتخشى أن يؤخذ منها أطفالها أو أن يسترد زوجها الشقة لو علم أنها تزوجت زواجًا شرعيًا فتلجأ إلى الزواج العرفى السرى؟ فهل هذه الأعذار تبيح الزواج العرفى؟

●● بعضها يبيح الزواج العرفى وبعضها لا يبيح فإذا كان هناك رجل يخشى من العلانية ومن كلام الناس فيجب أن يعتبر ضرورة تقدَّر بقدرها ولا يعتبر قاعدة .

● ولكنه يخفى عن زوجته زواجه ولا يعلنه؟

●● لماذا؟ لأن القصف الإعلامى الرهيب جعل الزواج الثانى كأنه الجريمة المنكرة بحيث أن أى امرأة لو تزوج عليها زوجها فإنها تعتبر الأمر كأنه حكم عليها بالإعدام!!

فالرجل من خوفه على امرأته وحرصه على بقاء الزوجة القديمة كما هى فإنه يخفى هذا فلو أن المجتمع كان يتقبّل الزواج الثانى كما كانت تفعل مجتمعاتنا من قبل ما اضطر الرجل أن يفعل هذا فمثل هذا يمكن أن نبيحه للضرورة دون أن نتوسع فيه .

● وماذا بالنسبة للمرأة الأرملة التى تتزوج زواجًا عرفيًا لتخفى زواجها للمرة الثانية لكى تحصل على المعاش؟

●● هذا حرام . . فهى تأخذ ما ليس حقها فهى تريد أن تحصل على المعاش الذى ليس لها حق فيه . . هذا لا يجوز فهى تريد أن تكسب من الناحيتين وتضرب عصفورين بحجر فهذا غش . . ومن غشنا فليس منّا .

● مجمع البحوث الإسلامية يطالب بإستصدار قانون يشتمل على عقوبات مناسبة تقع على كل من تثبت عليه أنه تزوج زواجًا لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة لهذا الغرض أو اشترك فيه بأى صورة من الصور لمخالفته للنظام الصحيح الذى وضعته الدولة؟

●● الدولة منعتْ هذا قانونًا . . والقانون أوضح أن من تزوج عرفيًا أو من تزوجت عرفيًا لا تسمع دعواها فالعقوبة التى تترتب على هذه المخالفة هى أنه لا تسمع دعواه فى المحاكم فمن يتقدم للمحكمة بورقة الزواج العرفى ترفض المحكمة أن تنظر فى الدعوى .

● وهل هذا واجب شرعى؟

●● نعم . . هذا واجب شرعى وهذا ما نصّ عليه القانون . . والقانون يهدف إلى مراعاة مصالح الناس فى هذا الأمر . . وعلى اعتبار أن المصالح المرسلة التى يؤكدها الأئمة وهى مبنية على أدلة شرعية صحيحة وإعتبارات تهدف أولاً إلى صالح المجتمع .

● مجمع البحوث الإسلامية يطالب بإستصدار قانون يشتمل على عقوبة مناسبة تقع على كل من تثبت عليه أنه تزوج زواجًا لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى تخصصها الدولة . . هل توافق بهذا القانون؟

●● لا أرى أن يعمِّمَ بهذه الطريقة ولكن يعمم فى سن معينة إلى سِنّ الثلاثين مثلاً لا يجوز لأى شاب أو شابة أن يتزوجا زواجًا عرفيًا ولكن رجل عمره خمسين عامًا يتزوج سكرتيرته مثلاً فإنه يتحمل المسئولية ولكن المشكلة أن الطالب الذى لا يزال عالة على أهله يتزوج عرفيًا بعيداً عنهم وزواجه ليس المقصود منه الزواج فالفتاة لا تستطيع بعد الزواج أن تواجه أهلها ولا تستطيع أن تقول أنها تزوجت ثم يأتى الشاب بعد ذلك ويقطع ورقة الزواج العرفى التى بينهما وحين يتقدم لها أو لأسرتها للزواج منها ترفض بالطبع ؛ لأنها كيف تواجه الموقف؟ وكيف تقول أنها تزوجت؟ فهذا أمر مرفوض عند أهلها ومرفوض فى العرف الاجتماعى؟!

● وما هو الوضع بالنسبة للطلاق فى الزواج العرفى؟ . . يحدث كثيرًا الآن أن فتاة تتزوج من ثرى عربى زواجًا عرفيًا ويمكث معها قرابة شهر أو شهرين ثم يسافر إلى بلده ولا يعود . . فماذا تفعل وهى معلقة؟! . . فلا هى زوجة ولا تستطيع أن تتزوج ؛ لأنها أصلاً متزوجة عرفيًا؟!

●● هذا هو خطر الزواج العرفى . . إننى أعرف صديقًا لى تقدم شاب ليخطب ابنته وقبل الرجل الخطبة وكان يتردد عليهم فى

المنزل وخشية أن يحدث حرج من لقائه بابنته ودخوله على زوجته فى عدم وجوده فاقترح عليه أن يعقد على ابنته عرفيًا لإتاحة له الدخول إلى منزله والجلوس مع ابنته وزوجته فى غيبته دون حرج فى فترة الخطوبة ، ثم حدث خلاف بينهما فى فترة الخطوبة وتأكد الأب أن هذا الخطيب غير صالح للزواج بها فطلب الأب منه أن يتفرقا بالحسنى ما دامت الخلافات بينهما لم تُحل أو استعصت على العلاج وأن يعيد له الأب ما دفعه هذا الخطيب له وهو ثلاثة آلاف جنيه وأن يطلقها طلاقًا عرفيًا كما تزوجها زواجًا عرفيًا فرفض الخطيب وقال له : لا . . لا .

وقال للأب : أنا أريد مائة ألف جنيه حتى أطلقها!! وقد تدخلت شخصيًا فى هذه القضية وقلت له :

يا أخى الشرعُ يطلب من المرأة إذا أرادت أن تخلع نفسها أن تدفع مثل ما دفع الرجل . . وبعض الفقهاء أجاز أن تدفع زيادة . . فإذا دفع الزوج ثلاثة آلاف تدفع هى ثلاثة آلاف ونصف أو أربعة آلاف!

ولكن ليست الزيادة التى تبلغ ثلاثة وثلاثين ضعف!! فليست هناك زيادة بهذه الطريقة!!

وكانت مشكلة . . ثم اهتدينا إلى حلٍّ وقلنا هو تزوج عرفيًا فليس هناك إلا أن نعلن محكمة عرفية أيضًا من بعض المشايخ وبعض أهل الرأي الكبار ليحكموا بطلاق هذه المرأة جبرًا عنه!

لكنه فى النهاية هداه الله وطلَّقَ الفتاة!

فالحل بالنسبة لمثل هذه المواقف هو أن نعقد محكمة عرفيّة وتخيّر الزوج إما أن تطلق بإرادتك وإما أن نطلقها عليك جبرًا حتى تتحرر .

● أعرف مقدمًا أنك من المؤيدين لزواج المسيار على أنه زواج تتوافر فيه جميع شروط الزواج من قبول وإيجاب وشهود وإعلان . . فهل هذا الزواج له أصل فى السُّنّة أو الإسلام؟ والمعارضون لزواج المسيار يرون أن هذا الأمر يلغى القوامة للرجل . . كما أنه يمكن التلاعب فى النسبة خاصة أن الزوج غير ملزم بالإقامة فى البلد التى تكون فيها زوجته وأن الزواج مودة ورحمة وعشرة طيبة فأين كل هذا من المسيار؟

●● ما هو «المسيار»؟ المسيار كلمة وردت حديثًا . . والمسيار جاءت من «السير» فالزوج يأتى ويعود . . وهذا الزواج ينتقل فيه الرجل إلى بيت المرأة ولا تنتقل فيه المرأة إلى بيت الرجل . . فإذا كانت امرأة لديها بيت ومورد ولها دخل ولا تحتاج إلى مسكن أو إلى نفقة . . كل ما هنالك أنها تحتاج وكما يقول المثل الشائع «ظل رجل ولا ظل حيط» . . فهى تحتاج إلى رجل يسترها وهى متنازلة عن حقها فى النفقة وفى السكنى . . إنما هو زواج فيه كل شروط الزواج من إيجاب وقبول وشهود وإشهار ومهر ونية الإستمرار . . إذن فكل متطلبات الزواج موجودة . . وزواج المسيار فى بعض الدول العربية مثل دولة الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية يوثق فى المحكمة .

● ولكن الزواج قائم على العشرة والمودة والرحمة فأين هذا من زواج المسيار؟

●● في الغالب يكون للزوج زوجة ثانية وأولاد وبيت أصلي يقيم فيه معظم الوقت والزوجة راضية بأن يأتي لها الزوج ليلتين في الأسبوع أو أوقاتًا معينة وهي ترى أن هذا أولى بها من أن تفكرَ في الحرام .

● ولكن أين القوامة والمرأة في الغالب هي التي تنفق على الرجل؟

●● هي لا تنفق عليه ولكن الزوج لديه بيت آخر وحياة زوجية أخرى وهي تنفق على هذا البيت الأول أما هذا البيت الثاني فلا يكلفه شيء . . فلماذا نحرِّم على المرأة أو الرجل أن يستمتعا بالحلال في ظل شرعية .

● البعض يخشى من إنفاق المرأة القادرة ماديًا على الرجل فالزواج المسيار دعوة للشباب إلى الإبتزاز والإستغلال لأي شاب من الشباب الضائع أن يتقرب لأي امرأة ثرية تنفق عليه من خلال هذا الزواج؟

●● في بعض الدول العربية ليست الصورة هكذا . . فنسبة العوانس تزداد في بعض الدول العربية الآن لكثرة العوائق في سبيل الزواج . . وبسبب هذه العوائق الصعبة كثرت عدد العوانس!!

● هل مغالاة الأسر فى المهور سببًا فى ذلك؟

●● هناك المهور والهدايا وحفلات الزواج التى تشترط فى كثير من الأحيان بعض الأسر أن تقامَ فى فنادق خمسة نجوم! وهذا يتطلب مبالغ طائلة!! وهذا ما دفع الشباب إلى الإحجام عن الزواج أو أن يتزوجوا من بلد آخر أرخص! لهذا كثرت العوانس من ناحية وكثرت المطلقات من ناحية أخرى! خاصة فى بعض البلاد العربية التى تشترط الزواج من ابنة العم بل يكاد يكون هذا الأمر فريضة! وقد لا يكون بينه وبين ابنة عمّه وفاق أو قبول نفسى ولكن يفرض عليه هذا الزواج أو تفرض عليها هذه الزيجة وبعد فترة تستحيل الحياة بينهما فإما أن يطلقها وإما أن يعلِّقها ومن هنا فقد كثر عدد المطلقات . . وبكثرة عدد المطلقات وكثرة عدد العوانس أصبحت هناك مشكلة إجتماعية بارزة فى المجتمع ولهذا لا مانع من زواج الرجل زواج المسيار مصداقًا لقول الرسول الكريم ﷺ :

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج» .

وهذا حماية للشاب من أن يتطلع إلى علاقات غير مشروعة من أجل غريزته !

خاتمــــة

مما سبق نخلص إلى الاهتمام ببعض النقاط التى أثيرت حول الحوارات حول الزواج العرفى وضرورة تطبيقها على أرض الواقع حتى نساهم فى إنحسار هذه الظاهرة الخطيرة .

أولاً : المطالبة بتوقيع عقوبة مناسبة تقع على كل من تزوج زواجًا عرفيًا لم يوثق أمام المأذون الشرعى أو أمام الجهات الرسمية التى خصصتها الدولة حتى لا يتلاعب أحد بأقدس علاقة عرفها الإنسان . . الزواج .

ثانيًا : توفير الوحدات السكنية للشباب بأسعار معقولة وبتقسيط طويل الأجل حيث ثبت أن عدم القدرة المادية على الزواج الشرعى فى مرحلة الشباب سببه المباشر هو عدم إيجاد مسكن للزوجية بسبب إرتفاع الأسعار مع ضرورة تبنى الدولة لمشروع قومى لإسكان الشباب لا يقتصر على عدد محدود من الشباب على نطاق قانون للمجتمع كله .

ثالثًا : ضرورة أن يكون هناك توازن لإحتياجات الزواج وبين ما توفره الدولة فمسئولية الدولة أن تجد لكل شاب فرصة عمل ودخل مناسب يتوازن مع احتياجاته الأساسية .

رابعًا : دور الجامعة لا يجب أن ينحصر فى الجانب المعلوماتى فقط ولكن يجب أن يشمل أساسًا الجانب القيمى والوجدانى ! ولابد من جذب طلاب الجامعة إلى النشاط الجامعى من جديد بدلاً من التسكع فى الشوارع وتعاطى السموم البيضاء وبدلاً من اللجوء إلى الزواج العرفى السرى لتفريغ طاقاتهم الجنسية .

خامسًا : ضرورة الاهتمام الرياضى والثقافى بالطلاب فى المدارس والجامعات من خلال إنشاء ملاعب مدرسية وجامعية وأندية وساحات شعبية مع عودة دور قصور الثقافة فى الأقاليم بصورة أكثر فاعلية حتى نسمو بطاقاتهم الجنسية .

سادسًا : عودة دور رائد الأسرة الجامعية من جديد بصورة أكثر فاعلية للتعرف على مشاكل الشباب وتوعيتهم التوعية السليمة حتى لا ينزلقوا فى براثن ما يسمى بالزواج العرفى وذلك من خلال ندوات يشارك فيها كبار المفكرين وعلماء الاجتماع وعلماء النفس .

سابعًا : ضرورة حرص الأمن الجامعى على تطبيق القانون بكافة أشكاله وعدم قصر اهتمامه على الأمن السياسى دون الأمن الأخلاقى والإجتماعى .

ثامنًا : عودة دور الأسرة المصرية بشكل أكثر فاعلية فلا يصبح دور الأب مجرد مواجهة الإحتياجات المادية للأسرة بل إرساء القيم والمبادئ فى أبنائه مع عدم الاستهانة بدور الأم فى توجيه بناتها ومتابعة الأسرة لصداقات أبنائهم للنأى بهم عن مصاحبة رفقاء السوء .

وبعد . .

فإن هذا الكتاب يدق ناقوس الخطر ويحذر من أخر الكوارث الاجتماعية : الزواج العرفى . . الزواج السرى قبل فوات الأوان وقبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء !

محمود فوزى

الفهـــرس

الزواج العرفى .. الزواج السرى

الزواج العرفى .. الزواج السرى .. من أخطر المشاكل الاجتماعية التى يواجهها الشباب فى مصر الآن فيكفى أن تتأكد من أن هناك ٣٠٠ حالة زواج عرفى فى إحدى الكليات العملية الإقليمية فقط بين الطلبة والطالبات حتى تتخيل حجم المأساة فى جامعات مصر !

بل إن الكارثة والطامة الكبرى أن الزواج العرفى تسلل منذ سنوات إلى المدارس الإعدادية والثانوية ! .. طلبة وطالبات فى عمر الزهور بل أطفال يقتلون البراءة ويسحقون الطهارة بالمعاشرة الجنسية تحت مسمى عقد يباع فى المكتبات الآن مع الكراريس والأقلام يسمى عقد الزواج العرفى !

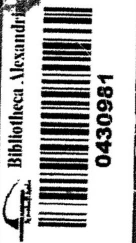
والحقيقة أنه لا يمت للزواج بصلة ولا يقر العرف نتائجه المشينة !

فهذه المصيبة الاجتماعية التى سيطرت على أذهان شبابنا لتفجير طاقاتهم الجنسية تحت مسمى الزواج العرفى من شأنها ضياع الحقوق واختلاط الأنساب وتدمير القيم والمبادئ الاجتماعية .

وهذا الزواج له مخاطر كثيرة فيستطيع الطالب أن يمزق الورقة أو ينفى حدوث هذا الزواج ويترتب عليه ضياع حقوق الطالبة بعد أن تفقد شرفها بل قد يكون هناك جنينًا فى أ

وقد انتشرت ظواهر عديدة بين طلبة الجامعة منها « زواج ال

و « نكاح ال...ون » وغيرها !!



وهذه أول دراسة ميدانية للزواج العرفى داخل الجامعة وفى المجتمع المصرى يق الصحفى محمود فوزى وأول مواجهة من نوعها لحالات الزواج العرفى بين الطلبة ألسنتهم بعد تجارب من الواقع ومن خلال حوارات مع علماء الاجتماع وعلماء ا رئيس محكمة النقض ورجال الدين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوى الكارثة الاجتماعية من حيث أسبابها ودوافعها وطرق علاجها .

بين يديك وثيقة اجتماعية خطيرة !

الناشر